The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Arts
Master of Literature and Criticism

الجامعـــــــة الإســـلاميــة بغــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كـلـيـــــــــــــــــة الآداب
ماجستيـــــــــر الأدب والنقـــــد

شـــعـــر شـــحـــدة الـــعـــالـــــول
(دراسة وصفية تحليلية)
Potery of shehde EL-Aloul
(An Analytical Descriptiven Study)

إِعدَادُ البَاحِثَةِ
سمية شحدة خليل العالول

إِشرَافُ
الأستاذ الدُكتُور
عبد الخالق محمد العف

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ فِي الأدب والنقد
مِن قِسْمِ اللُّغة العَرَبيةِ بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

شعبان/1440هـ - أبريل/2019م

إقـــــــرار

أنا الموقّعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

شـــعـــر شـــحـــدة الـــعـــالـــــول
(دراسة وصفية تحليلية)

El-Aloul Peetoy
(Descriptive Analytical Study.)

أقرّ بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**سمية شحدة العالول**	**اسم الطالبة:**
Signature:	**سمية شحدة العالول**	**التوقيع:**
Date:	**2019/04/22م**	**التاريخ:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/.....
التاريخ Date 15/06/2019م.....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة **الباحثة/ سميه شحده خليل العالول** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ برنامج **اللغة العربية** وموضوعها:

شعر شحدة العالول
(دراسة وصفية تحليلية)

Poetry of Shehda El-Aloul
(An Analytical Descriptive Study)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **السبت 11 شوال 1440هـ** الموافق **2019/06/15م** الساعة **الحادية عشرة صباحاً**، في **قاعة مؤتمرات مبنى اللحيدان** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. عبدالخالق محمد العف	مشرفاً ورئيساً	.....
أ. د. ماجد محمد النعامي	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. عبد الفتاح أحمد أبو زايدة	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح **الباحثة** درجة الماجستير في **كلية الآداب/برنامج اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. مازن إسماعيل هنية

التاريخ: 1/7/2019م	الرقم العام للنسخة	3107606	اللغة	العربية	☑ ماجستير	☐ دكتوراه

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

الطالب/ سمية محمد خليل البالول

رقم جامعي: 220160078 قسم: اللغة العربية كلية: الآداب

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD)
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

382

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب

سمية البالول

إدارة المكتبة المركزية

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة تحليلاً شاملاً لنصوص الشاعر شحدة العالول في دوائر: الصورة الشعرية مصادراً وأنواعاً ووظائف، واللغة الشعرية أسلوباً ومعجماً وإيحاءً وترديداً، وأخيراً دائرة الإيقاع والموسيقى تكراراً وتوازناً وتجانساً في البنية الإفرادية والبنى التركيبية، وسبق ذلك دراسة موضوعية في أغراضه الشعرية وهي:الشعر السياسي والشعر الاجتماعي والشعر الوصفي وشعر الرثاء، وقمت بالتمهيد لهذه الفصول بمهاد نظري تحدثت فيه عن البيئة العامة التي أحاطت بالشاعر بالإضافة إلى البيئة الخاصة التي عاشها الشاعر ومدى تـــأثير كل منهما على شاعريته، وتوصلت بعد هذه الدراسة إلى عدد من النتائج كان منها أن شعر العالول تميز بالسهولة والوضوح، وأن شعر العالول إسلامي فظهر تأثره بالقرآن الكريم والسنة النبوية، كما أنه شعر سياسي وطني تحدث فيه أهم القضايا السياسية التي عاشها وطنه، موضحاً رأيه فيها، كما توصلت إلى أن الأدب المعاصر يحمل الكثير من الشعراء المميزين، فأوصيت أنه لا بد من تسليط الضوء عليهم، بالإضافة أني أوصيت بالمزيد من الدراسات حول شعر شحدة العالول.

Abstract

This study aimed at thoroughly analyzing selected poems by poet Shehda Al-‘Aloul in the light of imagery, its sources, types, and functions; poetic language, its style, diction, allusions, and repetition; and, finally, rhythm and music patterns on word and structure levels.

The study examined the poetic functions: political poetry, social poetry, descriptive poetry, and elegiac poetry. The researcher included an introduction to the general and personal environments of the poet and how they both shaped his poetry.

The study reached several outcomes including the fact that Shehda Al-‘Aloul’s poetry is characterized by its simplicity and clarity. In addition, Al-‘Aloul’s poetry is Islamic in nature; therefore, the impact of the Quran and the Prophet’s Sunnah on his poetry is explicit. His poetry, too, is political and patriotic in the sense that it tackles the significant issues his country has been through and allows the poet to express his personal views on them.

Further, the researcher concluded that there are several distinguished contemporary poets that we should shed light on and that more research on Shehda Al-‘Aloul’s poetry needs to be carried out.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾

[الشعراء:224-227]

الإهداء

- ❖ إلى الغائبة الحاضرة...
- ❖ إلى خيمة الحنان وغيمة المكان...
- ❖ إلى روح أمي...
- ❖ إلى من كلل العرق جبينه.. وشققت الأيام يديه.. إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار.. إلى والدي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصحة والعافية، ومتعني ببره ورد جميله.. أهدي ثمرة من ثمار غرسه.
- ❖ إلى إخوتي... وأخواتي..
- ❖ إلى عائلتي التي أعتز بها داخل الوطن وخارجه...
- ❖ إلى وطني الحبيب من رأس الناقورة شمالاً إلى رفح جنوباً...
- ❖ إلى أصحاب العلم والذين يقدرون العلم والتعلم...

إليكم جميعاً.. أهديكم جميعاً رسالتي.

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله رب العالمين، أحمد ربي ملء السموات ،و ملء الأرض، وملء ما بينهما، وأصلي وأسلم على نبيه المختار، خير الأنام، الذي أمرنا بالاعتراف للآخرين بفضلهم، وإنزال الناس منازلهم، وعلّمنا شكر الناس على معروفهم.

أقدم شكري للصرح الشامخ، والبناء العظيم، الجامعة الإسلامية بغزة، التي يسرت لنا فرصة إتمام دراسة الماجستير، وأخص بالذكر كلية الآداب، وقسم اللغة العربية.

وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور/ عبد الخالق العف، الذي تواضع بقبول الإشراف على هذا البحث الذي لم يبخل علي بالنصح والإرشاد والتوجيه والتقويم حتى يستقيم هذا البحث، فله مني خالص الشكر والثناء.

ثم شكر الجزيل للأساتذة الأفاضل أ.د عبد الفتاح أبو زايدة أ.د ماجد النعامي الذين تحملوا عبء مراجعة الرسالة، وإضافة بصماتهم عليها، لإخراجها في أحسن حال، ولا شك أنهم بذلوا في ذلك جهداً عالياً، ووقتاً ثميناً، فجزاهم الله خير الجزاء.

وشكري موصول إلى، أساتذتي الأجلاء في برنامج الماجستير، كل باسمه ولقبه ومكانته، حفظكم الله، وجزاكم عنا خير الجزاء.

وأسأل الله أن يتقبل منا صالح الأعمال وأن يتجاوز عن الزلل والنقص وهو ولي ذلك والقادر عليه.

الباحثة

سمية شحدة العالول

قائمة المحتويات

إقـــــــرار ..... أ

نتيجة الحكم.....ب

ملخص الدراسة.....ت

Abstract.....ث

اقتباس ..... ج

الإهداء..... ح

شكرٌ وتقديرٌ..... خ

قائمة المحتويات .....د

المقدمة.....1

أولاً: أهمية الدراسة:.....1

ثانيا: أهداف الدراسة:.....1

ثالثاً: الدراسات السابقة:.....2

رابعاً: منهج البحث: 2

خامساً: خطة البحث:.....2

المهاد النظري البيئة الخاصة عند العالول.....4

البيئة الخاصة:.....5

الفصل الأول الأغراض الشعرية عند العالول 10

أولاً: الشعر السياسي:.....11

ثانياً: الشعر الاجتماعي:.....31

ثالثاً: الشعر الوصفي:.....38

رابعاً: الرثاء:.....47

الفصل الثاني الصورة الفنية عند العالول..... 50
الصورة في النقد القديم:..... 51
الصورة في النقد الحديث:..... 52
أهمية الصورة الشعرية:..... 54
الفصل الثالث اللغة الشعرية عند العالول..... 105
أولاً: التكرار:..... 107
أولاً: التكرار..... 108
ثانياً: الأسلوب: 114
ثالثاً: المعجم الشعري: 126
رابعاً: الألفاظ الموحية: 144
الفصل الرابع الإيقاع والموسيقى عند العالول..... 149
أولاً: نغم التكرار الصوتي ودلالته:..... 152
ثانياً: إيقاعية الترديد اللفظي:..... 162
ثالثاً: توازي الجمل الشعرية:..... 170
رابعاً: تجانس البنى التركيبية:..... 178
الخاتمة..... 186
أولاً: النتائج..... 186
ثانياً: التوصيات:..... 186
المصادر والمراجع..... 187

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وبعد...

يغلب على الدارسين دراسة شعر الشعراء القدامى أو غير المعاصرين لاعتقادهم بأن الأقدم هو الأفضل حتى امتلأت رفوف المكتبات بهذه الدراسات.

لقد امتلأت الساحة الأدبية الفلسطينية المعاصرة بالكثير من الشعراء الذي عبروا عن القضية الفلسطينية بأحداثها المختلفة من أحزان ومآسٍ ومن آمال مرتقبة، فدعوا إلى الثورة على الظلم وإلى زوال الاحتلال ونصروا الحق بكلمتهم، وعبروا عن حقوق شعبهم المختلفة مثل حق الاستقلال وحق العودة وحق الحرية وغيرها من الحقوق الفلسطينية المسلوبة من خلال قلمهم فكان تعبيرهم أصدق تعبير.

في بحثي هذا اتجهت إلى دراسة شعر أحد المعاصرين لقناعتي الخاصة بأن شعره يستحق الدراسة فشعره سيقدم شيء جديد ومميز لأدبنا العربي.

وسأدرس شعره من خلال عدة عناصر فنية متكاملة وهي الصورة الشعرية والموسيقى واللغة بجميع التفاصيل المتعلقة بكل عنصر منها وصولاً إلى رؤية جمالية تحليلية شاملة.

كما حاولت أن ألقي الضوء على الشعر الفلسطيني المعاصر وقد اتخذت أنموذجا منه وهو شعر شحدة العالول، ومن خلال دراستي يمكننا التعرف على طبيعة ما يكتب الشعراء في واقعنا الذي نعيشه ومدى جودة ما يكتبه .

أولاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على عينة من النماذج المشرقة في شعرنا الفلسطيني المعاصر والتي تعبر على واقعنا المعاصر الذي نعيشه بكل أشكاله وذلك من خلال اللغة المستخدمة والصور الشعرية والموسيقى والإيقاع.

ثانيا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى أهدافٍ عدّة، من أهمّها:

1- إيجاد دراسة متكاملة عن الشاعر شحدة العالول بحيث تكون مرجعاً مهما لكافة المهتمين.

2- محاولة لوضع إضافة بسيطة إلى الدراسات الفنية للشعر الفلسطيني في محاولة لإثراء المكتبة العربية الأدبية والنقدية.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة هي الأولى من نوعها حول شعر العالول، غير أنني استفدت كثيراً من عشرات المراجع والدراسات في تحليل الشعر العربي ونقده.

رابعاً: منهج البحث:

تتمحور الدراسة حول شعر العالول، والتي اقتضت استخدام المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، حتى أتمكن من التعرف بشكل منهجي على شعر العالول والتعرف على أهم ما يميزه على مستوى اللغة والصورة والموسيقى.

خامساً: خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع أن تأتي الدراسة في مهاد نظري، وأربعة فصول، تسبقها مقدمة، وتتبعها خاتمة، تسجل فيها أهم نتائج البحث، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، وفهرست الموضوعات.

المقدمة:

سوف أتناول فيها ملخصاً للموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومنهج الدراسة، وأهمية هذا المنهج، وأهداف الدّراسة، والدّراسات السّابقة.

وضم **المهاد نظري** دراسة موجزة مركزة عن البيئة التي عاشها الشاعر، والبيئة المحيطة بالشاعر.

وتناول **الفصل الأول** أغراض العالول الشعرية، وقمت بتقسيمه إلى أربع مباحث وهم على التوالي الشعر السياسي والشعر الاجتماعي والشعر الوصفي وشعر الرثاء عند الشاعر حيث قمت بعرض أهم الأمثلة والتطبيقات في كل مبحث.

وتناول **الفصل الثاني** الصورة الشعرية للعالول، وقمت بتقسيم إلى مبحثين وهما مصادر الصورة الشعرية للعالول وهي ثقافة الشاعر ومصادر تراثية ومصادر دينية والتي أفضت بالحديث عنها، والمبحث الثاني هو أنواع الصورة والذي انقسم إلى قسمين الصورة الجزئية والصورة الكلية.

وتناول **الفصل الثالث** اللغة الشعرية عند العالول، وقمت بتقسيمه إلى أربع مباحث وهم المبحث الأول التكرار وعرضت فيه أمثلة لتكرار الألفاظ والجمل عند الشاعر، والمبحث الثاني الأسلوب وعرضت فيه لأهم الأساليب التي تناولها الشاعر، والمبحث الثالث المعجم

اللغوي حيث عرضت فيه أهم الألفاظ التي تكررت عند الشاعر دون غيرها وما تأثير هذا التكرار، والمبحث الرابع الألفاظ الموحية حيث عرضت أهم الألفاظ الموحية عند الشاعر.

وتناول **الفصل الرابع** الإيقاع والموسيقى عند العالول، وقمت بتقسيمه إلى أربعة مباحث وهي: نغم التكرار الصوتي ودلالته وإيقاعية الترديد اللفظي وتوازي الجمل الشعرية وتجانس البنى التركيبية.

والخاتمة: وفيها عرض لأهم النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة والتوصيات.

المهاد النظري

البيئة الخاصة عند العالول

البيئة الخاصة:

وخلال مقابلة مع الشاعر استطعت معرفة الآتي عن حياته:

ولد الشاعر في اليوم الأول من فصل الربيع عام 1955م في معسكر جباليا، حيث لم يشهد والده هذه الولادة كونه كان يعمل في الحجاز لتأمين لقمة عيش أسرته ككثرة من أفراد شعبنا اللاجئ في ذلك العصر.

وبعد أشهر قليلة من ولادته 1956\11\11كان العدوان الثلاثي على مصر وقطاع غزة، حيث احتل القطاع من قبل الصهاينة، وكانت أول مواجهة بين الرضيع شحدة وقوات الاحتلال ؛ فقد فرض المحتل على المعسكر نظام منع التجول، إلا أنه تسلل حبواً من باب بيته الكرميدي إلى خارجه حيث جنود العدو، فحمله أحد الجنود يداعبه فصرخ صرخة أسمعت البيوت في الجوار ولطم الجندي على وجهه، فأنزله ونظر إليه نظرة دهشة حتى وصل حضن أمه بعد هذه العملية البطولية.

وعاش في المعسكر حر الصيف في تلك البيوت والأزقة الضيقة، وضراوة الشتاء، وعاش مأساة غرق البيوت، وخروج النجدات من الناس لإغاثة المنكوب، وشهد كيف كانت تنهار جدران البيوت التي لا أساس لها نتيجة سيول الماء المتدفقة، وكيف كان يحمله الجيران والأقرباء طفلاً لإنقاذه من الغرق.

وقد نشأ محباً للدراسة، متفوقاً في مدرسته، محباً للثقافة والمطالعة، فقد كان يشتري مجلات الأطفال، وهو في الثامنة من عمره، وكان يفرح به والده صاحب أكبر متجر في معسكر جباليا، بل وكان يتبادلها مع بعض الأصدقاء في الحي كالدكتور إبراهيم المقادمة رحمه الله. وكان يميل لقصص البطولة وإن كانت خرافية،، وأحب السياسة، وكان يذهب إلى المهرجانات الخطابية بالمناسبات عامة، كما أن الكتب المدرسية لم تكن تخلو من قصص البطولة خصوصا لأطفال في بورسعيد إبان الاحتلال الثلاثي لها.

وعندما بدأ عدوان حزيران يونيو 1967م، كان شاعرنا في الصف السادس الابتدائي سأل نفسه كيف سيكون دوري في مواجه العدوان؟ فقال: لعل جنود العدو سينزلون بالمظلات على مركز الشرطة، وهي النقطة الحكومية الأهم في المعسكر، لذلك وجب علينا ىأن نتسلح بالعصي والقضبان الحديدية ونجد كل أطفال الحي لنتكاثر على المظليين. وكان ما أراد فحمل زاوية من الحديد وسار في الشارع كأنه يحمل مدفعاً رشاشاٍ، فسأله الأطفال عن ذلك فبين لهم الغرض، وكان شخصية قيادية ،فذهب كل واحد منهم إلى بيته ليعود بأداة مناسبة، وكمن الجميع قريباً من مركز الشرطة، إلا أن شيئا من هذا لم يحدث.

وبعد النكسة، واحتلال القطاع ؛ بدأ في تنشيط الوعي الوطني عند أقرانه من الفتية، ولكي تصل المعلومة استوجب الأمر منه لتشكيل تنظيم طلابي، ولو بعدد قليل من أبناء الحي بداية ثم الزملاء في المدرسة أسماه تنظيم العزم، وكانت مهمة هذا التنظيم طباعة المنشورات وتسيير المظاهرات وكتاب الشعارات على الجدران، بل لعلها كان إحدى أفكاره التي سرعان ما انتشرت.

وفي إجازة الصف السابع الصيفية ؛ أعتقل من قبل سلطات الاحتلال بعد حادثة اطلاق نار على سيارة تجارية صهيونية من قبل المقاومين، خصوصاً وأن حجمة وطوله قد يوحي بكبر سنه، وفي السجن الذي بلغ مدته أسبوعين ؛ تعرف على بعض المناضلين وطرق نضالهم، فبدأ بعد خروجه من السجن مرحلة نضالية أكثر تطوراً...

فتم تغيير اسم التنظيم إلى اتحاد طلاب فلسطين / الدم الثائر، وقرر مع رفاقه توسيع قاعدة التنظيم، واتباع وسائل تنظيمية جديدة، وتوسيع دائرة النشاط لتعم كل مناطق معسكر جباليا، واستخدام وسائل قتالية وإن كانت بسيطة، وبالفعل تطور نشاط التنظيم، حتى كبر الفتيان وأصبحوا شباباً والتحق أكثرهم بقوى المقاومة.

في المرحلة الإعدادية كانت بدايات شاعرنا الشعرية، وكان يحب الشعر الحماسي أياً كان قائله ؛ كشعر عنترة وابراهيم طوقان وأبي سلمى ومحمود درويش وسميح القاسم، وأثَّر فيه أناشيد المقاومة، حتى كاد أن يكون قد حفظها جميعاً، وكذلك القصائد الوطنية المغناة للمغنيين المصريين ؛ كقصيدة فلسطين لمحمد عبد الوهاب، وأصبح عندي الآن بندقية غناء أم كلثوم، وغيرها الكثير.

وقد كان يجمع مصروفه اليومي ليشتري به آخر الأسبوع كتاباً، حتى أنه جمع مبلغاً ليس بالقليل ليشتري المجلدات السبعة لعنترة في المرحلة الإعدادية، وكان يحفظ الكثير من الشعر على رأسه المعلقات جميعاً ،والكثير من أشعار إبراهيم ناجي وبشارة الخوري وأبي القاسم الشابي ومحمود درويش وسميح القاسم، ويحتفظ بمعظم دواوينهم الشعرية .

التحق بالمقاومة أثناء الدراسة الثانوية، وغادر للدراسة الجامعية بُعيد حرب تشرين أكتوبر، ملتحقاً بكلية العلوم في جامعة طنطا بجمهورية مصر العربية، حيث كان وهج انتصارات أكتوبر بادية للعنان في مصر، وكانت لها أثر في شعره، وفي مصر أطلق رئيسها السادات سراح المسجونين من الإسلاميين، فأنعش بذلك الحالة الإسلامية فيها، وكان لمجلاتهم كالدعوة والاعتصام وشيوخهم كالشيخ كشك رحمه الله بالغ الأثر على الحالة الإسلامية في مصر وأيضاً امتد تأثيرها إلى قطاع غزة عن طريق الطلاب الفلسطينيين في مصر، وهكذا

كان الشعر الإسلامي ينهض في شعره بصبغة وطنية واضحة، وأصبح يتبنى المشروع الإسلامي والذي كان يؤمن به طيلة حياته، حيث ربا وترعرع في أسرة محافظة تحب الدين والتدين.

وكانت اتفاقية كامب ديفد فانعكست سلباً على العمل الإسلامي في مصر وعلى عموم الفلسطينيين فيها وزاد الطين بلة مقتل السباعي، فتم ترحيل عدد من الطلاب إلى العراق وغيرها وكان أكثرهم ممن شارك في احتجاجات داخل مصر ضد الاتفاقية، وقد كان مهدداً بالطرد، لكن مسؤول الأمن قال له: أنت تمتاز يا أستاذ شحدة بالهدوء لذلك لن تطرد كغيرك وإن كنا نعلم أهميتك في التنظيم، لكن عليك وقف قصائدك في مجلات الحائط الجامعية التي تتحدث عن الاتفاقية، فوافقهم على ذلك، وبدأ الكتابة والنشر بالرمزية طيلة مرحلته الجامعية.

وكان للحرب في أفغانستان، ثم الثورة الإيرانية وقعاً مهما في تفكيره وشعره، فكان يقف إلى جانب الثوار، وزار بعض المدن الإيرانية بدعوة من القيادة هناك فيما بعد.

بعد انتهاء الدراسة الجامعية سافر إلى لبنان مروراً بسوريا ليلتحق بالمقاومة الفلسطينية إذ لا بديل مقاوم لها، وهناك ارتقى في المناصب حتى كان مديرا للدائرة العسكرية لحركة فتح في طرابلس لبنان قبيل خروج المقاومة من آخر معاقلها في شمال لبنان.

كانت مرحلته في لبنان خصبة بالكتابة والصراع السياسي مع الشيوعيين وعموم العلمانيين بما فيهم منهج فتح الذي سيوصل إلى الصلح مع الاحتلال والرضوخ له، وهذا انعكس واضحاً في أشعاره.

واختلط في لبنان جمال الطبيعة بعنف الاشتباك مع العدو الصهيوني والكتائبي والمعارك الداخلية بين الفصائل الفلسطينية وأحياناً اللبنانية، حتى لم يكد يمر يوم بدون اشتباك، وسيطرة مجموعة (الزعران) على مشهد الخلاف الداخلي الفصائلي.

وقد أقام شاعرنا بأسرته في قرية الجية الواقعة على ساحل البحر ما بين بيروت وصيدا، في بيت على ربوةٍ تطل على كامل ساحل بحرها الجميل حيث نشاط المزارعين اللافت وقوارب الصيد الراسية على الشاطئ الرملي الساحر.

وفي وسط هذا الجمال اللافت يكمن الخطر حيث الانزالات الصهيونية الليلية المتكررة على شاطئها الممتد، مما استوجب من شاعرنا تسليح نفسه وأهل بيته للتصدي لأي تسلل معادٍ عند الحاجة.

وانتسب للدراسة في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت بقصد أخذ درجة الماجستير في العلوم الشرعية، كما كان يتلقى الفقه على أيدي بعض العلماء الفلسطينيين

واللبنانيين على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله. وكان يتصف بعلاقاته الواسعة مع الإسلاميين داخل حركة فتح وخارجها، وبعض القوى والجهات في لبنان وخارجها، وكان يساعد بعض الحركات أثناء تواجده في لبنان في البناء الهيكلي والتربوي والعسكري مع مجموعة من إخوانه.

وكان اجتياح العدو للبنان عام 1982م ، وقد غادر شاعرنا في آخر طائرة أقلعت من مطار بيروت قبل إغلاقه الطويل بسبب العدوان، مسافراً إلى طهران لحضور إحدى المؤتمرات الإسلامية تحت رعاية آية الله حسين منتظري نائب مرشد الثورة الإيرانية في ذلك الوقت، ثم عاد أثناء الاجتياح إلى البقاع اللبناني وقد حوصرت بيروت، وتقطعت السبل بأسرته في الجية، حيث أرسل إليها سيارة أجرة أحضرتها إلى البقاع، ثم أسكنها في درعا بسوريا، لتبدأ مرحلة جديدة من حياته استمرت لخمس عشرة سنة، تكاد أن تتشح بالمعاناة المحكمة، جعلته يرغب في العودة إلى الوطن وإن كان كالمعجزة، لكنه عاد وأسرته بعدها إلى قطاع غزة اثر اتفاقية أوسلو التي رفضها رفضاً تاماً وإن كان من نتائجها العودة إلى القطاع.

وكان الانشقاق في حركة فتح وعانى شاعرنا الأمرين من ناحية اقتصادية واضطر للعمل في كل ما يمكن تخيله من أعمال لكسب قوت عياله، بعد أن رفضت السلطات السورية إمكانية عمله في التدريس وغيره، وبالتأكيد تأثر شعره بهذه المرحلة لجهة حجم الانتاج فقد قل ولموضوعاته التي أصبحت تلامس حياة الانسان البسيط والعامل.

ثم كانت الانتفاضة الأولى في الوطن المحتل، فأشعلت حماسته، وأشغلته عن كل شيء حتى عن كتابة الشعر، وأحس أنه لا يجدر به أن يوجه أو ينبه هكذا شعب، بل يستحق شعبنا في الداخل أن يقود المسيرة بدون قيادات الخارج المتنازلة لأجل مجرد البقاء، فتوقف عن كتابة الشعر..

وشارك الحركات الإسلامية جهادها ضد المحتل، من خارج الوطن، ثم رأى أن لا يعمل في أي إطار حركي، وأن يبق داعماً ومؤزراً لها من خارجها.

وبعد نشوء السلطة الفلسطينية في بعض الأراضي المحتلة، قرر العودة، إلا أن الاحتلال رفض عودته ولعدة مرات، وأبلغ الاحتلال الوسطاء من السلطة، أن شحدة العالول لا يناسب وجوده في غزة حالة السلام الراهنة ؛ فهو عدوّ لنا ولكم. قرر بعدها أن يجد وسيلة جديدة للعودة، فدفع بأسرته إلى القطاع، ثم تبعهم بعد عدة شهور بطريقة معقدة مخالفة لقانونهم الساقط.

عند عودته للقطاع اعتقد الأقارب والأصدقاء أنه سيعمل مباشرة في السلطة، إذ لا عمل بدونها، إلا أنه فاجأ الجميع برفضه العمل مع سلطة أوسلو رغم رتبته ومكانته الرفيعة، وحاول أن يعمل في أي عمل وظيفي وبدون واسطة فلم يستطع، فبحث عن العمل الحر. وقد ساعده أخوته في فتح مطحنة بهارات، وقد عانى كثيراً قبل أن ينجح، وعاد للعمل بتخصصه الجامعي في الأعشاب فهو متخصص في علم النبات، وأنشأ مركز ابن البيطار للأعشاب الطبيعية كأول مركز متخصص في الأعشاب في فلسطين، وقد حقق نجاحاً باهراً، وانهالت عليه وسائل الإعلام في القطاع والضفة المقروءة والمسموعة والمرئية.

ومن أهم المحطات السياسية في هذه المرحلة الانتفاضة الثانية، حيث صعد عدد من قصائده المغناه بالفصحي والعامية أيضاً، ثم كانت الانتخابات وفوز حماس، ومحاصرة حكومتها، ثم الانقسام، وعدد من الحروب الصهيونية على القطاع، والمناكفات السياسية بين خط المقاومة وخط أوسلو.

ومن المحطات الاجتماعية المؤثرة في حياتي أخيراً؛وفاة أعز أصدقائي من الطفولة المربي الفاضل الأستاذ محمد صالح رزق وأخي الحبيب عمر خليل العالول وزوجتي الحبيبة فاطمة ياسين العالول رحمهم الله جميعاً.

أما الشعر في هذه المرحلة ؛ فقد بدأ نجمه بالصعود التدريجي، وازداد مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي والنشر عبر المجلات الالكترونية، حتى بلغ عدد ما ألفه من دواوين شعرية ؛ أكثر من خمسة عشر ديوانا شعرياً.[1]

(1) شحدة العالول، قابله: سمية العالول بأيام 29-28-2018/6/30م.

الفصل الأول

الأغراض الشعرية عند العالول

الفصل الأول
الأغراض الشعرية عند العالول

كتب العالول في العديد من الأغراض الشعرية، ولكنه ركز على أغراض دون أخرى، وذلك تبعا للعصر الذي يعيشه والظروف التي يمر بها خلال مسيرة حياته، والأغراض التي سنتحدث عنها: (الشعر السياسي- الشعر الاجتماعي- الشعر الوصفي- شعر الرثاء).

أولاً: الشعر السياسي:

ركز الشاعر على الشعر السياسي وذلك بسبب الوضع السياسي التي يعيشه وطنه(فلسطين) خاصة من احتلال، و(العالم الإسلامي) خاصة الاضطراب السياسي.

قبل أن نبدأ بالشعر السياسي عند العالول، سنعرض نبذة سريعة عن مفهوم الشعر السياسي:

مفهوم الشعر السياسي:

السياسة (لغة): هي الرئاسة وتولي شؤون الرعية وامتلاك أمورهم، ويقال سست الرعية سياسةً، أي أمرتها ونهيتها.[1]

أما **الشعر السياسي** فهو: «الشعر الموجه للإصلاح السياسي من منطلق فكري، سواء أكان هذا الفكر وطنياً أو قومياً أو إسلامياً أو غير ذلك»[2].

ويعد الشعر السياسي من الموضوعات البارزة في الشعر العربي على مدى العصور المختلفة، إذ تناوله الشعراء من العصر الجاهلي وحتى العصر الحديث[3]، حيث لم يكن الشعر السياسي «موضوعاً جديداً بل هو امتداد لشعر سياسي سابق عرفه أدبنا العربي القديم تمام المعرفة من قديم الزمن، كما عرفته سائر الآداب الإنسانية».[4]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب(مادة سوس)_ الفيروزابادي، القاموس المحيط(مادة سوس).

(2) انظر، لزهيري، شعر الاحياء في اليمن (دراسة موضوعية فنية)

(3) انظر، الشايب، تاريخ الشعر السياسي (ص5).

(4) رؤف، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث(ص355).

أما في العصور التي تلت ذلك العصر، فقد ابتعد الشاعر عن القبيلة نابذاً فكرة العصبية، معبراً عن هموم مجتمعه وآماله في التحرر والتقدم والتخلص من السيطرة والاستعمار.[1]

إن أبرز الموضوعات التي تحدث عنها شاعرنا هي الدعوة إلى الجهاد والثورة ضد المحتل، فقد عبر عن صرخات المظلومين الواقعين تحت الاحتلال، لذا عمد في شعره إلى إيقاظ الحس الوطني، وعمل على شحذ الهمم، وأنه لا بد من تغيير الواقع العربي من أجل العمل على تحرير البلاد من الاحتلال.

وقد سلط شاعرنا الضوء في شعره على العديد من الموضوعات السياسية نذكرها على التوالي:

- **الحصار:**

يعاني قطاع غزة وهي المنطقة التي يسكن فيها الشاعر من حصار ظالم أثّر في العديد من النواحي على الغزيين، وضحها شاعرنا بالكثير من القصائد نذكر منها:

في قصيدة (شوكة الحق) يقول:

أنقـــــــــــــدوا غـــــــــــــزة بـــــــــــــؤرة العـــــــــــــزة

شـــــــــــــوكة الحـــــــــــــق ثـــــــــــــورة غـــــــــــــزة[2]

يرسل فيها نداء إلى أحرار العالم إلى إنقاذ غزة العزة التي تعد شوكة الحق في حلق الأعداء.

وفي قصيدة (البطالة) عبر الشاعر عن أحد مخلفات الحصار وهو انتشار البطالة بين آلاف الخرجين في غزة، حيث بلغت نسبة البطالة حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام2018نسبة [3]53.7%، فيقول:

جامعـــــــــــات تـــــــــــدفق بالشـــــــــــباب للغـــــــــــرر

قـــــــد هـــــــوت أحلامهـــــــم واســـــــتداروا للعبـــــــر[4]

---

(1) انظر، ملامح من الشعر السياسي في ديوان محمد رضا الشبيبي، د. محمد عبد الحسين الخطيب، ود. عبود جودي الحلي، من بحوث المؤتمر العلمي الخامس.

(2) العالول، ربيعي الأجمل(ص66).

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. دورة نيسان– حزيران.

(4) العالول، ربيعي الأجمل (ص67).

حيث عبر في قصيدته كيف تخرج الجامعات آلاف الخريجين كل سنة لديهم أحلامهم الخاصة التي تذهب أدراج الرياح بسبب الواقع المؤلم الذي يعيشونه.

وتكلم أيضا في قصيدة (مستشفيات غزة) عن معاناة المرضى، فيقول:

عـــــين الوقـــــود أقفلـــــت مـــــن بالقليـــــل يســـــبق

طيـــــف الـــــدواء كـــــالمنى والعمـــــر حتمـــــا يســـــرق[1]

حيث تعاني مستشفيات قطاع غزة من نقص الأدوية والوقود بسبب الحصار، وأن هذا النقص قد أودى بحياة الكثير من المرضى.

وعبر أيضا عن نفس الموضوع في قصيدة أخرى أسماها (وجع المريض) فقال فيها:

أيـــن الـــدواء مـــن مشـــاف أغلقـــت مـــن فقرهـــا تبكـــي العـــلاج المبـــرم

الليـــل يقضـــي فـــي عـــذاب قاتـــل لا يعـــرف النـــوم لعـــين أو فـــم[2]

سؤال للعالم الحر أين الدواء لمرضى يعانون، والعلاج حق مشروع لهم أقرته الشرائع السماوية والأرضية.

وقد أكد الشاعر في قصيدة (آساد غزة) على أن غزة لن تركع، فيقول:

لـــن تركـــعَ غـــزةْ ولـــن تخضـــعْ المـــوتُ يـــذوي والـــرؤى تُشـــرعْ

فـــي الأفْـــق يافـــا واللـــدُّ والمجـــدلْ والقـــدسُ تبقـــى للـــدنا مَرْجِـــعْ[3]

ستصمد غزة أمام هذا الحصار، وأن أهل غزة سينتصرون على هذا الحصار وسيعودون إلى أراضيهم التي هجروا منها.

وتكلم أيضا في قصيدة (أوقفوا الاعمار) عن منع الاحتلال دخول مواد إعادة الاعمار عن قطاع غزة بعد الدمار الذي سببته الحرب، فيقول:

أوقفـــوا الاعمـــار إن شـــئتم فلـــن نرتـــدي ثـــوب الخنـــوع والحَـــزَنْ

أو نهـــون كالأفـــاعي فـــي المطـــرْ فالرجـــالُ والبنـــون لـــن تـــئنْ[4]

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل (ص77).

(2) المرجع السابق(ص79).

(3) العالول، حريتي (ص25).

(4) العالول، أمي توعدي (ص45).

فإنها دعوة للمشاركة الوجدانية لأهل غزة في معاناتهم في ظل الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي، فيقول الشاعر أن هذا لن يجعلنا تخنع ونهون ونركع.

وتكلم في قصيدة(رواتب) عن أحد مظاهر الحصار وهي منع الرواتب أو إنقاص قيمتها عن الموظفين ومدى تأثير هذه الأزمة على كل نواحي الحياة من تجار وأسواق وغيرها، فيقول:

راتـــبٌ .مـــن غـيـــرِ راتـــبْ عـــين طفلـــي كـــم تعاتـــبْ

صـــاحبُ المبنـــى وتـــاجرْ و الـمُـــتاجِرْ لا يُحاسَـــبْ[1]

فإن ذلك من أكثر أشكال المعاناة قسوة، إذ لا حياة دون مصدر دخل.

وتكلم في قصيدة(المعبر يغلق) عن إغلاق المعابر ومنع دخول وخروج الأفراد والبضائع، فيقول:

المعبـــــــرُ يُغلـــــــقُ والمنـــــــزلُ يَغْـــــــرَقُ

والنـــــارُ تُلقـــــي لظـــــاً مـــــن حولنـــــا تبْـــــرِقُ

قـــــد أحكمـــــوا ظُلْمَهـــــمْ أبـــــواقُهمْ تنعـــــقُ[2]

فبإغلاق المعبر مُنع الكثير من العلاج بالخارج، وكذلك لم يذهب الكثير من الطلبة إلى جامعاتهم، ففقدوا حقهم بالدراسة فيها.

- **العودة:**

ضجت دواوين شاعرنا بحديثه عن الحلم الذي أوشك أن يكون حقيقة وهو حلم العودة إلى الديار العودة إلى مدينته وهي مدينة (المجدل عسقلان) العودة إلى كل فلسطين، وسنذكر من تلك القصائد الآتي:

في قصيدة (حقي الوثيق) يتحدث الشاعر على أن طريق العودة أصبح واضحاً، فيقول شاعرنا:

أنـــا لـــن أضـــل فهـــذا الطريـــق وخطـــو الجـــدود منـــار رفيـــق

تلالـــي جبـــالي بحـــاري نقـــود رجـــوعي لأرضـــي وحقـــي العتيـــق[3]

لن يضل الشاعر طريقه إلى بيت جده، فهو سيسلك الطريق الذي كان يسلكه جده.

وفي قصيدة (حدودي) يؤكد الشاعر على أن كل فلسطين لنا من النهر إلى البحر فيقول:

---

(1) العالول، أمي توعدي (ص43).

(2) المرجع السابق (ص50).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص10).

فـــــــإن النشـــــــيد ســـــــيبقى لنهـــــــري وبحـــــــري حـــــــدودي

ومهمـــــــا يطـــــــول طريقـــــــي فصـــــــوتي ينـــــــادي زنـــــــودي[1]

مهما طال الطريق لا بد له من الوصول، إلى أرضه المسلوبة.

وأيضا في قصيدة (طهر المكان) يؤكد حقنا المقدس المشروع في العودة إلى ديارنا التي هجرنا منها عام 1948، يقول:

لنـــــا القـــــدس ويافـــــا والخليـــــل وحطـــــين وحيفـــــا والجليـــــل

وقنـــــديل الهـــــداة للبرايـــــا وطهـــــر المكـــــان والـــــدليل[2]

فكل مدن فلسطين لنا، ولن نتخلى عن أي شبر منها.

وأكد شاعرنا على أنه سيعود لمدينته (المجدل) ليعود ليكمل عمله على آلة (النول) التي تركها في المجدل ليكمل عمل النسيج في قصيدة(ربيعي الأجمل):

ســـــــــأعود للمجـــــــــدل للنـــــــــول والمجـــــــــدل

وخيـــــــــوط دولابـــــــــي لرشـــــــــاقة المغـــــــــزل[3]

إنه جزء من تراثنا الفلسطيني الحرفي الجميل، وهويتنا ووجودنا.

وفي قصيدة (سنعود) يقول شاعرنا إن الطريق لعودتنا هو ما تركه لنا الأجداد ودماء الشهداء التي مهدت لنا طريق العودة، فيقول:

عبـــق الجـــدود طريقنـــا ودليلنـــا وجحافـــل الشـــهداء والطفـــل البـــرئ

لنعـــيش فـــي رغـــد بـــلا أمـــم الخنـــا وبطاقـــة التمـــوين والمتـــآمر[4]

سنعود إلى ديارنا، ونعيش دون الحاجة إلى الأمم الأخرى لتقدم لنا القليل من المساعدات، سنتخلص عند عودتنا من بطاقة التموين ومن كل الأمم التي تآمرت علينا.

وفي قصيدة(عائدون) أكد من جديد عن حق العودة:

عائـــــــــدون عائـــــــــدون للـــــــــديار عائـــــــــدون

حقنـــــــا لا لـــــــن يهـــــــون كالجبـــــــال واقفـــــــون

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل(ص85).
(2) المرجع السابق (ص51).
(3) المرجع نفسه (ص56).
(4) المرجع نفسه (ص88).

نرتـــــــدي ثـــــــوب المنـــــــون نصـــــــرخ أنـــــــا عائـــــــدون[1]

إنه نشيد العودة الأثير، يتوارثه الأبناء عن الآباء، إنه حق لا تنازل عنه مهما بلغت التضحيات.

وفي قصيدة (سأعود) يقول:

ســـــــــــأعود لـــــــــــلأرضِ لترابهـــــــــــا الغالـــــــــــي

فجبالهـــــــــــا عِرضـــــــــــي وســـــــــــهولها مالـــــــــــي[2]

الوطن هو أغلى شيء يملكه الفلسطيني، فأرضه بمثابة عرضه.

وفي قصيدة (عودتي) يقول أنه لا يمكن لنا أن ننسى حقنا الذي سلب منا:

عـــــــودتي رغـــــــم الألـــــــمْ تبقـــــــى عنوانـــــــاً، علـــــــمْ

للـــــــذي قـــــــد يهتـــــــدي للحلـــــــولِ بالقلـــــــمْ

كيـــــــف يعلـــــــو غيرهـــــــا فـــــــي الســـــــماء والظُلَـــــــمْ

كيـــــــف ننســـــــى حقنـــــــا كيـــــــف ننســـــــى حقنـــــــا[3]

إن العودة هنوان المرحلة، لا تسقط بالتقادم، ويكرر الشاعر " كيف ننسى حقنا".

وفي قصيدة (أعود) يؤكد على أن العودة لا تكون إلا بجيش يشبه جيش النبي ﷺ يتحدى كل الصعاب من أجل العودة، يقول:

لســـــوف نعـــــود بخيـــــر الجنـــــودْ بجـــــيش النبـــــيِّ وقصـــــف الرعـــــودْ

نشـــــقّ العبـــــابَ نـــــدوسُ الصـــــعابْ ونجتـــــثُ منهـــــا كيـــــانَ يهـــــودْ[4]

ستعود بجيش يجتاز كل شيء، فلا شيء يصعب عليه، سيقتلع هذا الجيش الكيان المزعوم ويتخلص منه.

وفي قصيدة (عائدون)،ينادي على بحر مدينة (يافا) ويعده بالعودة القريبة رغم وجود كل العوائق من قلاع وحصون وغيرها، يقول:

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل (ص91)

(2) العالول، يوم الحصاد (ص10).

(3) المرجع السابق(ص49).

(4) العالول، يوم الحصاد(ص52).

يـــــا بحـــــر يافـــــا عائـــــدونْ رغـــــم القـــــلاع والحصـــــونْ

والحـــــائط العـــــالي الجبـــــانْ والقاذفـــــاتِ والعيـــــونْ[1]

نداء أثير فيه توجيع وحنين لبحر يافا عروس فلسطين، بأننا رغم القهر والعوائق راجعون بالجهاد والتضحيات.

- **القدس:**

اعتبر الشاعر القدس قضية جوهرية في حياته، فقد تحدث عنها وما يجري فها من تهويد، تحدث عن حلم رؤيتها والصلاة بالمسجد الأقصى المبارك في الكثير من القصائد نذكر منها:

في قصيدة (الفتح لصيق) يبين أن الغياب طال عن القدس:

يـــا قـــدس قـــد طـــال الطريـــق والشـــمس غابـــت والطريـــق

والـــــنجم يخبـــــو كالحـــــا قـــد شـــاخ واختـــار الرقيـــق[2]

طالت غربتنا عن مدينة القدس، والطريق نحوها بات طويلاً، فالشمس التي تضيء هذا الطريق غابت، والنجم الذي يهدينا في الطريق نوره انطفىء.

وفي قصيدة (عاصمتي) يؤكد الشاعر على أن القدس عاصمة فلسطين منذ الأزل فيقول:

القـــــدس عاصـــــمتي رأســـــي ورافعتـــــي

يزهـــــو بهـــــا وطنـــــي مـــــن عـــــالم العنـــــت[3]

القدس هي العاصمة التي تتزين وتفخر بها فلسطين منذ الأزل.

وفي قصيدة (سفيرهم) أيضاً عبر عن أن القدس حق مشروع للفلسطينيين، يقول:

فـــــلا شـــــطط ســـــينفعهم ولـــــيس ســـــفيرهم جرســـــي

فحلفهـــــم كـــــوى بلـــــدي وأوغـــــل فـــــي دم عرســـــي[4]

كل تحالفاتهم التي يعملونها ضد قضيتنا الفلسطينية لن تجدي نفعاً، فالقدس لنا وحدنا ولن نتخلى عنها.

---

(1) العالول، يوم الحصاد (ص73).

(2) العالول، ربيعي الأجمل(ص6).

(3) المرجع السابق(ص6).

(4) المرجع نفسه(ص6).

وفي قصيدة (أخت النجب) تحدث عن دور النساء المقدسيات المرابطات بالدفاع عن المسجد الأقصى، يقول:

القـــــدسُ قامـــــت بالغضـــــبْ فـــي حضـــرةِ البيـــتِ الخَـــرِبْ

والانقســـــــامِ الشـــــــامخِ تأمـــــــل أن نمـــــــوت[1]

هيَّـــا اطلبـــوا منهـــا المُنـــى صـــونَ التـــرابِ المُضـــطرِبْ

مـــــن طفلهـــــا فلتصـــــعدوا صـــوبَ الأعـــادي باللهـــبْ[2]

للنساء المقدسيات دور كبير في حماية المسجد الأقصى من قطعان المستوطنين، القدس تفخر بهم، والقدس تأمل أن ينتهي الانقسام الفلسطيني لتزداد سعادتها.

وفي قصيدة (القدس تغلي) تحدث الشاعر عن تهويد مدينة القدس المستمر وعن غياب دور العرب فالقدس تنادي ولا من مجيب، فيقول:

القـــــدسُ تغلـــــي بالغضـــــبْ والنـــــاسُ تلهـــو يـــا عـــربْ

فـــــي حانـــــةِ الـــــوهمِ التـــــي تُثـــــري الهـــــوانَ باللعـــــبْ

الغاصـــــــــبونَ للثـــــــــرى كـــم ينهبـــونَ، مـــن يُجـــبْ ؟؟

مـــن يُوقـــف الزيـــفَ الـــذي أدمـــى القِبـــابَ والنُّجـــبْ؟[3]

متى سيستيقظ العالم لينتقد القدس من الاغتصاب الذي يمارسه المحتل بحقها كل يوم وفي وضح النهار.

وفي قصيدة على (أعتاب القدس) يقول للقدس رغم ما يمر بها إلا أنها لن تموت وأن الفرج فريب لها، يقول:

عـــــلى أعتابـــــك أُمســـــي ولا أرثيـــــك يـــــا قدســـــي

وإنْ ألقـــوكِ فـــي ظُلـــمٍ وظنـــوا أنـــه رمســـي

وإن بالنـــار قـــد طالـــوا رمـــوز النصـــر والعُـــرْسِ[4]

لن تموت القدس، فلن يأتي اليوم التي سنرثيها فيها، مهما طالها الظلم، إلا أن يوم نصرها قريب.

---

(1) العالول، هرمنا(ص15).

(2) العالول، أمي توعدي(ص62).

(3) العالول، أمي توعدي(ص62).

(4) العالول، أفقنا(ص77).

وتحدث في قصيدة (الأقصى ينتصر) عن انتصار أهل القدس على العدو أمام مخططات الاحتلال بوضع البوابات الإلكترونية على أبواب المسجد الأقصى، فيقول:

الحمـــــامُ فـــــي القبـــــابِ ينتصـــــرْ والســـــواري بالبيـــــاضِ تختَمِـــــرْ
والصـــــــــلاةُ والأذان ينطلـــــــــقْ فـــي ســـما الأقصـــى كعبـــرةْ فـــاعتبرْ
فالجـــــدارُ والـــــبلاطُ عُطِّـــــرتْ مـــن دم الأحـــرارِ قـــد باتـــت مَمـــرْ
والهتـــافُ والصـــلاةُ فـــي الطُّـــرُقْ أدهشـــت عـــينَ العـــدوِّ والبشـــرْ[1]

فقد انتصروا بدماهم التي عطرت أرض المسجد الأقصى وبالهتاف والصلاة في الطرق الذي أدهش العدو والبشر.

- **بدء الانتفاضة الأولى:**

تحدث شاعرنا على بدء الانتفاضة الأولى عام (1987)(انتفاضة الحجارة) في قصائده، فقال في قصيدة (خير الحلول) يدعو إلى رجم جنود الاحتلال بالحجارة، وبالزجاج وأن يوقدوا النار بجباتهم، يقول:

ارجمـــــــــوهم بالحجـــــــــارةْ بالزجـــــــــاجِ بالجســـــــــارةْ
أوقـــــــدوا نـــــــاراً ســـــــعيراً واحرقـــــوا منـــــه انتصـــــارهْ[2]

يدعو الشاعر الفلسطينيين أن يفعلوا كل ما يستطيعون في مواجهة العدو الصهيوني.

وفي قصيدة(من يقود) يثير بهم الهمم ليواصلوا الانتفاضة يقول:

قاوموهـــــــــمْ بالحجـــــــــارةْ أعلمـــــــوهم مَـــــنْ نكـــــونْ
قـــــد مضـــــى عصـــــر التجـــــارةْ بالرجـــــــالِ والحصـــــــونْ[3]

الشعب الفلسطيني المسلوبة أرضه في سبيل استرجاعها يفعل كل ما يستطيع وما يقدر عليه.

- **الانتفاضة الثانية:**

تحدث الشاعر في عدة قصائد عن ما يجري من أحداث في انتفاضة الأقصى عام (2000م)، ومما قاله:

---

(1) العالول، أفقنا، (ص87).
(2) المرجع السابق (ص72).
(3) العالول، الغد الآتي (ص6).

في قصيدة (زنبقتي) يتحدث فيها عن ذلك الثائر الفلسطيني الذي حمل قضيته على كتفه وفي كفه، في عقله، وانتفض ليحررها من الاحتلال، يقول:

على كتفيَّ مسألتي

على قدميَّ مسألتي

وفي كفَّي متكأٌ لمنقذنا

وفي النظرات والوجنات قنبلتي

إذا حجري هوى علموا

بأن قضيتي رفعت كما العلم

وإن عنقي التقى برصاصةٍ علموا

بأن رسالتي حملتْ إلى الأممِ

وإن دفنونني حيَّاً

أقوم معي خطى السلف ومقبرتي[1]

الفلسطيني يحمل قضيته أينما ذهب وفي كل مكان فقضيته هو شغله الشاغل، فهو يحلم باليوم الذي يعود به إلى أرضه.

وفي قصيدة (انتفضنا) يؤكد أن الشعب الفلسطيني اختار المقاومة لاسترجاع حقه، ولم يركن للحلول السلمية التي لم تجدِ نفعا، يقول:

انتفضنـــا يـــا تـــراب الأرض ثُـــرنا
انتفضنـــــا للجـــــذور وانتصرنـــا
مـــن سُبات الوهم قـــد قمنا وســـرنا
مـــا استبقنـــا للحلـــولَ وانتظـــرنا[2]

انتفض الفلسطيني في ضد الظلم، ضد كل مشاريع السلام التي أثبتت فشلها والتي أذلت الشعب الفلسطيني.

---

(1) العالول، نطق الحجر (ص60).

(2) العالول، أفقنا(ص22).

- **انسحاب العدو من غزة:**

تحدث في قصيدة (بالدم تعود) حول تحرر غزة بدماء الشهداء وليس بالاتفاقيات، وكيف فر الاحتلال من غزة خوفا من المقاومة وليس بالحلول السلمية، فيقول:

فــرَّ الغــزاةُ وانــدحرْ جــيشُ اليهــودْ فالـــدارُ والأوطـــانُ بالـــدمِّ تعـــودْ

لا بالتفـــاوضْ والتنـــازلْ والوعـــودْ اللهُ أكبـــرْ ترتـــدي صـــوتَ الرعـــود[1]

خرج العدو الصهيوني من غزة مهزوماً، مكسوراً، فقد انسحب خوفاً من المقاومة الفلسطينية التي أخرجته بقوتها، وليس باتفاقيات السلام.

- **الحروب:**

تعرضت غزة لثلاث حروب خلال عشرة أعوام، كتب الشاعر العديد من القصائد عن هذه الحروب، فقال:

قصيدة ننتصر أو نموت تحدث فيها عن قصف الطائرات للبيوت يقول فيها:

تقصـــــــــف الطـــــــــائرات بيتنـــــــــا واليخـــــــــوت

مصـــــــــنعا للنمـــــــــاء تأمـــــــــل أن نمـــــــــوت[2]

تقصف الطائرات الصهيونية البيوت والسفن والمصانع، كل ما من شأنه أن يشل الحياة في قطاع غزة.

قصيدة (لا نغزى) يتحدث بها بلغة المنتصر بأن في المرة القادمة سوف يغزو الفلسطينيين الاحتلال حتى يصلوا للقدس ويحرروا كامل فلسطين، يقول:

اليـــــوم نغـــــزو ولا نغـــــزى للقـــــدس كفـــــي وأنظـــــاري

فليعـــــرف جيشـــــه المغـــــزي وليشـــــهد عنـــــف إعصـــــاري[3]

يتوعد الفلسطيني الصهاينة، بالقضاء عليهم في الحرب القادمة وطردهم من بلادنا.

من قصيدة (سلاح الخوف) يتحدث فيها رغم الإمكانيات المحدودة للمقاومة الفلسطينية مقارنة بالعدو إلا أن الله سلط على العدو الخوف في قلوبهم، يقول:

---

(1) العالول، مداد الدم(ص40).

(2) العالول، هرمنا(ص15).

(3) المرجع السابق(ص59).

ســــــلاح الخـــــوف والرعـــــب لجنـــــد الله فـــــي الحـــــرب

كنيـــــــــران وأثقـــــــــال وإعصـــــار مـــــن الغيـــــب[1]

يقف الله مع المقاومة الفلسطينة، فقد زرع في قلب أعدائهم الخوف، وأمدهم في جنود من عنده ليقاتلوا معهم.

ومن قصيدة (اقصف تل أبيب) قامت المقاومة في الحرب الثانية والثالثة بقصف مدينة تل الربيع المحتلة، فيقول:

اقصف قـــلاع الظلـــم والقهـــر الرهيـــب وارســـل رســـالات التحـــدي واللهيـــب

لن يهنؤوا بـــالأمن والأقصـــى جـــريح اقصف حماة الموت اقصـــف تـــل أبيـــب[2]

لن يهنأ العدو الصهيوني ما دام محتل أرضنا، يدعو الشاعر المقاومة لقصف كل قلاعهم وحصونهم.

وتحدث شاعرنا في قصيدة(حرفة) عن فرحته بأسر الجندي(شاؤول أرول) في الحرب الأخيرة وأن هذه فرصة لتحرير الأسرى في السجون، فيقول فيها:

أســـــــر الجنـــــــود حرفـــــــة فلتبـــــــك أو تبـــــــد الغضـــــــب

لا بـــــد مـــــن فـــــك الـــــذي فـــــي الأســـــر يـــــذوي بالنصـــــب[3]

أسر جنود العدو الصهيوني، حرفة لا يتقنها أحد سوى المقاومة الفلسطينية.

تأثير القصف على رحلات الطيران لدى الكيان حيث عطلت صواريخ المقاومة رحلات الطيران في المطارات الإسرائيلية، فيقول:

صـــــار الحصـــــارُ مـــــن ورقْ وانســـــابَ مـــــن نـــــاري الفلـــــقْ

صـــــاروخي قـــــد ردَّ العـــــدا ســـــدَّ الفضـــــاءَ والطُّـــــرقْ

الطـــــائراتُ لـــــم تعـــــدْ تـــــأتي الكيـــــانَ، تســـــتبقْ

كـــــلُّ المطـــــاراتِ اكتـــــوتْ كـــــلُّ المطـــــاراتِ اكتـــــوتْ[4]

---

(1) العالول، هرمنا (ص70).

(2) المرجع السابق (ص75).

(3) المرجع نفسه (ص90).

(4) العالول، مداد الدم (ص12).

الحصار الذي قام به العدو الصهيوني لغزة لإخضاعها، أثبت أنه فشل، فكأنه حصار من ورق، فقد استطاعت غزة التغلب عليه، حتى أنها صنعت صواريخ تصل لعمق المحتل.

وتحدث في قصيدة(النصر كبر) عن النصر الذي حققته المقاومة ضد العدو الصهيوني وهو الذي ادعى بأنه الجيش الذي لا يقهر، يقول:

كـبـــــروا فـــالـــنـــصـــــــر كـــــبرْ واهـــتـــفـــــــوا الـــلـــــــه أكبـــــرْ

قـــــد قهرْنـــــا جـــــيشَ غـــــدرٍ أقـــــــسموا أن لـــــيس يُقهـــــرْ[1]

يدعوا الشعب الفلسطيني بالاحتفال بهذا النصر والتكبير كأنه العيد، فقد انتصرنا على جيش يظن بأنه لا أحد يستطيع هزيمته.

تحدث عن التهدئة في قصيدة(تهدئة) بعد انتهاء الحرب والذي اعتبرها بمثابة انتصار للمقاومة الفلسطينية، انتصار للشعب الفلسطيني الذي ضحى بدمائه، يقول:

تهدئـــــــــــــةْ.. تهدئـــــــــــــةْ ألـــــــف ألـــــــف تهنئـــــــــــةْ

للـــــــــذي قـــــــد سمـــــــــا بالدمـــــــــــــا الدافئـــــــــــةْ[2]

هذه التهدئة تعتبر نصر لأن المحتل قبل أن يوقع عليها بشروط المقاومة الفلسطينية، توصل إليها الفلسطيني بدماء الشهداء التي ضحوا بها من أجل في سبيل الله من أجل الوطن،

وفي قصيدة(الله رمى) يقول أن الله هو الذي سدد خطى المجاهدين في هذه المعارك:

مـــــــا رميـــــــتُ إذ رميـــــــتْ لكـــــــــــنِ اللهُ رمـــــــــــى

للفخـــــــــــارِ اعتليـــــــــــتْ بالجهـــــــــاد والدمـــــــــــا[3]

الله كان مع المقاومة الفلسطينية، في كل خطوة تخطوها، فقد سدد الله رميهم ووفقهم.

- **الضفة الغربية:**

تحدث شاعرنا عن الضفة الغربية وما يعانيه شعبنا من حواجز الاحتلال والاستيطان، وكيف يدافع أهلها عنها من عمليات طعن وغيرها:

---

(1) العالول، مداد الدم (ص20)

(2) العالول، زلزال غزة (ص11).

(3) المرجع السابق (ص48).

تحدث في قصيدة (حواجز) عن الحواجز التي يقيمها الاحتلال بالضفة وكيف قسمت الضفة وما يعانيه أهل الضفة من الذل في الوقوف عليها، فيقول:

مئـــاتُ الحـــواجزْ تعـــمُّ الـــبلادْ وتكســـو العبـــادَ لبـــاسَ الســـوادْ
ففـــي كـــلِّ وقـــتٍ تُسَـــدُّ الطريـــقْ ه يَشـــبُّ الحريـــقُ ويخبـــو الرشـــادْ
يريـــدونَ ذُلِّـــي وقلبـــي الكســـيرْ مهـــيضَ الجنـــاحِ قصـــيرَ الغِمـــادْ[1]

فالحواجز تسد الطرق وتقطع أوصال الضفة الغربية، ويقف أهل الضفة على الحواجز ينتظرون العبور بذل وهوان.

وفي قصيدة (القدس تنتظر) يتحدث عن عمليات الدعس الفدائية التي يقوم بها أهل الضفة الغربية، فيقول:

ادْعـــسْ جنـــودَ الغاصـــبينْ واحمـــلْ لـــواءَ الثـــائرينْ
القـــدسُ تنتظـــرُ الرجـــالْ والأرضُ مِـــنْ دَمٍّ وطِـــينْ
يـــا اخـــوتي حـــان النـــزالْ فـــي ســـاحة النصـــر المبـــينْ
الســـلم صـــار فـــي أفـــول والقـــول قـــول الـــواقفينْ[2]

يدعو الشاعر أهل الضفة إلى الثورة ضد العدو، من خلال عمليات مثل: عمليات الدعس، فالقدس تنتظر الرجال لكي يحرروها.

وفي قصيدة (ثراي الأطهر) تحدث الشاعر عن عمليات الطعن المستمرة لجنود الاحتلال، فيقول:

أشـــفيتَ صـــدرَ القـــانعِ والمُعْتَـــرِ يـــا ليـــثَ شـــعبٍ واقـــفٍ للغـــادرِ
لا يعـــرف الإذلال دومـــاً يعتلـــي لعنـــةُ العصـــرِ وأنيـــابُ الـــزلازلْ
اطعـــنْ بســـيفٍ قاتـــلٍ لا ينثنـــي طعـــم الشـــهيد ترتـــدي كـــالأقمرِ
يحميـــك ربُّ الكـــون فـــي قلـــب العِـــدا للخيـــارِ الفاســـدِ والخـــوفُ حائـــلْ[3]

تشفي عمليات الطعن صدور الفلسطينيين الذين يعانون من الظلم والقهر.

---

(1) العالول، حريتي (ص21).
(2) المرجع السابق (ص40).
(3) المرجع نفسه (ص76).

وفي قصيدة (دهسوا ابنتي) يتحدث عن جرائم المستوطنين ضد أهل الضفة من دهس الأطفال وحرق البيوت مع ساكنيها واقتلاع وحرق الأشجار وغيرها فيقول:

حلِّـــــــــــقْ هربـــــــــــوا قَصُّـــــــــــوا، ضـــــــــــربوا

خلْـــــــــــفَ الشَّـــــــــــجَرِ بيتـــــــــــي نهبـــــــــــوا

هـــــــــــدُّوا الســـــــــــكنا أحيـــــــــــوا الوثنـــــــــــا

فـــــــــــوقَ الجبـــــــــــلِ أرخـــــــــــوا المِحنـــــــــــا[1]

يتفنن المستوطنون في إيذاء الفلسطينيين وإلحاق الأذى فيهم.

وتحدث في قصيدة (نداء) عن قضم الضفة من خلال الاستيطان فهو يعمل على سرقتها بالتدريج، فيقول:

يـــــــا ســـــــامعينَ الصـــــــوتِ بـــــــين الحيـــــــا والمـــــــوتِ

صـــــــلوا علـــــــى الحبيـــــــبِ قبـــــــل الفنـــــــا والفـــــــوتِ

الغاصـــــــــــبُ المحتـــــــــــلُ يصـــــــلى الـــــــذرى بالنحـــــــتِ[2]

صرخة نداء لكل الأحرار بأن ينقذوا الضفة الغربية من السرقة والضياع.

تحدث في قصيدة (حرق الرضيع) عن قيام المستوطنين بحرق عائلة دوابشة لم ينج منهم إلا طفل واحد، فقال:

يحرقـــــــــــون الرّضـــــــــــيعْ والشَّـــــــــــعارَ الرفيـــــــــــعْ

و الســـــــــــلامَ الوليـــــــــــدْ مـــــــــن صـــــــــفيقٍ، شـــــــــنيعْ

ينفـــــــــــث باللســـــــــــانْ فـــــــــي الفِعـــــــــالِ وضـــــــــيعْ

يَـــــــــــذبحُ، قاتـــــــــــلٌ و الـــــــــــدّمارَ يشـــــــــــيعْ[3]

---

(1) العالول، أمي توعدي (ص3).

(2) المرجع السابق (ص35).

(3) المرجع نفسه (ص79).

- **الأسرى:**

لم ينس الشاعر التحدث عن أحد رموز التضحية في الوطن وهم (الأسرى) فك الله أسرهم جميعا:

ففي قصيدة (هتف الأسير) ،يقول:

هتـــفَ الأســـيرُ بزفـــرةٍ وتمـــرَّدا وهَـــجُ الإبـــاءِ يســـوقُهُ وتَجَـــرَّدَا

صـــفعَ العُـــداةَ بصـــبرِهِ وتَـــأنُّفٍ وطـــوى المُحـــالَ بقـــوةٍ فتَقَلَـــدا

وتـــدافعتْ خطـــواتُهمْ وتمازجـــتْ وربـــا بطـــول ســـنامِهِ وتعمـــدا

وتضـــاءلتْ أحلامُهـــم وتقزمـــتْ علمـــوا بـــأنَّ عنـــادَهُ بلـــغَ المـــدى[1]

يتحدث على أن الأسير هزم سجانه بطول صبره وعناده هزمه بتمرده عليه.

وفي قصيدة (علان انتصر) تحدث عن انتصار الأسير الفلسطيني محمد علان على السجان وخروجه من السجن بعد اضرابه عن الطعام، فقال:

عـــــلانُ بـــــالجوعِ انتصـــــرْ والظلـــــمُ ذلَّ وانكســـــرْ[2]

انتصر محمد علان على الظلم، فذل المحتل وكسره بصلابته وقوة تحمله.

- **المصالحة الفلسطينية:**

تكلم شاعرنا عن قضية أساسية في المجتمع الفلسطيني، وهي المصالحة بين حركتي فتح وحماس وجهود تلك المصالحة ونتائجها وفشلها.

يتحدث في قصيدة(الحوار) حول بدء حوارات المصالحة ويقول أننا سنذهب للصلح وسندفن الجروح سندفن الحقد فيقول:

ويبـــــــــدأ الحـــــــــوارْ فـــــــي الليـــــل والنهـــــارْ

وتنهـــــــض النفـــــوسْ كأنهـــــــــــــا أوار

للصـــــــــلح ســـــــــائرونْ للجـــــــــرحِ داملـــــــــونْ[3]

يجب أن تصفو قلوب طرفي الانقسام، وأن يضعوا تحرير القدس هدفهم حتى تنجح المصالحة.

---

(1) العالول، حريتي (ص35).

(2) العالول، أمي توعدي (ص90).

(3) العالول، زلزال غزة (ص64).

وقد كتب قصيدة معبر عن فرحه بإحدى جولات المصالحة التي كان يقال عنها ناجحة فيقول عن ذلك في قصيدة (مصالحة):

نجحـــــــت مصـــــــالحة البلـــــــد وتصـــــــافح الخصـــــــم الألـــــــد

وخبـــــــت بســـــــعيهم العـــــــدا وترنحـــــــت خطـــــــط تعـــــــد[1]

نجاح المصالحة أغاظ العدو الصهيوني، وفشلت خططه التي كان يُعد لها.

وتحدث في قصيدة أخرى اسمها (مصالحة) عن فشل المصالحة قبل أن تبدأ، وأنها مجرد وهم لا أكثر، فيقول:

مصـــــالحة بـــــلا حُلـــــمٍ ولا قَـــــدمِ يصـــــيغُ شـــــعارها وَهِـــــمٌ علـــــى قِمَـــــمِ

فمـــــا صَـــــخَبُ الحيـــــاةِ إذاً بـــــلا قِـــــيمِ ومـــــا عنـــــتِ الـــــديارُ بـــــلا حِمـــــاً ودمِ

فـــــلا وقِـــــحٌ يجـــــوزُ لـــــهُ مضـــــاربةٌ ثـــــرى وطنـــــي يســـــيخُ بـــــهِ السَّـــــقِمِ[2]

المصالحة الفلسطينية تبدو كالوهم، فهي لا تقوم على أسس ثابتة وقرارات حقيقية، وإنما مجرد شعارات.

- **الثورات العربية:**

واكب الشاعر (الربيع العربي)، الثورات العربية ضد الحكام بداية بتونس إلى مصر ثم سوريا التي مازالت تعاني لليوم، وتحدث عنها وعبر عن فرحه بها من خلال شعره فقال:

يتحدث في قصيدة (اصبر) عن الثورات العربية التي يدعوا فيها الشعوب للصبر حتى تتحقق مطالبهم، فيقول:

اصـــــــبرْ بحـــــــقٍ واصـــــــطبرْ فالصـــــــبرُ مفتـــــــاحُ الفـــــــرجْ

والظلـــــــم إن عـــــــمَّ هـــــــوى تحـــــــت الشـــــــعوب والـــــــدرجْ[3]

إذا انتشر الظلم سقط على أيدي شعوب صاحبة إرادة.

وفي قصيدة (الظلماء) يتحدث عن حكام العرب فيقول لهم أن الظلم لن يدوم وأن نهايتكم اقتربت على يد شعوبكم فيقول:

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل(ص23)،

(2) العالول، أمي توعدي(ص110).

(3) العالول، ثار العرب (ص24).

أبلـــــغ طغـــــاة العُـــــربِ والعجـــــم أن الخنـــــا والظلـــــمَ لـــــن يـــــدمِ

والقبضـــــــة الحـــــــراءُ موعـــــــدنا فـــــي ســـــاحة الهيجـــــاء والـــــنِقمِ

لـــــن يثمـــــر الإخضـــــاعُ فـــــي زمـــــنٍ فيـــــه امتطـــــى المصـــــباحَ للظُّلَـــــمِ

هـــــذي الشـــــعوب للعـــــلا نهضـــــت مـــــن كبـــــوةِ الإذلال للشـــــممِ[1]

لقد استيقظت الشعوب ونهضت تريد الحرية، والتخلص من الذل والإهانة، ولن يوقفها شيء.

وتحدث في قصيدة (ثار العرب) عن الثورة العربية في تونس وعن نجاحها بفضل همم الشعب والدماء التي سالت، فيقول:

هـــــبَّ العـــــربْ، ثـــــار العـــــربْ فـــــي تـــــونسٍ نـــــارٌ لهـــــبْ

الشـــــــعب ســـــــارَ للعلـــــــى الشـــــــعب قـــــــام وانتصـــــــبْ

الـــــــدَّمُ ســـــــال واســـــــتعرْ مثـــــل اللظـــــى مثـــــل الشُّـــــهبْ[2]

سالت دماء الشعب التونسي في سبيل الحصول على الحرية.

وتحدث في قصيدة (مصراطة) حول صمود مدينتي مصراطة والزاوية في ليبيا:

مصـــــــــراطةٌ والزاويـــــــــةْ هـــــــذي الجبـــــــاه العاليـــــــةْ

أســـــــطورةٌ تزهـــــــو بهـــــــا كـــــــل الشـــــــعوب الســـــــاميةْ[3]

الشعب الليبي في مصراطة والزاوية، سطَّر أسطورة في التضحية في سبيل نيل الحقوق، يجب أن تتعلم منها باقي الشعوب.

وتحدث في قصيدة (مصر عادت) عن سقوط الرئيس (حسني مبارك) على أيدي المتظاهرين أصحاب الإرادة العالية والصمود القوي فيقول:

فـــــي الصـــــوت ثـــــوارُ العُـــــلا والفعـــــلُ للظلـــــمِ نَسَـــــفْ

مصـــــرُ أعـــــادت مجـــــدها فـــــالحقُّ للقهـــــر جَـــــرَفْ

مهمـــــا أراد حرقهـــــا نيـــــرون تبقـــــى والنُّطـــــفْ[4]

---

(1) العالول، ثار العرب (ص36).
(2) المرجع السابق (ص41).
(3) المرجع نفسه (ص47).
(4) المرجع نفسه (ص54).

أعادت مصر أيام مجدها وعزها بثورتها على النظام، والرئيس إذا أراد حرقها كما فعل نيرون في روما، فسيموت الرئيس وتبقى مصر، كما مات نيرون وبقت روما.

وتحدث في قصيدة (درعا) عن بدء الثورة السورية من مدينة (درعا) فيقول:

درعـــــا لهيـــــبٌ لـــــن يـــــنمْ ... مـــــا دام يعلوهـــــا الصـــــنمْ

الله أكبـــــــــــرْ أججـــــــــــتْ ... روح الجهـــــــــادِ للقمـــــــــمْ

بـــــالروح نفـــــدي عزَّتـــــا ... لا للهـــــــــوان والعـــــــدمْ[1]

اشتعلت الثورة السورية من مدينة درعا، وان تهدأ إلا بإسقاط الرئيس ونظامه، وسيضحوا السوريون بدمائهم من أجل إنجاح الثورة.

وفي قصيدة (إنا عرب) يتحدث الشاعر عن شعوه بالفخر بانتمائه العربي بعد الثورات العربية وأن العرب عادوا إلى أمجادهم السابقة، فيقول:

فليعلمـــــــوا إنـــــا عَـــــرَبْ ... مثـــــل الجبـــــال ننتصـــــبْ

أحلامنـــــــــا، آمالنـــــــــا ... لـــــن تـــــذبل، لـــــن تُنْتَهـــــبْ

ظنـــــوا بأنـــــا ننطـــــوي ... طـــــي الســـــجل للكتـــــبْ[2]

ظن الطغاة بأن العرب سيعيشون بقية حياتهم في الذل والهوان، ولكنهم عادوا إلى أمجادهم السابقة، وأيام عزهم.

وتحدث الشاعر في قصيدة (للأبد) عن أن الشعب السوري قال كلمته ولن يرضى بالأسد، فيقول:

الشـــــعبُ قـــــال: للأبـــــدْ ... لـــــن نرتضـــــى ذيـــــل الأســـــدْ

ذا ظـــــــالمٌ، ذا قاتـــــــلٌ ... هـــــدَّ الـــــبلاد والعَمَـــــد[3]

الرئيس الأسد رئيس ظالم دمر البلاد بظلمه.

---

(1) العالول، ثار العرب (ص76).

(2) المرجع السابق(ص83).

(3) المرجع نفسه (ص90).

- وفي قصيدة (ربيع العرب) قال:

ربيع العربْ وصيفٌ لهبْ

خريفٌ شتاءٌ جهادٌ وجبْ

حكوماتهمْ غنيٌّ نهبْ

وأجنادهمْ بسوط الذنبْ[1]

الربيع العربي ربيع ملتهب بالثورة على الظلم والاضطهاد ضد ظلم بعض الحكومات العربية.

وتحدث عن المأساة التي عانت منها مدينة (حلب) من النظام السوري، من تشريد لسكانها وقصفهم وقتلهم، فقال:

حَلَبُ البطولةِ والفِدا ... دَمُكِ الجسورُ روى المدى

وتثاقلتْ سحبُ السماءِ ... فأجهشتْ وتشرَّدا

بشرٌ تُرحَّلُ للفناءِ ... مِنَ العناءِ إلى الرَّدى

وطقوسُ شِرذمةٍ سقتْ ... بحديدها سقف الهُدى[2]

يرحل أهل حلب من الموت جراء قصف النظام، إلى موت آخر مثل الغرق.

- **المسلمون:**

تكلم عن قضية تخص المسلمين والعالم الإسلامي الذي نحن جزء منه وهي قضية مسلمي بورما الذي يتم إحراقهم وتعذيبهم والتنكيل بهم فقط لأنهم مسلمون، فيقول في قصيدة(عباد بوذا):

المسلمون يحرقون هل ترى ... هل يوجب أن تسأل ماذا جرى

عباد بوذا يطلقون نارهم ... نحو الحياة في النفوس والورى[3]

المسلمون يعذبون في بورما، ولا أحد يسأل بهم، أو يستجيب لآهاتهم.

---

(1) العالول، ثار العرب (ص90).

(2) العالول، حريتي (ص27).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص 14).

وفي قصيدة (أمة الإسلام) يدعو الشاعر الأمة للتوحد، فيقول:

يـــــا أمـــــةَ الإســـــلامِ هـــــلْ ضـــــاعَ الخيـــــارُ والأمـــــلْ
فـــــي دينننـــــا تعلـــــو المُنـــــى والحـــــقُّ يعلـــــو لا يَـــــذِلْ
الأرضُ تبغـــــــي نـــــــورَكم بعـــــد الظـــــلامِ فـــــي عَجَـــــلْ
فالقَتْـــــلُ أرخـــــى نِقمـــــةً والـــــدمُّ قـــــاني والعِلَـــــلْ
والعـــــدْلُ فـــــي عُـــــرْفِ العِـــــدا ظُلـــــمُ الشـــــعوبِ والمِلـــــلْ[1]

يعاتب الشاعر الأمة الإسلامية على تقصيرها باتجاه القضية الفلسطينية، ويقول للأمة أن الأرض اشتاقت لأمجادكم، لبطولاتكم.

وتحدث في قصيدة (الانحراف) يقول على الرغم من كل الضغوطات علينا لن نكون (داعش) فيقول:

لـــــن يجبرونـــــا أن نكـــــونْ داعشـــــاً يـــــروي الشـــــجونْ
فـــــالحقُّ ســـــيفٌ لا يلـــــينْ لـــــن ينـــــزوي خلـــــفَ المنـــــونْ
مهمـــــا تكالبـــــتِ الطُّغـــــاةْ أو ذاقـــــتِ الـــــنفْسُ الطعـــــونْ[2]

فتنظيم داعش المتشدد، كان نتيجة كثرة الظلم والاضطهاد الواقع على المسلمين، مما أدى بهم إلى الانحراف.

ثانياً: الشعر الاجتماعي:

اهتم الشعر الفلسطيني بالأوضاع الاجتماعية والتي تمثلث في:" النظم الإدارية، والنواحي الاقتصادية، والمستوى الثقافي والحضاري الذي بلغته الأمة، والأحداث الكبرى التي تصيبها فتمس مواطن الإحساس عند كل فرد"[3] وقد عني الشعر الفلسطيني بهذه الأوضاع جميعا وعبر عنها ومثلها خير تمثيل، ومن خلال الشعر الاجتماعي استطعنا معرفة الكثير عن حياة الناس في شتى المجالات " فحياة الأدب في قطر من الأقطار صورة حية وانعكاس للعملية الاجتماعية الكبيرة، التي يمارسها المجتمع بمختلف فئاته"[4]

---

(1) العالول، حريتي (ص27).
(2) العالول، أمي توعدي(ص12).
(3) شلبي، البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر(ص16).
(4) ياغي، حياة الأدب الفلسطيني الحديث(ص7).

وقد تميز الشعر الفلسطيني بالإكثار من القضايا الاجتماعية، مقارنة بغيره من الشعر وذلك نظرا للظروف الخاصة التي يعيشها الشعب الفلسطيني من احتلال وغيره، " فإذا كانت مهمة الفن – كما يراها الكثيرون– هي تغيير الواقع أو شرف الحلم بتغيير الواقع، فإن الأدب الفلسطيني يفاخر باقس الآداب في هذا المجال"[1]

وتكمن وظيفة الشعر الاجتماعي بالسعي لتغيير المجتمع وإعادة تشكيله،" الشعر الذي لا يحمل رسالة ولا يخدم هدفا اجتماعيا، يصبح نوعا من الأصوات المجردة التي قد تكون جميلة، وربما مفيدة في الظروف السوية للمجتمعات التي تعاني من التخلف والظلم السياسي"[2]

المجتمع الفلسطيني الذي يعيشه الشاعر كأي مجتمع في العالم هناك الكثير من الظواهر الإيجابية والجميلة تسوده، وهناك أيضا بعض الظواهر السلبية موجودة في المجتمع، ومن خلال تحليلنا لشعر العالول وجودنا أنه من خلال شعره استطاع أن ينقل لنا صورة عن المجتمع الفلسطيني وبالأخص المجتمع الغزي، وسنتعرف الآن عن صورة مصغرة عن المجتمع الفلسطيني:

- **الظواهر الإيجابية:**

- حب الوطن:

الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني تعرض للتهجير بسبب الاحتلال، وما تميز به الفلسطيني أنه مهما ابتعد عن وطنه يبقى متعلق به ويبقى حلم العودة يراوده ليل نهار.

وشاعرنا كغيره من الفلسطينيين اضطر لمغادرة وطنه الغالي، وقد وصف لنا رحلته في الغربة من خلال قصائده.

عبر الشاعر في قصيدة(معاناة) عن المعاناة التي يعانيها المغترب الفلسطيني في الغربة من ظلم وقهر فيقول:

أعـــــــاني مـــــــن الظلـــــــمِ أعـــــــاني مـــــــن القهـــــــرِ

أعـــــــاني مـــــــن العـــــــمِّ أعـــــــاني مـــــــن الصـــــــهرِ[3]

يعاني المغترب الفلسطيني القهر والظلم خارج وطنه.

---

(1) أبو علي، في نقد الأدب الفلسطيني(ص134).

(2) الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن(ص83).

(3) العالول، نطق الحجر(ص36).

وتحدث في قصيدة(أرض الصواب) عن مدى ارتباط الفلسطيني بوطنه في غربته الطويلة وأن العودة إلى وطنه لا تغيب عن باله، فيقول:

أضيعُ.. أضيعُ

أجوعُ.. أجوعُ

زماني، سمائي

ورأسي وأنفي

تثورُ، تثورُ

كهذي القبورْ

جوادي ثبورْ

وعقلي نسورْ

تثورُ، تثورْ

- **الوفاء:**

في المجتمع الفلسطيني تكثر العلاقات بين الناس وهناك الكثير من أواصر المحبة التي تربط الناس، وهذه العلاقات تحمها عدة أمور منها الصدق والوفاء وغيرها من الأخلاق الحميدة التي يتحلى بها المجتمع الفلسطيني.

فالشاعر كغيره من أفراد مجتمعه يمتلك العديد من العلاقات منها أصدقاؤه الذين تحدث تحدث عنهم في مرحلة التقدم بالعمر في قصيدة(صحبة تحي القلوب)، فقال:

فـــي صـــحبةٍ مـــن علمهـــمْ صـــان الحيـــاةَ والبشـــرْ

فـــي رحلـــةٍ نحـــو المـــرحْ فـــي رحلـــةٍ نحـــو المـــرحْ

قـــد قـــيَّضَ الله لنـــا حُبَّـــاً عزيـــزاً يســـتمرْ

مـــن شـــيبها أو وردِهـــا تزكـــو الحيـــاةُ والفِطَـــر[1]

تحدث على أن الحب الذي يجمهم لا يموت ولا يندثر مع التقدم بالعمر.

- **الاهتمام بالتعليم**

يتميز المجتمع الفلسطيني بالاهتمام الكبير بالتعليم والدراسة فالمجتمع الفلسطيني مجتمع متعلم، وقد عبر الشاعر في قصيدة(مدرسة)، فقال:

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص24).

سأســـعى بجـــدٍ إلـــى المدرســـةْ بكفـــي الكتـــابُ لكـــي أدرســـهْ

كـــأني الطيـــورُ، كـــأني الزهـــورْ كـــأني النهـــارُ، ضـــيا أشمُســـهْ[1]

تحدث عن بهجة الناس ببداية العام الدراسي الجديد، وعن استعدادهم له.

- **الظواهر السلبية:**

ظاهرة إخافة الناس من المنخفضات عبر الفيس:

في حالة المنخفضات العميقة تغرق الكثير من المناطق في قطاع غزة، فأصبح كلما سمع الناس بمنخفض يقوم رواد مواقع التواصل الاجتماعي بتهويل هذا المنخفض فيخاف الناس، والبعض يبدأ بالدعاء بأن لا يأتي هذا المنخفض ولا ينزل المطر، وعدم نزول المطر يؤثر كثيرا على القطاع من كل النواحي، وفي ضل انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الغزي كتب شاعرنا عنها في عدة قصائد، فيقول في أحد القصائد يخاطب بها أبناء شعبه ويعاتبهم بأن يدعوا للمطر الذي فيه الخير لا الخطر، فالأرض تريد هذا الماء والشجر يحتاجه لكي ينمو.

أيـــــن الـــــدعاءُ للمطـــــرْ سُـــــقْيا حيـــــاةٍ لا خَطـــــرْ

النـــــاسُ باتـــــتْ هَمُّهـــــا نقـــــدُ الخصـــــومِ والظَفـــــرْ

والأرضُ تشـــــكو مِلحَهـــــا والمـــــاءُ قـــــلَّ والشـــــجرْ[2]

يجب أن ندعو الله بالمطر، فبدون المطر يكون عامنا قحط، فلا ماء للإنسان ولا للحيوان ولا للنبات، فالمطر خير من السماء ونعمة، يجب أن ندعو الله بها.

وفي قصيدة(عاصفة المطر) يتكلم عن تهويل الناس بالكلام عن المنخفض بأنه عاصفة تشبه الموت بقوتها، فيقول:

عاصـــــــــفةْ..تقتـــــــــربْ جوفُهـــــــــا يَحتـــــــــرِبْ

صـــــــــفِّقوا، هلِّلـــــــــوا فـــــــــالكلامُ كُتُـــــــــبْ

ســـــــوف يـــــــأتي الفَـــــزَعْ والغُبَـــــــارُ التَّـــــــرِبْ[3]

يستهزأ العالول بالذين يهولون المنخفضان ويحولونها إلى كارثة طبيعية من نسج خيالهم، فأصبح المطر شيء يخاف منه الناس.

---

(1) العالول، ثار العرب(ص88).

(2) العالول، حريتي (ص14).

(3) العالول، أمي توعدني (ص52).

- أزمة الكهرباء

إحدى الظواهر التي تلازم المجتمع الغزي هي انقطاع التيار الكهربائي بسبب الحصار، وتكلما عن هذا الموضوع سابقا، لكن وددت الإشارة إليه مرة أخرى لأنه يعتبر أحد الظواهر الموجودة بالمجتمع، ففي هذه القصيدة يدعو الشاعر النجوم التي تنير السماء إلى أن تنير تلك البيوت المظلمة، فيقول:

تطيـــرُ النجـــومُ، تنيـــرُ الســـماءْ وعينـــي إليهـــا بـــوحي الرَّجـــاءْ

تقـــول: تعـــالَي أنيـــري الـــديارْ فخلـــفُ الظـــلامِ يعـــيشُ الخـــواءْ

ويســـقي الحيـــاةَ بـــروحِ القبـــورْ ويبقـــى بـــدورُ الجـــوى فـــي إنـــاءْ[1]

دعوة للنجوم بأن تقف مع الغزي وتنير تلك العتمة التي أطفأها المحتل بظلمه وجبروته.

- التدخين:

ينتشر في المجتمع الفلسطيني ظاهرة التدخين، وفي قصيدة (حرام) يشير الشاعر إلى هذه الظاهر ويعتبر التدخين حرام ولا داعي للجدال في هذا الموضوع، فيقول:

يـــــا أخـــــوتي الكـــــرامْ لا تكثـــــروا الكـــــلامْ

تـــــدخينكمْ حـــــرامْ لا عُـــــذر لا جـــــدالْ[2]

لا يقبل الشاعر أي عذر للمدخنين، فالتدخين حرام وهذا سبب قوي لتركه.

- المخدرات:

يتحدث الشاعر في قصيدة(حشيش) عن تعاطي الحشيش وتجارته في المجتمع وعن خطر هذه الآفة في دمار المجتمع وعلينا أن نحارب هذه الآفة بكل قوتنا.

لـــن نكـــون، لـــن نعيـــشْ بـــين أســـوار الحشـــيشْ

والسجـــــون كالظـــــلامْ بالـــــدموعِ كـــــم تجـــــيشْ[3]

- الثانوية العامة:

يتكلم الشاعر في قصيدة (ثانوية) عن تضخيم المجتمع الفلسطيني لأمر الثانوية العامة، فيقول:

---

(1) العالول، حريتي(44).

(2) العالول، أفقنا(ص92).

(3) العالول، حجارة السجيل(ص7).

الثانويـــــــــــــةْ مفتـــــــــــــرقْ كالفـــــــارق بيـــــــن الطُّـــــــرقْ

قـــــد تُسعـــــــدُ، قـــــد تُبتهـــــجُ أو قـــــــــد تميـــــــلُ للغَـــــــرَقْ

يـــــوم الحســـــاب قـــــد أتـــــى فـــــي هـــــذه الدنيـــــا، أفِـــقْ[1]

يوم نتائج الثانوية كأنه يوم الحساب الذي إما تذهب من بعده إلى الجنة أو إلا النار، وهذا تهويل، فالحياة لا تحددها نتيجة ثانوية.

- **الترمال:**

في قصيدة (الأترمان) يعبر الشاعر عن المصيبة التي سببها انتشار عقار الترمال في المجتمع الغزي، فيقول:

الرجـــــــال قـــــــد تهـــــــانْ فـــــــــــي دروبٍ للهـــــــــوانْ

تزحـــــف نحـــــو الحضـــــيضْ مـــــن حبـــــوب الأترومـــــانْ[2]

إذا استمر تعاطي الرجال الأترومال سيصل المجتمع إلى الحضيض.

- **تفشي ظاهرة الغلاء مع انتشار البطالة:**

في قصيدة(غلاء) يتكلم الشاعر عن الغلاء الذي ابتلي به الشعب الفلسطيني، فيقول:

قـــــد نكبنـــــا بالغـــــلاءِ فـــــي الغـــــذاءِ والـــــدواءِ

نقـــــدنا بـــــات هـــــزيلاً مـــــن ديـــــونٍ أو شـــــراءٍ[3]

الغلاء الذي يعاني منه الفلسطيني ازداد سوء مع وجود نسب البطالة المرتفعة، فهذا الغلاء وصل حتى الدواء.

عاش الشاعر في مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة، وهو مخيم معروف بكثافته السكانية العالية، ومن هذا المخيم انطلقت شرارة الانتفاضة الأولى، وخلال كتابته صور لنا شاعرنا بعضا من حياة المخيم:

تحدث شاعرنا في قصيدة (السيل فاض) على خطر سيول المطر على المخيم وأنها تؤدي إلى إغراق بيوت اللاجئين، فيقول:

---

(1) العالول، حجارة السجيل (ص22).

(2) المرجع السابق (ص43).

(3) المرجع نفسه (115).

الخيـــــــرُ جـــــــاءَ والمطـــــــرْ والســـــــيلُ فـــــــاضَ والخطـــــــرْ

شـــــــعبُ المخـــــــيمْ يشـــــــتكي هـــــــلْ نغـــــــرقُ تحـــــــتَ النَّظَـــــــرْ

كـــــــلُّ الحلـــــــولِ كِذْبَـــــــةٌ فـــــــي كـــــــلِّ عـــــــامٍ نقفَهِـــــــرْ[1]

لا يوجد حلول حقيقية يقوم بها المسؤولون لحماية المخيم من الغرق كل عام في مياه الأمطار.

وتحدث الشاعر في قصيدة (كابونتي) عن بعض ملامح اللجوء وهو الحصول على كابونة من الأنروا، تحدث عن الوقوف بالطابور تحت المطر في الهواء العاصف من أجل أن يحصل اللاىء على هذه الكابونة، فقال:

لا تحزنوا من رؤيتي

في أيِّ طابورٍ يشقُّ حارتي

أو بلدتي

أو في الهواءِ والزروعِ

والخطرْ

أبكي المطر[2]

وتحدث في قصيدة (قصة كابونتي) أيضا عن الكابونة وعلى أنها ألعوبة وضعها العالم من أجل أن ينسى الفلسطيني حلم العودة، فقال:

كـــــــابونتي ســـــــيفٌ جَـــــــرَحْ صـــــــوت الكبـــــــار وانفضـــــــحْ

ألعوبـــــــة الـــــــوهم التـــــــي قـــــــد أرســـــــلوها للمَـــــــرَحْ

قـــــــد أوغلـــــــوا فـــــــي قولهـــــــا مـــــــن سِـــــــلكها حتـــــــى رَفَـــــــحْ[3]

هذه اللعبة لم تنفع مع الشعب الفلسطيني الذي برغم مرور السنوات ما زال يحارب من أجل العودة إلى دياره.

---

(1) العالول، حريتي(ص3).

(2) العالول، زلزال غزة (ص34).

(3) المرجع السابق (ص40).

ثالثاً: الشعر الوصفي:

الوصف(لغة): " وصفه يصفه وصفا وصفة: نعته، فاتصف"[1]، قال قدامة بن جعفر: " الوصف إنما ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني الموصوف مركب منها، ثم بأظهرها فيه، وأولاها، حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعته"[2]ويرى ابن رشيق أن:" أحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عيانا للسامع"[3]

"الوصف في الاصطلاح الأدبي الفني إما أن يكون وصفا أسلوبيا يختلف باختلاف الشعراء في الطريقة التي يتبعونها في إظهار طبائع الأشياء، ويتباين بتباين أغراض الوصف والفنون الأخرى التي ارتبط بها كالمدح والهجاء والفخر والرثاء والغزل وغيرهاوالمؤثرات البيئية الزمنية.

وإما أن يكون وصفاً موضوعياً يستقل فيه الوصف عن الارتباط ببقية الأغراض ليكون فنا قائما بذاته كبقية فنون الشعر واتجاهاته"[4]

وبذاته كبقية الشعراء، العالول كان الوصف حاضراً في شعره وبقوة،ونذكر منه الآتي:

وصف الشاعر وطنه وحبه لوطنه في قصيدة (وطن العشاق) حيث يقول بأنه لا يتخلى عن وطنه مهما حصل، ويصف كروم اللوز كأنها ترسل العطور، ويصف جداول الماء التي شبهها بأنها تغازل الشوق.

وطٌـــــنٌ أذوبُ بنـــــورهِ عِشـــــقا ويســـيلُ نهـــرُ دمـــي رضـــاً صِـــدقا

وأتيـــــهُ إن خرقـــــوا لـــــهُ مِـــــثْلاً بـــــهِ فـــــلا شَـــــبهٌ لـــــهُ يَرقـــــى

فكـــــرومُ لـــــوزهِ تُرســـــلُ عطـــــراً وتُســـــــابقُ بعبيرِهـــــــا البرقـــــــا

وجـــــــداولٌ بنقائهـــــــا تجـــــــري مَثَـــــلُ العطـــــاءِ يُغـــــازلُ الشـــــوقا[5]

وطن الشاعر جميل جداً، حيث له طبيعة ساحرة غير موجودة في أي بلد آخر.

وفي قصيدة (يافا) يرسل الشاعر تحيته لمدينة يافا المحتلة يرسل التحية لرملها لسهولها لطيورها لسكانها، فيقول:

---

(1) الفيروزايادي، القاموس المحيط(ص1111).

(2) ابن جعفر، نقد الشعر (ص 118,119)

(3) ابن رشيق، العمدة، ج2(ص294).

(4) الصواف، شعر ابن اللبانةا، (ص155).

(5) المرجع السابق(ص114).

ليافا ســــــــلامٌ وكــلِّ البقـــــــاعْ لرمـــلِ الســـهولِ ولـــون الشـــراعْ

لصـــدحِ الطيـــورِ وريـــح الحقـــولْ ودمِّ الـــذي قـــد قضـــى والقـــلاعْ

ســـــلامٌ لأحيائهـــا مـــن غريـــبْ يشـــقُّ عُبـــابَ الدنـــا والضَّـــياعْ[1]

وفي قصيدة (بيت لحم) يصف الشاعر شموخ تلك المدينة الفلسطينية، فيقول:

شـــامخٌ رأســـي وأرضـــي كالنُّجـــبْ بيـــت لحـــمٍ، بيـــت خيـــرٍ مـــن ذهـــبْ

صـــخركِ العالـــي شـــعارُ الصـــابر والقبـــة الشـــماءُ لـــلأرض وهـــبْ

جـــاءت العـــذراء حبلـــى ترتجـــفْ لـــم تجـــد أرضـــاً ســـواك تســـتجبْ

قـــد أنـــار ابنـــك الغالـــي الـــدجى وامتطى درب الصعابِ وانتصبْ [2]

بيت لحم تلك المدينة التي ولدت بها العذراء سيدنا عيسى عليه السلام، وهذا المولود أنار الظلمة واجتاز الكثير من الصعاب.

وفي قصيدة (صفد) يتحدث الشاعر عن مدينة صفد حيث، فيقول:

صـــليل الســـيوف وطـــودٌ رَعَـــدْ وخيـــلٌ تخـــوض الـــوغى والزبـــدْ

وتجـــري الرجـــال كجـــري النَهـــرْ وبيـــن الركـــام تقـــومُ صـــفدْ[3]

يتحدث الشاعر عن بطولات هذه المدينة وشجاعة أهلها، فرغم كل ما يمر بها تقف شامخة صامدة من بين الركام.

وفي قصيدة (رام الله) يتحدث الشاعر عن مدينة رام الله، يقول:

مرفوعـــةُ فـــوق الجبـــالِ كالسُّـــرُجْ مصـــبوغةٌ بالسِّـــلم غصـــباً والمهـــجْ

والأقحـــوان علامـــةٌ فـــي دربهـــا يســـبي قلـــوبَ العاشـــقين بـــالفرجْ[4]

يصف مدينة رام الله بأنها تقع فوق الجبال، وأنها وإن بدا عليها السلم وعدم المحاربة إلا أن نبات الأقحوان الأحمر يزين دربها واعدا بقرب الانتصار والفرج.

---

(1) العالول، ينابيع القمر(ص44).
(2) المرجع السابق (ص46).
(3) المرجع نفسه (ص50).
(4) المرجع نفسه(ص53).

وفي قصيدة (عكا ينابيع القمر) يصف الشاعر الشجر الموجود في مدينة عكا،، فيقول:

عكـــــا ينابيـــــعُ القمـــــرْ حضـــــنُ النخيـــــل والشجـــــرْ

والســـــور والبحـــــر الـــــذي صـــــدَّ الغـــــزاة واستعـــــرْ

كما يصف سورها الذي على أبوابه وقف الغزاة وهزموا.

وفي قصيدة (الخليل) يتحدث الشاعر عن مدينة خليل الرحمن عن عزتها ومجدها يصف شموخها، فيقول:

ســـــلْ طيـــــوراً فـــــي الجهـــــاتِ والجبـــــالَ الشاهقـــــاتِ

عـــــن خليـــــلٍ كيـــــف بعـــــد قهـــــرٍ كالممـــــاتِ[1]

بعد قهر العدو الصهيوني لمدينة الخليل أصبحت أقوى وأصبحت هي القاهرة له.

ويصف لنا في قصيدة (المجدل) مجد مدينة المجدل عسقلان المحتلة، فيقول:

الخيـــلُ تجـــري والعـــدا قـــد جُنـــدلوا والســـيف يـــروي قصـــةً لـــم تَكْمَـــلُ

من عســـقلانٍ حيـــث أمجـــادٍ لنـــــا للقلعـــةِ الشـــماءِ تســـمو المجـــدلُ[2]

التاريخ يتكلم عن مجد مدينة عسقلان، ومن عسقلان قلعة تسمو هي المجدل.

ويصف لنا في قصيدة (غزة) الغضب الذي يسيطر على غزة أمام الغزاة فهي قاهرة الغزاة، فيقول:

غـــــزةْ تراتيـــــل اللهـــــبْ غـــــزةْ حقـــــولٌ مـــــن غضـــــبْ[3]

غزة على مر الأزمان لم تستسلم لأي محتل أو غازي، فهي قاهرة غزاتها.

كما وصف لنا الشاعر بعض المدن التي مر بها أثناء غربته فقال:

تحدث الشاعر في قصيدة(الجية) عن إقامته في قرية الجية في لبنان وهي قرية تقع بين بيروت وصيدا، وعبر الشاعر عن حبه لها وشوقه لرؤيتها من جديد:

---

(1) العالول، ينابيع القمر(ص57).

(2) المرجع السابق(ص61).

(3) المرجع نفسه(ص67).

تشـــــتاقُ ذكـــــرى فرحتـــــي للزهـــــــر يســـــقي مهجتـــــي

للطيـــــر فيـــــك، للهـــــوا للمنـــــــــزلِ، للخضـــــــرةِ[1]

يشتاق الشاعر لقرية الجية، لجمالها الساحر، يشتاق لطيورها لبحرها لطبيعتها الساحرة.

وتحدث الشاعر في قصيدة(جلين) عن جمال قرية جلين وهي في محافظة درعا في سورية، حيث مكث شاعرنا خمسة عشر سنة من حياته في محافظة درعا، وصف الشاعر في القصيدة القرية ومدى جمالها، فيقول:

زرت بـــــــالأمس قريـــــــةْ إســـــــــــمها جلِّـــــــــينْ

حقنـــــا لا لـــــن يهـــــون تكتســـــــــي بـــــــاللينْ[2]

في قصيدة (شهر الكتاب) يصف لنا الفرحة بقدوم هذا الشهر، فيقول:

هـــلَّ الهـــلالُ مرحبـــاً بالقـــــادمِ بـــالخير فـــي أرجائـــهِ والبلســـمِ

شـــهر الصـــيامِ يـــا لـــهُ مـــن مطمـــعٍ ترنـــو النفـــوسُ نـــورَهُ كـــالمغرمِ

عـــمَّ الفـــؤادَ وحيُـــهُ فاســـتيقظتْ كـــلَّ الليـــالي وانتشـــتْ كـــالأنجمِ

شـــهرُ الكتـــابِ والكتـــابُ فيضُـــهُ يثـــري القلـــوبَ بـــالعلا والسُّـــلَّمِ[3]

يتحدث عن الخير الذي يصاحب هذا الشهر، يصف لنا الطاعات التي يجب أن نغتنمها في هذا الشهر.

وفي قصيدة (ليلة القدر) يصف لنا أفضل وأعظم الليالي وهي ليلة القدر، فيقول:

تجـــري الليـــالي بـــالتقى والرجـــاءِ كـــالروض فـــي أنفاســـها والـــدواءِ

غزة تلألٌ لم تـــذُبْ ريحانـــةٌ نشتـــــمُّ يشفي الفـــؤادَ، ينجلـــي عـــن ســـناءِ[4]

يصف لنا كيف يقضيها المسلم بالرجاء لتحقيق كل ما تمنى وكأنها الدواء الذي ينتظره المريض.

- وفي قصيدة(موسم الخير) يصف لنا العشر الأوائل من ذي الحجة، فيطلب منها أن تنشر السعادة والبهجة ولا تتعجل بالرحيل، فيقول:

يـــــا نفحـــــة العشـــــر هبـــــــي ولا تجـــــــري

بـــل واسعـــدي الدنيـــا نشتـــــمُّ بـــــــالنور والبشـــــــرِ[5]

---

(1) العالول، أفقنا(ص36).

(2) العالول، ثار العرب(ص107).

(3) العالول، يوم الحصاد(ص35).

(4) المرجع السابق (ص38).

(5) العالول، حجارة السجيل(ص81).

العشر الأواخر فيها بشارة بالأمل والسعادة، فبها تتحقق الأمنيات بالدعاء ولبصلاة والقيام.

- وفي قصيدة (صيف غزة)، فيقول:

الصـــــــيفُ مـــــــا الصـــــــيفُ قـــــــد جاءنـــــــا الضـــــــيفُ

البحـــــــــــــرُ ممـــــــــــــدودٌ يـــــــا صـــــــحبتي أوفـــــــوا

والمـــــــــــوجُ مشـــــــــــتاقٌ والطفـــــــــلُ والطيـــــــــفُ

أحشـــــــــــاؤهُ تحكـــــــــــي والرمـــــــــــلُ والســـــــــيفُ[1]

يصف لنا الشاعر الصيف في مدينة غزة ذلك الضيف المنتظر، يصف لنا جمال البحر الممدود، يصف لنا اشتياق البحر لزواره

- **التقدم في العمر:**

تحدث الشاعر في العديد من القصائد عن التقدم في العمر وما ملامح ذلك عليه وما الآثار الناتجة عن هذا الأمر.

تحدث في قصيدة (ألم) عن ألم الظهر الذي أصابه وكيف أثر على صلواته وغيرها من الأمور:

قـــــــد صـــــــابني ألـــــــم للظهـــــــــــر يقـــــــــــتحم

فالرجـــــــــــل لا تمشـــــــــــي قســـــــــــرا ولا قـــــــــــدم[2]

فأصبح لا يستطيع المشي على قدميه من شدة الألم الذي أصاب ظهره.

وفي قصيدة(هرمنا)، يقول:

قـــد هرمنـــا مـــا انثنـــت أعناقنـــا أو تراخـــى العـــزم فينـــا وأنكســـر[3]

يتحدث شاعرنا أنه حتى وإن هرم الجسد فالنفس والفكر لم يهرم ولم يشب.

وتكلم الشاعر عن أعراض كبر السن وآثارها عليه من أمراض وغيرها في عدة قصائد فيقول:

---

(1) العالول، أمي توعدني(ص70).

(2) العالول، هرمنا(ص89).

(3) المرجع السابق (ص37).

من قصيدة (وجع):

الضـــــــــــغط يرتفـــــــــــع والصـــــــــــوت ينقطـــــــــــع

والشـــــــيب قـــــــد غـــــــزا والجســـــــم قـــــــد وجـــــــع[1]

فالضغط أصبح يرتفع مع التقدم بالسن، والشيب غزا شعره، والجسد كله أوجاع.

وتحدث في قصيدة (الشيب) عن انتشار الشيب والتقدم في العمر فيقول:

الشـــــيبُ يجـــــري كالزمـــــنْ والـــــرأس يأبـــــى والبـــــدنْ

أشـــــطانه فـــــي صحـــــةٍ مثـــــل النجيـــــل والغُصُـــــنْ[2]

الشيب ينتشر بالشعر بسرعة كبيرة، ومع ذلك يأبى الجسد المشيب، فما زالت روح الشباب موجودة فيه.

وفي قصيدة أخرى (الضغط) يقول:

يرتقـــي ضـــغطي فمـــا أفعـــل واســـتحال القلـــب طـــبلا يـــذهل[3]

يرتفع ضغط الشاعر وتتسارع نبضات قلبه، فيشعر بالخوف من أن تتدهور صحته.

وفي قصيدة (يوم الحساب) يصف كبر السن ودنو الأجل، فيقول:

مـــرقَ الزمـــانُ كضـــحوةٍ، قمـــرِ غفـــا وتســـارعت خطواتُـــه: كَـــدَرٌ صـــفا

وتأرجحـــــتْ بشـــــبابِها وكهولـــــةٍ غـــــزتِ الشـــــبابَ بشـــــيبِها فتأففـــــا

وتشـــابكت ْطُـــرُقُ الحيـــاةِ بوردهـــا وبشـــوكِ درْبِ مروجِهـــا حَفَـــرَ الوَفـــا

وتعـــانقَ ومشـــيبُها عَبَـــقُ الـــذي مســـحَ الـــدروبَ بحبِّـــهِ وتعفَّفـــا[4]

فالزمان مر بسرعة وبدأت الأيام تقترب من النهاية، وأصبحت كل طرق الحياة تؤدي إلى القبر.

وفي قصيدة (صريع) يتحدث الشاعر عن الشيخوخة وأثرها في نفسه، فيقول:

---

(1) العالول، هرمنا (ص84).

(2) العالول، حجارة السجيل(ص106).

(3) المرجع السابق (ص37).

(4) العالول، أمي توعدني(ص14).

تضـــيعُ الحيـــاةُ وكيـــفَ أضـــيعْ كعطـــر الصـــلاةِ وزهـــر الربيـــعْ

ففـــي كـــلِّ يـــوم يعـــزُّ الزمـــانْ ويخبـــو الأمـــانُ وأبـــدو صـــريعْ

أجـــاري الشـــبابَ بحمـــل الثقيـــلْ وجـــري يُحيـــلُ العظـــامَ نقيـــعْ

ولســـتُ أبـــالي كطـــودٍ عظـــيمْ بـــرغم الحصـــادِ يظـــلُ ضـــليعْ [1]

ما زال الشاعر يحارب الشيخوخة بروح الشباب.

وفي قصيدة (طموح) يقول الشاعر أنه رغم تقدمه في العمر إلا أن روح الشياب تسري فيه:

أشـــبُّ، أشـــبُّ كهـــذا الوليـــدْ وأروي الحيـــاةَ بثـــوبٍ جديـــدْ

وكلِّـــي طمـــوح، وكلـــي صـــعودْ بـــرغم المشـــيبِ وجرحـــي العتيـــد[2]

لا يزال يطمح الشاعر للمزيد من التقدم والنجاح في الحياة رغم المشيب.

وفي قصيدة (لا وجل) عبر الشاعر عن شعوره بانتهاء رحلة الحياة وأن الموت بات وشيكا، فيقول:

يـــا مـــوتُ تـــأتي بالعمـــلْ فـــي لحظـــةٍ صـــوب المُقـــلْ

لا يبـــرحُ أرواحَنـــا نحـــو الحســـاب والسُّـــؤلْ

قـــد نَعْجَـــلُ، لا يقتـــربْ قـــد نأمـــلُ، خـــابَ الأمـــلْ[3]

سنموت قريباً، ومع الموت سيبدأ حسابنا على أعمالنا التي عملناها في الدنيا.

- **دراسته:**

تحدث الشاعر في قصائده عن دراسته في كلية العلوم في جامعة طنطا في جمهورية مصر العربية، يصف لنا في إحدى القصائد إلى حنينه لمدينة طنطا فيقول في قصيدة (هوى طنطا):

إلـــى طنطـــا ســـرى قلبـــي بأشـــواق الهـــوى العـــذب

بتأنيـــب ســـقى أرضـــي وترحيـــب مِـــنَ الشـــعب

يشـــقُّ الـــدرب فـــي ليـــل كمـــا الإذلال والنهـــب

ليـــروي قصـــة المنفـــى عـــن المنفـــى وعـــن درب[4]

---

(1) العالول، أمي توعدني (ص 31).
(2) العالول، زلزال غزة(ص14).
(3) العالول، ثار العرب(ص69).
(4) العالول، الغد الآتي(ص57).

وتحدث أيضا في قصيدة أخرى إلى حنينه لأيام الدراسة في الجامعة وحنينه إلى جامعته جامعة طنطا، فيقول في قصيدة (الحنين):

أحـــــنُّ.. أحـــــنُّ إلـــــى الجامعـــــةْ لتلـــــــك العلـــــــوم وللمقعـــــــــدِ

لـــــــذاك الطريـــــــق وللقارعـــــــةْ لصـــــــحبٍ كـــــــرامٍ وللمـــــــزود[1]

يشتاق الشاعر للمقاعد الدراسية، للأصدقاء، لكل شيء في الجامعة.

- **مرض زوجته:**

تحدث الشاعر عن مرض زوجته –رحمها الله – والتي توفيت حديثا بمرض السرطان، حيث تحدث في قصيدة (لك أمري) عن مجيئ العيد وزوجته مريضة ،فيقول:

ومـــــرَّ العيـــــدُ، مـــــا العيـــــدُ وفيـــــــهِ القلـــــــبُ مشـــــــدودُ

إلـــــى صـــــنوي، وقـــــد كانـــــتْ يفـــــــوحُ بعطرهـــــــا العـــــــودُ

بآهـــــــاتٍ كـــــــوتْ قلبـــــــي فقلـــــــبُ الصـــــــخرِ مكـــــــدودُ[2]

تحدث مدى الألم الذي يشعر فيه في العيد، في ظل مرض زوجته.

ويقول أيضا في قصيدة (الطريق) يصف لنا اشتياق الطرق لزوجته المريضة، فيقول:

وتشـــــــتاقُ الطريـــــــقُ والمناهِـــــــلْ لنيـــــلِ طيـــــبٍ فـــــالزهرُ ذابـــــلْ

خطاهـــــا الواثقـــــاتُ قـــــد توانـــــتْ تـــــداعى صـــــلبها أو قُـــــلْ تثاقـــــلْ[3]

بصـــــوتٍ يخفـــــتُ حينـــــاً ويصـــــبو بوقـــــعِ ســـــاحرٍ أيـــــن البلابـــــلْ

فيـــــا زهـــــراءَ قـــــد أذْبَلْـــــتِ زهـــــري بزحـــــفٍ للظُنـــــونِ والبـــــدائلْ

فأقبـــــلَ كـــــلُّ وَهْـــــمٍ فـــــي طريقـــــي فـــــأذوي والـــــرؤى باتـــــتْ تُشـــــاغِلْ

ولكنِّـــــي أشُـــــمُّ ريـــــحَ خصـــــبٍ يُغيـــــثُ خيرهـــــا أرضَ الخمائـــــلْ[4]

يصف لنا ذبول زوجته شيئا فشيئا بسبب المرض، ويصف لنا عدم فقده للأمل بشفائها.

---

(1) العالول، الغد الآتي (ص40).

(2) العالول، حريتي(ص2).

(3) العالول، أفقنا(ص92).

(4) المرجع السابق (ص9).

وفي قصيدة (طغى القرح) يصف لنا غياب الفرح عن حياته بعد مرض زوجته، يقول:

عُــذراً فــؤادي قــد طغــى التَّــرَحُ والفــرْحُ غــابَ والجــوى قَــرِحُ

يــا ليــت شِــعري فالحيــاةُ غَــدتْ هَــمٌّ وحُــزْنٌ والــرؤى قَــدَحُ

تعلــو ســمائي كــلُّ موجعــةٍ كــالموتِ جالــتْ والعِــدا ســرحوا[1]

الحياة أصبحت كلها هم وحزن بعد مرض زوجته.

1- أبناء الشاعر:

تحدث الشاعر في قصيدة (هندسة) عن تخرج ابنته من كلية الهندسة من الجامعة الإسلامية ومدى فرحه بذلك الأمر، فيقول:

لــئم الجــروح والأســى وجحافــل الشــهداء والطفــل البــرئ

حتــى تــراءى بــذلنا ورداً وبــالنور اكتســى[2]

وتحدث الشاعر في قصيدة(شفاك الله) عن تعرض ابنه الأصغر لوعكة صحية آلمت قلب الشاعر يدعو الشاعر لصغيره بالشفاء العاجل، فيقول:

شــفاكَ الله يــا ابنــي شــفاك الله يــا قلبــي

أنــينٌ ألهــب صــدري وأثــرى فــي ربــي حُبــي

كإعصــارِ وبركــانِ يــدكُّ الصــبرَ فــي لُبِّــي[3]

الألم الذي أصاب صغير الشاعر، كأنه بركان من الحزن والألم في قلب الشاعر.

تحدث الشاعر في قصيدة (التغير) عن حصول ابنه على درجة الماجستير وعلى أفضل بحث علمي، فيتكلم بالقصيدة عن فضل العلم والتعلم فيقول:

أكــرم بعلــمٍ يرتقــي للســؤددِ بالعــاملين، ماجــدٍ أو أمجــدِ

حتــى يصــير للســماء يعتلــي من غير عمدٍ، يــا عقــول فاشــهدي[4]

---

(1)العالول، أفقنا (ص15).

(2) العالول، حجارة السجيل(ص71).

(3) العالول، ثار العرب (ص57).

(4) العالول، حجارة السجيل(ص1).

رابعاً: الرثاء:

الرثاء(لغة): الرث والرثة والرثيث: الخلق البالي من كل شيء وتقول ثوب رث وحبل رث ورجل رث الهيئة في لبسه وأكثر ما يستعمل فيما يلبس والجمع رثاث، وارث الثوب أي اخلق والمرتث هو: الذي يتحمل من المعركة رثيثا إذا أبكاه بعد موته، فبل رثاه يرثيه وترثيه: ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية ورثيته مدحته بعد الموت وبكيته[1] فالرثاء يوافق المدح بالمعاني ويخالفه في المشاعر قال ابن رشيق" ليس بين الرثاء والمدح فرق، إلا أنه يخلط بالرثاء شيء يدل على أنه المقصود به ميت، مثل: كان أو(عدمنا به كيت وكبت) وما يشاكل هذا ليعلم أنه ليعلم أنه ميت"[2]

الرثاء (اصطلاحا): هو غرض شعري تبعته فاجعة الموت بعزيز رحل أو عظيم مفتقد وقد عرفه العرب منذ عصر ما قبل الإسلام حتى هذا العصر.

صورته:

أن يندب الشاعر الميت ويقف على قبره ذاكراً خصاله والتفكير في مأساة الحياة ،وبيان الإنسان وضعفه أمام الموت وأن ذلك مصير محتوم ،ويعبر الشاعر عن حزنه ولوعة الفراق لفقدان عزيز له ويذكر محاسن هذا الشخص[3]

وكغيره شاعرنا من التاس فارق أحباب له فرق بينهم الموت، قام برثائهم ومنهم:

- يرثي العالول زوجته التي توفيت حديثاً، في قصيدة (قبلة الروح)، فيقول:

يـــا قبلـــة الـــروح أنَـــى ترحلـــي والزهـــر يزهـــو فـــي الربيـــع الأجمـــل

نشـــــتمُ طيبـــــاً للحيـــــاة منعشـــــاً يـــروي العطـــاش فـــي الزمـــان الأرذل

يُثـــري البقـــاء فـــي حقـــولٍ أجـــدبت تبغـــي الحنـــان مـــن رفيـــقٍ أكمـــل

يـــا صـــنو نفســـي والليـــالي لـــم تـــزل تصـــلي الفُـــرادى بالعـــذاب المـــذهل[4]

يرثي الشاعر رفيقة دربه الطويل، وخلال القصيدة يبدأ بذكر مناقبها التي لا تُعد، فهي التي آنست وحشته في غربته، وهي التي كافحت معه في الحياة حتى وصل الشاعر معها للمجد، ولكنها رحلت مبكراً تاركة خلفها فراغاً واسعاً.

---

(1) الجوهري، الصحاح(642).

(2) طليمات، الأشقر، الأدب الجاهلي(ص242).

(3) ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي(ص13).

(4) العالول، قبلة الروح (ص31).

في قصيدة (خطى الآلام) يرثي أخيه الأصغر (عمر)، فيقول:

أصـــبتَ مـــن الفـــؤاد أســـاً ولـــودا وأجهشـــتِ العيـــون دمـــاً وجـــودا

خطـــــى الآلام تجتـــــرح المـــــآفي وتغـــرس خنجـــراً ســـمحا وعـــودا

فأحتضـــــن الـــــدقائق والثـــــواني وألفاظـــاً تـــرق ســـقت وعـــودا[1]

ففي الأبيات السابقة يعبر الشاعر عن مدى حزنه على فراق أخيه، وخلال الأبيات يذكر أنه كان يمثل له صديق وليس فقط أخ.

وفاة صديقه ورفيق كفاحه عبد الرحمن أبو شرف أبو كفاح من بلدة عاقر، فيقول:

عاقـــــرُ تستقبـــلُ كـــلَّ صبـــــاحِ عـــودة الشـــمسِ وأصـــواتَ الريـــاحِ

والســـيوفَ المشـــرعاتِ فـــي خيـــولٍ والبيـــــارقْ كـــــالظلامِ والجـــراحِ

كـــلُّ ثقـــبٍ فـــــي ثراهـــا يُنهـــــضُ الآمالَ والأحلامَ فـــي ثـــوب الســـلاحِ[2]

حيث يظهر في القصيدة اشتياق وانتظار قرية عاقر لابنها الذي غاب عنها منذ فترة طويلة.

ورثى صديقه القائد القسامي عدنان الغول في أكثر من قصيدة نذكر منها ما قاله في قصيدة(بلال) الذي يدعو بها المقاومة بالانتقام لدمه الغالي، فيقول:

أطلقـــــوا الجـــــيش المهـــــولْ أو صـــــــــواريخَ الطبـــــــــولْ

واحشـــــدوا الشـــــرَّ اللئـــــيمْ مـــــن صـــــليبٍ أو مغـــــولْ

وانقمـــــوا منـــــا بغـــــولْ نصـــــعدُ غـــــولاً فغـــــولْ[3]

يدعو المقاومة الفلسطينية للانتقام بسبب اغتيال القائد بلال الغول، ويقول للمحتل إن قتلتم غول واحد فكل يوم سيخرج غول جديد لكم.

وتحدث في قصيدة (في الرياض نلتقي) حول فراق الأصحاب الذي لم يبقى منهم الكثير، فيقول:

صَـــغَارٌ هـــذه الـــدنيا ومـــا فيهـــا مـــن الآلام قـــد تحكـــي أغانيهـــا

---

(1) العالول، قبلة الروح (ص28).

(2) العالول، حجارة السجيل(ص37).

(3) المرجع السابق (ص14).

إذا أعطـــت: فكـــأسُ الجَهْـــدِ تســـقينا وأَخْـــذُ الســـبع أنيـــابٌ معاليهـــا

كأنـــي بـــالورى طفـــلٌ، وشيـــخٌ إذا يجـــري الشـــبابُ مـــن يـــدانيها[1]

ورثى شاعرنا الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس ،فيقول:

شـــيخٌ تعـــالى عرشـــه فـــوق الجبـــينْ والنور غطى وجهَـــهُ الحـــاني الأمـــينْ

فاصـــطفَّت الـــدنيا تنـــادي والأنـــينْ ياسينُ أنت السيفُ فـــي عصـــرٍ مهـــين

وأظهر حزن الدنيا على فراقه، فهو بمثابة السيف في وجه الأعداء يحمي خلفه أمة.

ورثى أيضا الرئيس الفلسطيني السابق (ياسر عرفات) في قصيدة وضح فيها مواقفه المشرفة ووطنيته وحبه لوطنه، فيقول:

لما خبـــا البركانُ أزكـــى ياســـرُ نـــاراً تلظَّـــى بالدمـــاءِ تزخـــرُ

فـــاهتزت الأرض وألقـــت مـــا بهـــا لا للكيـــان الغاصـــب لـــن يَعْمـــروا

ورثى أيضا (محمود المبحوح) الذي اغتاله الموساد الإسرائيلي في دولة الإمارات، فيقول:

محمـــود يـــا مبحـــوحَ علَّمـــت الرجـــالْ كيف الهمـــوم تنجلـــي كيـــف النضـــالْ

في ســـاحة المـــوت المســـطَّر بـــالجنودْ هدَّ الحـــدودَ صـــحبةٌ تـــأبى المحـــالْ[2]

وأبرز في قصيدته شجاعة المبحوح وإقدامه في ساحة القتال وكيف أن مثال يحتذى به.

ورثى في قصيدة الدكتور (نزار ريان) الذي اغتالته الطائرات مع عائلته، فقال:

ثـــورة الأحـــرار تربـــو والفخـــارُ والدمـــا تجـــري ســـيولاً والنهـــارُ

لـــم يـــزل شـــعب الإبـــاء فـــي صـــمودٍ واقفـــاً للغـــدر والحـــقُّ يثـــارُ[3]

أكد من خلال القصيدة أن الثورة ضد المحتل لم تمت برحيل د. نزار ريان وأنها باقية وتزداد كل يوم، وأن الشعب سيثأر لدم د. نزار ريان.

---

(1) المرجع السابق(ص48).

(2) العالول، ثار العرب (ص8).

(3) العالول، حجارة السجيل(ص113).

الفصل الثاني
الصورة الفنية عند العالول

الفصل الثاني

الصورة الفنية عند العالول

اختلف النقاد في تحديد مفهوم الصورة الفنية، مما يجعل من الصعوبة وضع مفهوم جامع للصورة الفنية، وذلك لأنها من المصطلحات التي ليس لها جذور في النقد العربي.[1]

الصورة في النقد القديم:

اختلفت آراء النقاد القدماء حول الصورة الشعرية، فمنهم من ترك بعض الإشارات والتلميحات، والبعض الآخر كتب عن الصورة عن وعي وإدراك:

أشار الجاحظ(ت 255) إلى الصورة في عبارته المشهورة الذي قال فيها:" المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[2]

تحدث الجاحظ عن التصوير، ودوره في إغناء المعنى، وتميز شاعر عن شاعر آخر في تشكيل الصورة.

قام قدامة(ت 377) بتعريف الشعر ووضع حده في أكثر من موضع قام بالإشارة إلى مفهوم الصورة من منظوره فيقول: "ومما يوجب تقدمته وتوسيده – قبل ما أريد أن أتكلم فيه– أن المعاني كلها معرضة للشاعر، وله أن يتكلم منها في ما أحب وآثر من غير أن يُحظر عليه معنى يروم الكلام فيه، وإذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها: مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة، وعلى الشاعر – إذا شرع في أي معنى كان من الرفعة والضعة، والرفث والنزاهة، والبزخ والقناعة، والمدح، وغير ذلك من المعاني الحميدة، أو الذميمة – أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة"[3]

اعتبر قدامة أن الصورة كالمادة الخام لصناعة الشعر، مثلها مثل الصناعات الأخرى من أخشاب وغيرها، وأن تميز الشعر يرجع للصورة أكثر من المعاني.

---

(1) انظر، نصرت، الصورة الفنية في الشعر العربي(ص12).

(2) الجاحظ، الحيوان (ج 3، ص13).

(3) بن جعفر، نقد الشعر (ص66,65).

وقد تميز عبد القادر الجرجاني (ت 471) عن من سبقه من النقاد، أنه كان يكتب عن الصورة الشعرية عن وعي بحس الناقد، فقد تكلم عنها في كتابيه: (أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز) فمما قاله فيها:

"ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا البيان في صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلاً"[1] يتكلم في هذه العبارة عن الاستعارة المقيدة، ويقول ما يميزها أنها تظهر المعنى في صورة مجسدة، وفي نص آخر يقول الجرجاني عن الصورة:" فالتمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو أُبرزتْ هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها وشب من نارها وضاعف قواها في تحريك النفوس ودعا القلوب إليها واستثار لها أقاصي الأفئدة صبابة وكلفاً، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفاً"[2] ففي هذه العبارة يشير إلى الجانب النفسي وأثره الكبير في تشكيل الصورة لتكون بأبهى حلة.

الصورة في النقد الحديث:

كثرت دراسة النقاد للصورة في العصر الحديث "فلقد كانت الصورة الشعرية دائماً موضوعاً مخصوصاً بالمدح والثناء، إنها وحدها التي حظيت بمنزلة أسمى من أن تتطلع إلى مراقيها الشامخة باقي الأدوات التعبيرية الأخرى والعجيب أن يكون هذا موضع اتفاق بين نقاد ينتمون إلى عصور وثقافات ولغات مختلفة"[3]

مصطفى ناصف قام بإنكار جهود القدماء فيما يتعلق بمعرفتهم الصورة الفنية والإشارة إليها فقال:" بحجة أن النقد العربي القديم لم يعرف الاحتفال بالقوى النفسية ذات الشأن في إنتاج الشعر"[4] كما ينكر اهتمام العرب بالخيال، فيقول: "والحق أن لدينا قرائن أخرى تكشف عن إهمال الخيال في النقد العربي"[5].

أما عن تعريف الصورة الفنية عند ناصف فيقول:" إنها منهج فوق المنطق لبيان حقيقة الأشياء"[6]

---

(1) الجرجاني، أسرار البلاغة(ص41).
(2) المرجع السابق (ص101).
(3) محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي (ص7)
(4) ناصف، الصورة الأدبية(ص9).
(5) المرجع السابق (ص9).
(6) المرجع نفسه (ص8).

يرى محمد غنمي هلالأن ندرس الصور الأدبية "في معانيها الجمالية، وفي صلتها بالخلق الفني والأصالة، ولا يتيسر ذلك إلا إذا نظرنا لاعتبارات التصوير في العمل الأدبي بوصفه وحدة، وإلى موقف الشاعر في تجربته، وفي هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائل جمال فني مصدره أصالة الكاتب في تجربته وتعمقه في تصويرها، ومظهره في الصور النابعة من داخل العمل الأدبي والمتآزرة معاً على إبراز الفكرة في ثوبها الشعري"[1]

كما تحدث الناقد عن الصورة عند المذاهب الأدبية[2]:

- الكلاسيكية: اعتبر أن القدماء لم يفرقوا بين الوهم والخيال مما أدى لعدم فهمهم الصورة.
- الرومانتيكية: الشاعر عند الرومانتيكيين يستعين على جلاء الصور بالطبيعة ومناظرها مع احتفاظ الفنان بأصالته، والصور – عند الرومانتيكيين – تمثل مشاعر وأفكاراً ذاتية، فيناظرون بين الطبيعة وحالاتهم النفسية.
- البرناسية: تهتم بالصور الشعرية وصياغتها، ولكنها توجب الصدق والواقعية والموضوعية في تلك الصور.
- الرمزية: رأى الرمزيون أن البرناسيين يقفون عند حدود الصور المرئية، فتظل صورهم جامدة لا حركة فيها ولا عمق ولا مرونة، ورأوا أن الصور يجب أن تبدأ من الأشياء المادية على أن يتجاوزها الشاعر ليعبر عن أثرها العميق في النفس، وبخاصة مناطقها الغائرة البعيدة عن طريق الإيحاء بالرمز المنوط بالحدس.
- السريالية: يهتمون بالصور الشعرية ذات الدلالة النفسية، ويرون أن الصورة هي نتاج الخيال.[3]

اهتم علي علي صبح بالصورة بجانبيها النظري والتطبيقي، وفي تعريف الصورة قال:" الصورة الأدبية هي التركيب القائم على الإصابة في التنسيق الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشاعر – أعني خواطره ومشاعره وعواطفه – المطلق من عالم المحسنات ليكشف عن حقيقة المشهد والمعنى في إطار قوي تام محس مؤثر على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين"[4]

---

(1) هلال، النقد الأدبي الحديث(ص387).

(2) انظر، هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده(ص ص57–58).

(3) انظر، هلال، النقد الأدبي الحديث (ص388–418).

(4) صبح، الصورة الأدبية تأريخ ونقد(ص149).

كما ذكر منابع الصورة حسب وجهة نظره فقال:

- اللفظ الفصيح الذي يتناسب مع الغرض والعاطفة.
- الخيال بألوانه الخلابة كالاستعارة والتشبيه والكناية.
- الموسيقى بأنواعها.
- النظم والتأليف سواء أقام على الحقيقة، أو قام على الخيال. العاطفة.

قام عبد القادر الرباعي بتعريف الصورة فقال: "الصورة لا تعني عندي ذلك التركيب المفرد الذي يمثله تشبيه أو كناية أو استعارة فقط، ولكنها تعني أيضا ذلك البناء الواسع الذي تتحرك فيه مجموعة من الصورة المفردة بعلاقتها المتعددة حتى تصير متشابك الحلقات والأجزاء بخيوط دقيقة مضمونة بعضها إلى بعض في شكل اصطلحنا على تسميته بالقصيدة"[1]

عرف خليل عودةالصورة الفنية، فقال:" جوهر الشعر وأداته القادرة على الخلق والعطاء بما توصله نفوس الآخرين من خبرة جديدة وفهم عميق للأمور"[2]

مما سبق نلاحظ اختلاف النقاد في تعريف الصورة، فمنهم من اعتبرها فقط تتمثل بالبلاغة، ومنهم من قال عنها الخيال، وآخر قال تعتمد على العقل، وجميعها آراء نقاد كبار لا أقلل من قيمتها، ولكني أرى أن تعريف عبد القادر الرباعي هو تعريف جامع للصورة الأدبية، فهو لم يقصرها على البلاغة فقط، واعتبر أنها تعتمد على الدقة وعلى الخيال أيضا.

أهمية الصورة الشعرية:

للصورة الشعرية أهمية كبيرة كونها أحد عناصر تشكيل القصيدة العربية، فالصورة تنقل ما تعجز اللغة عن نقله في بعض الأحيان.

والصورة تحقق المتعة الجمالية في الشعر، فلولا الصورة لجاء كلام الشاعر جافا لا يوجد به مشاعر أو إحساس، فالشاعر" يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن أن يتفهمها ويجيدها بدون الصورة، وبهذا الفهم لا تصبح الصورة شيئا ثانويا يمكن الاستغناء عنه أو حذفه، وإنما تصبح وسيلة حتمية لإدراك نوع من الحقائق تعجز اللغة عن إدراكه أو توصيله"[3]

---

(1) الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق(ص10).

(2) عودة، الصورة الفنية في شعر ذي الرمة(ص6).

(3) عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي(ص383).

أولاً: مصادر الصورة الفنية في شعر العالول:

تنوعت مصادر الصورة الفنية عند العالول ودارت في دوائر ثلاث:

1. ثقافة العالول.
2. مصادر تراثية.
3. مصادر دينية.

- **ثقافة العالول.**

كان العالول، كما ذكرنا من قبل ذا ثقافة واسعة متنوعة، ظهرت آثارها متفرقة في شعره، فقد تعلم في كلية العلوم، كما تعلم الدراسات الدينية، بالإضافة إلى قراءته مئات الكتب في الأدب والفقه، فكان أديبا وشاعرا، وملمًا بعلم الفقه، والأحكام، كما أنه له تجربة نضالية سياسية، فكان ملما بالسياسة ومدركا لها.

كما كان لتجاربه التي خاضها في حياته، بداية من حياة المخيم، ثم تنقلاته بين البلدان(مصر، لبنان، سورية وغيرها) قد أكسبته ثقافة عالية كان لها دور كبير في صور شعره، من خلال رؤيته لمناطق جديدة، وعيشه مغامرات فريدة في تلك البلاد.

بالإضافة للبيئة التي أحاطت بالشاعر، وخاصة القضية الفلسطينية وما كانت تحمل من تطورات وحروب وغيرها، أسهبت بشكل كبير في أن تكون مصدر لصور الشاعر في شعره.

المصادر التراثية:

التراث لغة: " ويرث أباه ومنه بكسر الراء، يرثه ليعده ورثا ووراثة وإرثا ورثة، بكسر الكل واورثه أبوه وورثة: جعل من وريثه، والوارث: الباقي بعد فناء الخلق، وفي الدعاء: أمتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني، أي ابقه معي حتى أموت، وتوريث النار: تحريكها لتشتعل"[1]

اصطلاحا: " التراث هو كل ما وصل إلينا داخل الحضارة السائدة فهو إذن قضية موروث في نفس الوقت قضية معطي حاضر على عدة مستويات"[2]، إذن فالتراث هو الوعاء الذي يحمل ثقافة الأمة، وهو الذي يميز أمة عن أخرى وهو الذي يصنع الحضارة للأمة، فلذلك الشاعر لا

---

(1) الفيروزآبادي، قاموس المحيط(ص1477).

(2) حنفي، التراث والتجديد(ص13).

يستطيع الاستغناء عن التراث، ولا يمكنه الكتابة دون الرجوع إليه، فإذا أراد الشاعر التميز عليه أن يرجع لشعر الأسبقين، إذ يقول الأصمعي:" لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلا حتى يروي أشعار العرب، وسمع الأخبار ويعرف المعاني وتدور في مسامعه الألفاظ وأن يعلم العروض ليكون ميزانا على قوله، والنحو ليصلح له به لسانه وليقيم به أعرابه."[1]

ويمكن تصنيف المصادر التراثية التي وظفها العالول في تشكيل الصورة الفنية إلى المصادر الآتية:

1- أحداث وقصص تاريخية:

هذا النوع من المصادر جاء لاستحضار أحداث تركت بصمة في التاريخ، فيأتي بمعركة حطين في قصيدة (صلاح الدين) بقيادة صلاح الدين التي انتصر بها المسلمون، ليقول للفلسطينيين أننا على موعد مع النصر والتحرير كالنصر الذي حدث في معركة حطين فيقول:

وهـــا حطـــينُ قـــد أضـــحتْ علـــى الأبـــواب والنصـــرِ
بُعَيْـــد الـــدين وانشقـــتْ عـــن الأبـــرارِ والصبـــرِ[2]

وفي قصيدة (ظلام الحياة) تحدث العالول أن الحياة تستمر بإرادة شعوبها، وبقدر تمسكهم بذلك، وأن رؤوس الظلام سيموتون وتبقى الحياة للشعوب، وجاء بقصة(نيرون) الامبراطور الروماني الذي قام بحرق روما، فقد مات وبقيت روما إلى اليوم، فيقول:

فمـــن يُرهـــب الشـــعب يُلقـــى بطـــينِ ويثـــوي بـــأرض الفنـــاء اللعـــينِ
وتبقـــى رمـــوز الحيـــاةِ تـــداوي شـــموخ الجبـــالِ بحَـــبٍّ وتـــينِ
فرومـــا أظلـــتْ ونيـــرون ولَّـــى ورومـــا تظـــلُّ كصـــرحٍ متـــينِ[3]

وفي قصيدة(وانشق القمر) تحدث على أن أسوار عكا التي وقفت في وجه نابليون وهزمته، وأنها قادرة على أن تقف في وجه اليهود من جديد، فيقول:

أسوار عكا تمتطي

في صبرها، في بحرها

لن ترتضـــي في عزةٍ

---

(1) ربيعي، أثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر(ص17).

(2) العالول، الغد الآتي(ص11).

(3) المرجع السابق (ص50).

نابِليونُ قد هوى

جاءَ اليهودُ بالمنى

والسورُ لا يرضى العدا

تأوي الرجالُ والنُّذُرْ

جيشَ الفرنجةْ، والغجرْ

والحالمونَ للقدرْ

قد يأملونَ أن يُقِرْ

والبحرُ موجٌ مستعِرْ[1]

وفي قصيدة (عكا) يؤكد على نفس الصورة، حيث سقط جيش فرنسا بيد المقاومة الباسلة:

جيشُ فرنسا قد سقطْ تحت الجدار واندثرْ

من صولة الشعب الذي داس الغزاةَ والصورْ

يا قلعةً تأبى الخنا يا مسجداً أحيا الدررْ

لن تخضعي لغاصبِ بل تقهري جيش التترْ[2]

وفي قصيدة(عباد الله) يذكر معركة (عين جالوت) التي استطاع بها المسلمون الانتصار على المغول والقضاء عليهم، كأنه يقول نحن على موعد بمثل هذه المعركة التي سنقضي بها على الاحتلال الإسرائيلي، يقول:

ألمسُ طُهري وقهري مثلَ ظهري أرسمُ في صورتي كلَّ منايا

أشبعُ من عينِ جالوتَ وصبري والأسودِ الرابضاتِ في رؤايا[3]

2- توظيف الشخصيات التاريخية:

يوظف الشاعر الشخصيات التاريخية، ليعبر عن مواقف يريدها، لذلك كل شاعر يختار من الشخصيات التاريخية ما يتناسب مع عصره.

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص54).

(2) العالول، ينابيع القمر(ص42).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص36).

العالول اختار من الشخصيات التاريخية، عادة الشخصيات التي قامت بالنصر والفتوحات ليتناسب مع القضية الفلسطينية، وسنذكر منها على النحو الآتي:

يشبه الشاعر شخصية صلاح الدين التي لا ترضى بالذل والإهانة، صاحبة الإرادة القوية، بأبناء شعبه الذين يرفضون الذل والإهانة والاستسلام للعدو، فيقول:

وانتصبنا يا صلاح الدين عزّاً كيف لا والأسْدُ في الساحات تأبى

والثكالى لم تزل تبكي لشعبٍ عَزَّ فيه الشرك واشتدَّ وعَبَّا[1]

وفي قصيدة(ظلام الحياة) يذكر بعض رموز الطغاة (هولاكو-هتلر) الذين ماتوا ولم تمت الشعوب من بعدهم بل عاشت وتحررت من كل الظلم:

وهولاكو مات، وهتلر، وعاشت رياض الحياةِ، وماءٍ وطينِ[2]

وفي قصيدة (جراحات) يصور سيف الظاهر ببيرس الذي هزم به المغول، بأن هذا السيف مازال يحمله أبناء شعبه وسيهزمون به اليهود، فيقول:

وجلجلةٌ من الماضي وقعقعةٌ وأسماعُ

وسيفُ الظافرِ الماضي وأعلامٌ ومصراعُ

كيومِ النصرِ لا يفتأُ من الشريان يبتاع[3]

وفي قصيدة(أخت سمية) يصور العالول المرأة الفلسطينية بسمية(أم عمار) رضي الله عنها، فالمشترك بينهما هو الصبر والإرادة والثبات على المبادئ، والموت في سبيل الله على العيش حياة ذليلة، فيقول:

أختُ سميةْ قد أبنتِ ما الهُدى أن الديارَ بالدماءِ تُفتدى

إعصارهُ يشفي النفوسَ مشعلٌ فيها الجهادَ والعنادَ والفِدا

بات الرجالُ من هواكِ تزأرُ لبيكِ أختَ الحقِّ، والطفلُ شَدا[4]

---

(1) العالول، أفقنا(ص14).

(2) العالول، الغد الآتي(ص50).

(3) العالول، أمي توعدي(ص7).

(4) المرجع السابق(ص69).

وفي قصيدة (إنا عرب) يصور الشعب المصري في ثورته على الظلم بخالد بن الوليد–رضي الله عنه– الذي دخل كل المعارك وانتصر بها بفضل الله، فيصور المصرين كأنهم خالد الشجاع الذي يجني الانتصارات دائما، فيقول:

تنســـــــاقُ مـــــــع أقـــــــدامنا نحـــــو العـــــلاءِ والسُّـــــحُبْ

هـــــا خالـــــدٌ قـــــد صـــــاغنا مـــــن نـــــارهِ بلحـــــاً رُطَـــــبْ[1]

وفي نفس القصيدة (إنا عرب) يذكر شخصية قطز والظاهر ببيرس الذي ذكرها سابقا، واللذان هزما المغول، ويصور المصرين كأنهم هما ويقول بأنهم اقتربوا من الانتصار على الظلم، فيقول:

والظـــــــــــافرُ والصـــــــــــالحُ قطـــــــزٌ تجلـــــــى واقتـــــــربْ

فـــــي ســـــاحة التحريـــــر لـــــم يرضـــــوا الـــــدنايا والـــــذنبْ

بـــــل أقســـــموا أن يصـــــعدوا للنـــــورِ مـــــن قلـــــب الكُـــــرَبْ[2]

وفي قصيدة (عباد الله) يذكر اسم (بلال) الذي سيكبر بالمسجد الأقصى عندما ننتصر، يرمز بهذا الاسم إلى (بلال بن رباح) الذي أذن يوم فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب، فيقول:

والجيـــــوشُ بالبشـــــاراتِ أفاضـــــتْ نحـــو قدســـي فـــي صـــفوف أو عرايـــا

أســـمعُ التكبيـــر منـــكَ يـــا بـــلالُ صـــولةَ الفـــاروق والفخـــرُ ربايَـــا

ثـــم أمشـــي للأمـــام لســـتُ وحـــدي نحـــو أقصـــايَ الســـليب والخبايـــا

مـــن كنـــوز راســـخات مـــن قـــديمٍ لـــن تهـــونَ بـــالعلوجِ والمرايـــا

3- صور السابقين وآثارهم:

كغيره العالول من الشعراء تأثر بصور من سبقوه سواء شعراء أو أمثال أو غيرها:

استخدم صورة الحكمة المشهورة (الصبر مفتاح الفرج) في حثه شعبه على الصبر، وأنه لا بد أن تكون نهاية هذا الصبر سعادة ونصر، فيقول في قصيدة(صبر الجمال):

---

(1) العالول، ثار العرب (ص60).

(2) المرجع السابق (ص64).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص ص36–37).

اصـــــبرْ بقلـــــبٍ مـــــن وهـــــجْ فالصـــــبرُ مفتـــــاحُ الفـــــرجْ[1]

استخدم الصورة المشهورة(العلم نور) لتوضيح ما للتعليم أثر على حياة الإنسان، فهو بمثابة النور الذي يضيء حياته، فيقول في قصيدة(التغيير):

فالعلـــــم نـــورٌ قـــد يمـــوت راكعـــا من قد أصيـــب بالغـــرور الأجـــردِ[2]

واسترجع الحكمة (وخير الكلام ما قل ودل) وقام بصنع صورة منها، فصور الحروف بأغصان شجرة، كل غصن صغير مملوء بالثمار الناضجة اللذيذة، فيقول في قصيدة(شعار):

وخيـــرُ الكـــلام قليـــل الحـــروفْ كثيـــر القطـــوفِ بليـــغ الأثـــرْ[3]

استخدم الجملة التراثية المشهورة (الأرض كالعرض) الذي يصور بها الفلسطيني أرضه كأنها أغلى ما يدافع عنه الإنسان وهو عرضه، استخدم العالول هذه الصورة ليؤكد على استحالة تخلي الفلسطيني عن أرضه، فيقول في قصيدة(الأرض):

الأرضُ مثـــل العِـــرضِ فـــي نظـــري لـــن أقبـــلَ التســـويفَ كالقـــدرِ[4]

واسترجع المثل (ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع) حيث يصور هذا المثل أن الإنسان مهما علا وبلغ سيأتي يوم ليرجع إلى القاع كما كان، يصوره بحال الطائر الذي مهما بلغ بالعلو بطيرانه بالسماء، سيتعب ويرجع إلى الأرض، وقد استخدم العالول هذه الصورة لشحذ همم شعبه في مواجهته مع المحتل، وأن لا شيء يُسمى الأسطورة، وأنه مهما بلغت قوة الاحتلال لابد له أن يهزم، فيقول في قصيدة(صياد البجع):

أسطورةً كانت هنا
قد دُمِّرتْ، هل تستمعْ:
ما طار طيرٌ وارتفعْ
إلا كما طار وقعْ"[5]

واستخدم صورة المثل(العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم) الذي تعني أنه من اعتدى علينا نعتدي عليه بمثل وبمقدار ما اعتدى علينا والذي بدأ هو الذي ظلم نفسه، فاستخدم العالول

---

(1) العالول، مداد الدم(ص7).
(2) العالول، حجارة السجيل(ص1).
(3) العالول، حريتي(37).
(4) المرجع السابق(ص33).
(5) العالول، مداد الدم(13).

هذه الصورة ليبرهن أننا من حقنا رد اعتداء الاحتلال علينا، فهو الذي بدأ بهذا الاعتداء، ونحن ندافع عن نفسنا برد هذا الاعتداء، فيقول في قصيدة(السن بالسن):

العـــــــــينُ بالعيـــــــــنِ والســـــــــنُّ بالســـــــــنِ

والبـــــــــادئُ أظلـــــــــمْ والـــــــرأس لـــــــم تحـــــــنِ

قـــــــد قتَّـــــــل الناســـــــا والأطهـــــــر داســـــــا

يـــــا كـــــلَّ مـــــن ســـاســـــا قـــــد جـــــاس كالمـــــنِّ[1]

في قصيدة (صهيل الخيل) استخدم صورة (سيف الله مسلول) في وصف السيف الذي يقاتل به الأعداء وهم الاحتلال في القصيدة فيقول:

فقومـــوا أنعشـــوا المســـرى بســـيفٍ يـــد الأقـــوال لا تحيـــي جنانـــا

وســـيف الله مســـلول يـــداوي رؤوس المجرميـــنَ فـــي قُرانـــا[2]

وهي نفس الصورة التي استخدمها (كعب بن زهير) في وصف النبي- صل الله عليه وسلم- في قصيدة (البردة):

إن الرســـول لنـــور يستضـــاء بـــه مهنـــد مـــن ســـيوف الله مســـلول[3]

في قصيدة(عيني الباكية) يستخدم لفظ (الحياة الحرة) ليدلل على النصر على الأعداء، ويستخدم لفظ (الجنان الباقية) ليدلل على الاستشهاد في سبيل الله، فالفلسطيني مخير بين العيش حياة حرة أو الاستشهاد في سبيل الله، فيقول:

إمـــــا حيـــــاةٌ حـــــرَّةٌ أو للجنـــــانِ الباقيـــــةْ[4]

والصورة السابقة شبيهة للصورة التي استخدمها الشاعر(عبد الرحيم محمود) في قصيدة(الشهيد)التي صور بها الحياة دون احتلال بالحياة التي تسعد الصديق، والاستشهاد في سبيل الله بأنه ممات يغيظ الأعداء، فيقول:

---

(1) العالول، حجارة السجيل(ص18).

(2) المرجع نفسه(ص7).

(3) الحموي، شرح قصيدة كعب بن زهير(بانت سعاد)(ص60).

(4) العالول، ربيعي الأجمل(ص18).

إمـــــا حيـــــاةٌ تســـــر الصـــــديق وإمـــــا ممـــــات يغـــيظ العـــــدا[1]

في قصيدة (جل في علاه) يصور العالول النجوم التي تزين السماء باللآلئ الجميلة في السماء، ليدلل على ابداع الله جل وعلا، فيقول:

الله جـــــــلّ فـــــــي عـــــــلاهْ يهـــــدي، ومـــــن يهـــــدي ســـــواه

هـــــــذي اللآلـــــــي والضـــــــياءْ تأتـــــــي بجـــــاهٍ مـــــــن أتـــــاهْ[2]

وهي تشبه الصورة التي استخدمها الشاعر(يوسف العظم) في قصيدة (من أنزل الأمطار) في إظهار إبداع الله في خلقه، فيقول:

مـــــــــن زيـــــــــن الســـــــــماء وجمـــــــــــــل الفضـــــــــــــاء

وأرســـــــــــــل الضـــــــــــــياء ليرســـــــــــــم الظـــــــــــــلال[3]

في قصيدة(عائدون) يصور الشاعر الديار التي تركها أصحابها في النكبة، بالإنسان الذي ينتظر عودة صاحبه منذ زمن، فيقول:

عائـــــــــــــدونَ عائـــــــــــــدونْ حقنـــــــــا لا لـــــــــن يهـــــــــونْ

نرتـــــــــدي ثـــــــــوبَ المنـــــــــونْ للـــــــــــــديار عائـــــــــــــدون[4]

وفي قصيدة أخرى للعالول باسم (عائدون) يصور بها الشاعر (القلاع والحصون) كأنها إنسان يعيق عودة اللاجئ لأرضه، فيقول:

يـــــا بحـــــر يافـــــا عائـــــدونْ رغـــــم القـــــلاع والحصـــــون

والحـــــائط العـــــالي الجبـــــان والقاذفـــــــــاتِ والعيـــــــــونْ

في الصورتين السابقتين هما نفس الصورتين التي استخدمها الشاعر الفلسطيني (هارون هاشم رشيد) في قصيدته الشهيرة(عائدون)، يقول:

عائـــــــــــــدون عائـــــــــــــدون إننـــــــــــــا لعائـــــــــــــدون

فالحـــــــــدود لـــــــــن تكـــــــــون والقـــــــــلاع والحصـــــــــون

---

(1) مناصرة، الأعمال الكاملة(ص24).

(2) العالول، ينابيع القمر(ص ص7-8).

(3) مجموعة من الشعراء، أناشيد أبي مازن(ج1/8).

(4) العالول، ربيعي الأجمل(ص73).

فاصـــــــرخوا يـــــــا نـــــــازحون إننـــــــــــــــا لعائـــــــــــــــدون

عائـــــــــــــدون للـــــــــــــديار للســـــــــــــهول للجبـــــــــــــال[1]

في قصيدة(القدس تطحن) يصور العالول القدس كأنها تلك الحبوب التي تطحن على آلة الرحى القديمة، والذي يضعها تحت الرحى هو العدو الصهيوني، فتكاد القدس تطحن ولا يبقى لها أثر، فيقول:

القـــــــدسُ تُطحـــــــنْ بـــــــالرحى والبيـــتُ يُســـــرقْ فـــي الضـــحى[2]

وهي نفس الصورة التي استخدمها الشاعر الجاهلي(زهير بن أبي سلمى) في معلقته(أمن أم أوفى) حيث صور الحرب بآلة الرحى التي تطحن الناس كالحبوب، فيقول:

فتعـــركم عـــرك الرحـــى بثفالهـــا وتلقـــح كشـــافا ثـــم تنـــتج فتتـــئم[3]

في قصيدة(الظلماء) يصور العالول الخيل والليل كأنها إنسان يروي قصص الأبطال، فيقول:

والخيـــــلُ والليـــــلُ روت صـــــوراً مـــــن صـــــنعة الأبطـــــالِ والحُلُـــــمِ[4]

وهي نفس الصورة التي استخدمها (المتنبي) في قصيدة(واحر قلباه) حيث صور (الخيل والليل) كأنها إنسان يعرف إنسان آخر، فيقول:

الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداء تعرفنـــي والسيف والرمح والقرطـــاس والقلـــم[5]

4- الطبيعة:

توافرت الطبيعة الخلابة في موطن الشاعر(فلسطين)، فيوجد بها البحر والجبل والسهل والوادي والصحراء، وكان لذلك الجمال أثر واضح برسم الصور الجميلة التي أخذها الشاعر من طبيعة وطنه، إضافة للطبيعة الخلابة التي شاهدها في سفره، مثل الطبيعة التي شاهدها في سوريا ولبنان، سنقوم بتقسيم الطبيعة إلى: طبيعة صامتة وطبيعة حية.

---

(1) يعقوب، مختارات شعرية لهارون هاشم رشيد.

(2) العالول، أمي توعدي(ص15).

(3) الزوزري، شرح المعلقات السبع(ص78).

(4) العالول، ثار العرب(ص32).

(5) شيخو، مجاني في حدائق العرب(ج204/4).

أولا: الطبيعة الصامتة:

تناول العالول الطبيعة الصامتة، واستخدمها في الكثير من صوره، وأول شيء سنتحدث عليه هو:

- **الماء:**

أول صورة استخدم بها الشاعر (الماء) صور بها (الرشاش) وهو سلاح إشارة منه للمقاومة، كأن هذا الرشاش يجري مع مياه الأرض فهو جزء لا يتجزأ من أرضنا، فهو يجري مع المياه التي تموت الأرض من دونه، وكذلك المقاومة لن تستطيع استعادة أرضنا من دونها، فيقول في قصيدة(فدائي):

ورشـــــــــاشٍ كمـــــــــا وَردي يثيـــــــرُ عطـــــــرهُ قمحـــــــي

ويجـــــري مـــــع ميـــــاه الأرضِ والأمطـــــــــارِ والقـــــــــرحِ

بمجـــــدافٍ مـــــن البـــــارودِ والآلامِ، والقـــــــــــــــــدحِ[1]

في قصيدة(الجية) يصور الشاعر (ماء الجداول) كأنه شخص مبارك، يروي الإنسان والحيوان، ويبقى ماء الجدول كما هو لا يقل، فيقول:

مـــــاء الجـــــداول كـــــم ســـــرى يـــــروي الـــــدنا مـــــن بركـــــةِ[2]

وفي قصيدة(الجية) أيضا يصور العالول (البحر) كأنه إنسان يحكي بصوت منخفض، والشاطئ كأنه إنسان يستمع لهذا الحديث، فيقول:

للبحـــــر فـــــي همـــــسٍ حكـــــى للشاطـــــــــــئِ المُقلـــــــــــةِ[3]

وفي قصيدة(الهرم) يصور المياه الجارية بالعدو القوي الذي لن يثني إرادة الشعب ولن يوقفه عن تحقيق مراده، بل سينتصر عليه، فيقول:

أو تنثني هذي الجباهُ الواقفةُ

للعاصفةْ

أو للمياه الجارفةْ

---

(1) العالول، أفقنا (ص11).

(2) المرجع السابق (ص31).

(3) المرجع نفسه (ص27).

حتى وإن هانوا

ستبقى صايرةْ

فليعقدوا من وهمهمْ ما يلمعُ

من غدرهمْ

وليركعوا للسيف في كفَّ العِدا[1]

وفي قصيدة(صيف غزة) يصور الموج كأنه شخص يشتاق، فقد اشتاق لزواره الذين يزورونه في الصيف، والبحر كأنه إنسان ممدود ينتظر وصول صديقه الوفي، حتى ما في داخل البحر أعلن اشتياقه للضيوف، فيقول:

الصـــــيفُ مـــــا الصـــــيفُ قـــــد جاءنـــــا الضـــــيفُ

البحـــــــــرُ ممـــــــــدودٌ يـــــا صـــــحبتي أوفـــــوا

والمـــــــــوجُ يشـــــــــتاقُ والطفـــــــــلُ والطيـــــــــفُ

أحشـــــــــاؤهُ تحكـــــــــي والرمـــــــــلُ والســـــــــيفُ[2]

في قصيدة(وطن العشاق) يصور الشاعر جداول ماء وطنه كأنها إنسان يغازل إنسان آخر، وهنا تغازل الجداول الشوق، كأن الجداول تقول أنها اشتاقت لأبنائها البعيدين عنها وتود رجوعهم، فتقول:

وجـــــداول بقناتهـــــا تجـــــري مثـــــل العطـــــاء يغـــــازل الشـــــوقا[3]

يصور العالول، في قصيدة(في الرياض نلتقي) الدموع على فراق صديقه أبو فادي، كأنها نهر أو بحر، فيقول:

ويجـــري دمعهـــا نهـــراً وبحـــراً ولا يســـيل، أو بـــلاه فـــي أراضـــيها[4]

وفي قصيدة(غيث يغيث) يصور السماء وهي تمطر كأنها تبكي بشدة على حالنا، فالأرض والشجر عطشى، ولا يوجد ماء في البئر لنشربه، فيقول:

---

(1) العالول، أفقنا (ص35)

(2) العالول، أمي توعدني(51).

(3) المرجع السابق(81).

(4) العالول، ثار العرب(ص39).

الرعـــــدُ يقصـــــفْ حولَنـــــا والضـــــيف قـــــد جاءنـــــا

عـــــينُ الســـــماءِ أجهشـــــتْ مـــــنْ حُزنِنـــــا مـــــن حالِنـــــا

فـــــالأرضُ عطشـــــى والشـــــجرْ والمـــــاءُ غـــــارَ ببئرنـــــا

قـــــد أرســـــلتْ مـــــن فورهـــــا تبغـــــي صـــــلاحَ أمرِنـــــا[1]

- **الشمس:**

استخدم الشاعر الشمس في العديد من الصور الفنية، فصور لنا العالول نفسه بالشمس التي تشرق فينجلي الظلام، فيقول إن طال الظلم فسيشرق ويجلي هذا الظلم، فيقول:

أشـــــــــرقُ كالشـــــــــموسِ إنْ طـــــالَ ظُلـــــمٌ أوِ اعتمـــــلْ[2]

وفي قصيدة(الشمس والسحاب) يصور الشاعر الشمس في فصل الشتاء كأنها إنسان يشتكي، ويصور الغيوم بأنها عدو يغزو على أرض غيره، فيقول:

الـشـمـــسُ باتـــت تـشـتـكـــي غـــزو الغيـــومِ والـــدُّثُرْ[3]

وفي قصيدة(في الرياض نلتقي) يصور شروق الشمس كأنه إكليل من الأزهار الملونة، فيقول:

شـــروق الشـــمس قـــد باتـــت كأزهـــارٍ مـــن الألـــوان إكلـــيلاً معانيهـــا[4]

وفي قصيدة(كهرباء) يتحدث عن مشكلة انقطاع الكهرباء الذي يعاني منها القطاع، ويصور فيها الشمس كأنها إنسان يقوم بالرحيل إلى داخل البيوت الغزية ليضيء تلك البيوت وينشر فيها الدفء، فيقول:

كـــــلَّ الشـــــموسِ والنجـــــومِ ترحـــــلُ نحـــــو البيـــــوتِ[5]

في قصيدة(الوقت) يشبه الشاعر الوقت بالشمس التي ينتظر الناس طلعوها كل يوم، في دلالة على أهمية الوقت، فيقول:

فالوقـــتُ كالشـــمسِ تناديـــه الـــدُّنا تـــأبى الحيـــاةُ أن يضـــيعَ يُزهـــقُ

---

(1) العالول، حريتي(ص25).

(2) العالول، أمي توعدي(ص12).

(3) المرجع السابق(32).

(4) العالول، ثار العرب(ص40).

(5) العالول، حريتي(ص72).

كيفَ النهــوضُ للشــعوبِ فــي المــدى إن أحرقـــوا الأوقـــاتِ أو إن أزهقـــوا

- **الجبال:**

صور العالول صمود أبناء شعبه كأنهم كالجبال الشامخة الصامدة الصلبة التي لا يحركها من مكانها شيء، فيقول في قصيدة(كالجبل):

صـــــــــــامدونَ كالجبـــــــــــلْ واقفـــــــــــونَ لا نمـــــــــــلْ[2]

في قصيدة(نخبة القسام) يشبه العالول الشهيد الذي استشهد وهو يقاوم بالجبل، حيث أنه بقي للحظة الأخيرة واقف لم يستسلم أو يهرب، فيقول:

كـــم مـــن شـــهيدٍ كالجبـــالِ واقـــفٌ مـــن وحـــدةِ الأبطـــالِ، نســـرٍ هيـــثمِ[3]

في قصيدة (مِنَ القُطْب) يشبه العالول الغيوم الكثيفة التي تتشكل بالسماء قبل نزول المطر، بالجبال وذلك في ضخامتها وقوتها، فيقول:

الغيمُ يجري كالجبالِ
في غَفلةِ النَّجْمِ
ونورٍ يهطلُ
منْ عينهِ
في جَلالِ[4]

- **الأزهار:**

استخدم العالول الزهور بالكثير من الصور الفنية، ففي قصيدة (قبابها) يصور الرؤى بأنها نبتة لها شجرة، ثم يصور هذه الزهرة كأنها خيل يمتطيه ليصل به إلى الطريق الصحيح والسليم، فيقول:

أمتطـــــــي زهـــــــرةَ الـــــــرؤى أو أســـــــيرُ كمـــــــا الأُولْ[5]

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل(ص11).
(2) العالول، مداد الدم(ص4).
(3) المرجع السابق(ص27).
(4) العالول، هرمنا(ص67).
(5) العالول، أمي توعدي(ص12).

وفي قصيدة(الربيع) يصور العالول الربيع كأنه إنسان، كأن الأزهار ملابس يقوم بارتدائها، فيقول:

جـــاءَ الربيـــعُ يلـــبسُ الأزهـــارا فـــي روضـــةٍ خضـــراء، والأوتـــارا

فـــي كـــلِّ لـــونٍ يـــبهجُ الأرواحَ يُثـــري الحيـــاةَ تألقـــاً أســـرارا

يُجـــري الخيـــالَ حولـــهُ أســـواراَ يـــأبى ضـــياعاً للـــرؤى وصَـــغَارا[1]

وفي قصيدة(الربيع) أيضا، يصور العالول عطر الأزهار كأنه إنسان يأسر بحبه، أو يغري كل من يشمه، فيقول:

والزهر يســبي ريحــه مــن قــد ســما مــن بســمه قــد أثمــرت أنــوارا[2]

وفي قصيدة(أنت سارق) يصور العالول الأزهار والورود بالإنسان الذي يهجر، ويصور الكذب الزيف بإنسان نهجره، في دلالة أن كل شيء في الوطن قد اكتشف الكذب والزيف وهو يهجره ويرفضه، فيقول:

والتـــرابُ يهجـــرُ زيفـــاً عميقـــاً والـــورودُ والزهـــورُ والزنـــابقْ[3]

في قصيدة رثاء العالول لصديقه الشهيد (أبو كفاح) يقول حتى زهر قريته عاقر صلى عليه صلاة الشكر، عندما كبر الشبل الصغير وأصبح ليثاً قوياً يحارب الأعداء فيصور الزهر بإنسان يصلي، في دلالة على أن كل شيء في قريته حتى الزهور تريد رحيل العدو، فيقول:

فـــانحنى الزهـــرُ وصـــلَّى حـــين صـــارَ الشبلُ ليثاً في الغـــدوِّ وفـــي الـــرواحِ[4]

- **الغصن:**

استخدم العالول الغصن بالعديد من الصور الفنية، ففي قصيدة (الجية) يصور العالول الغصن كأنه إنسان يرقص من شدة الفرح عندما تهب عليه الرياح فيقول:

والغصـــــنُ يـــــرقصْ والمنـــــى فرحـــــان يحيـــــي فرحتـــــي[5]

---

(1) العالول، أمي توعدي (ص42).

(2) المرجع السابق (ص42).

(3) العالول، حريتي(ص77).

(4) العالول، ينابيع القمر(ص29).

(5) العالول، أفقنا(ص32).

وفي قصيدة(عصفورة) يصور العالول الغصن عند اهتزازه عندما يقف عليه العصفور، بأوتار العود التي تهتز فتعطينا ذلك الصوت الجميل، ويصور الشجرة بالعود نفسه، فيقول:

الطفـــــلُ يرجـــــو أن يكـــــونْ عصـــــفورةً بـــــين الغصـــــونْ

تهتـــــزُّ أوتـــــارُ الشـــــجرْ مـــــن قفـــــزهِ فـــــوق الجفـــــونْ

وفي قصيدة(أمي توعدي) يصور العالول الأغصان بالأرجوحة التي تتأرجح عليها الثمار عندما تتحرك الأغصان بفعل الرياح، فيقول:

نضَـــــجَتْ زروعُ فنائنـــــا المتمـــــددِ وتأرجحـــــتْ بغصـــــونها وزُمُـــــرُّدِ[2]

وفي قصيدة(الشمس والسحاب) يصور العالول الغصن بإنسان يحن، والغصن يحن بالصورة ليكون كوتر العود، فهو ينتظر نزول المطر حتى يهتز كالوتر، فيقول:

والأرضَ والغصـــــــنَ الـــــــذي أعمـــــــى الحنـــــــين للـــــــوتَرْ

كـــيـــــف ينـــــوء راكـــضـــــاً فـــــي لـــهـــفـــةٍ نحـــو المطـــرْ[3]

- **الثمار:**

يتحدث الشاعر في قصيدة (تفاح لهواني) عن روعة التفاح الذي يأتي من بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، فيصور شكل التفاح كأنها خد إنسان لون هذا الخد أحمر، ويصوره كأنه إنسان محبوب ليس له أعداء، ويصور طعمه كأنه طعم الشهد من حلاوته، كما يتحدث أن هناك أنواع أخرى منه حامضة، وأن هذا التفاح ليس له مثيل، فيقول:

تفـــــــــاحُ لهـــــــــواني ليـــــــــسَ لـــــــه ثانـــــي

الخـــــــــدُّ مـــــــــن وردِي أحمـــــــــرْ وأشـــــــــقاني

ريـــــــحٌ كمـــــا صـــــبحي بالطيـــــــــبِ أحيـــــــــاني

ليـــــــس لـــــــه نـــــــدٌّ فـــــي القاصـــــي والـــــداني

حلـــــــوٌ كمـــــا شـــــهدي حـــــامضْ بـــــألوانِ[4]

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص20).

(2) المرجع السابق(ص24).

(3) المرجع نفسه(ص32).

(4) العالول، نطق الحجر(76).

في قصيدة (وطن العشاق) يصور العالول كروم اللوز بوطنه كأنها إنسان يرسل عطر لمحبوبه، وصور عطر كروم اللوز بإنسان يسابق وهي تسابق هنا البرق فعطر كروم اللوز أسرع بانتشاره من البرق، فيقول:

فكـــــرومُ لـــــوزهِ تُرســـــلُ عطـــــراً وتُســـــــابقُ بعبيرِهـــــا البرقـــــا[1]

- الليل:

استخدم العالول الليل بما يحتويه من نجوم وقمر في العديد من صوره الفنية، ففي قصيدة (أمي توعدي) يصور العالول وجه أمه بالبدر باستدارته وبجماله وبالنور الذي يعطينا إياه فيضيء حياتنا، فيقول:

وطـــــوتْ طويـــــلَ بنائهـــــا وتألَّقـــــتْ صُـــوَرُ البـــدورِ بوجههـــا المتمـــرِّد [2]

وفي قصيدة(في الرياض نلتقي) في رثاء صديقه أبا فادي يصور العالول صديقه الشهيد كالنجوم العالية التي تزين السماء وتضيء عتمة ليلنا، فيقول:

ذَهبْـــــتَ كـــــالنجوم للعـــــلا فجـــــراً فليـــت الصـــبح أن يـــأتي لناديهـــا[3]

وفي قصيدة (ظلام) يصور العالول النجوم بالطائر الذي يطير بالسماء، ويرجوها الشاعر لتنير البيوت الغزية كما تنير السماء بسبب انقطاع التيار الكهربائي، فيقول:

تطيـــرُ النجـــومُ، تنيـــرُ السمـــــاءْ وعينـــــي إليهـــا بـــــوحي الرَّجـــاءْ

تقـــول: تعالَـــــي أنيـــري الـــــديارْ فخلـــفُ الظـــلامِ يعـــيشُ الخـــواء[4]

- الصباح:

في قصيدة (لسوف أعود) بصور الشاعر نفسه بأنه عائد إلى وطنه كالصباح، في إشارة منه إلى البداية الجديدة المشرقة وهي عودة المنصر، وفي نفس البيت يصور العالول نفسه بالرياح فهو عائد كالرياح العاصفة التي تدمر كل من يقف في طريقها، فيقول:

---

(1) العالول، أمي توعدي(81).

(2) المرجع السابق(ص28).

(3) العالول، ثار العرب(ص40).

(4) العالول، حريتي(38).

لســـــوف أعـــــود غـــــداً كالصـــــباحْ كعصـــــف الريـــــاح لتلـــــك النجـــــودْ[1]

- الفجر:

في قصيدة(قبابها) يصور العالول الفجر كأنه إنسان مريض يحتاج إلى النور والشاعر هو من يقوم باسعافه بإعطائه النور، فيقول:

أمتطـــــــي زهـــــــرةَ الـــــــرؤى أو أســـــــــــيرُ كمـــــــــا الأُولْ

أســـــــعف الفجـــــــرَ نورهـــــــا أو أطيـــــــــــرُ إذا أفـــــــــلْ[2]

- التراب:

في قصيدة(أنت سارق) صور العالول التراب كأنه إنسان يهجر الظلم، لا يرضى به، حتى يدلل الشاعر أن كل شيء يرفض وجود المحتل وينتفض عليه من أجل رحيله، فيقول:

والتـــــرابُ يهجـــــرُ زيفـــــاً عميقـــــاً والـــــورودُ والزهـــــورُ والزنـــــابقْ[3]

وفي قصيدة(انتفض) يصور دماء الشهداء بالماء الذي يروى به تراب فلسطين، فيقول:

انـــــتفض واروي التـــــراب بالـــــدِّما والعـــــلاءِ والصـــــعودِ المُضـــــطردْ[4]

- الطبيعة الحية:

رسم العالول العديد من الصور الفنية باستخدام الطبيعة الحية وكانت من الحيوانات فقط، فلم نجده يرسم صور للمرأة يصور فيها جسدها وذلك لثقافته الدينية كما رأينا في سيرته.

- الخيول:

رسم العالول صوراً للخيول في ميادين الجهاد والانتصار على العدو، ففي قصيدة(خيولي) يصور الخيول بالمقاتل الذي يقفز بسرعة ليواجه الأعداء، ويصور صهيلها كأنه صوت الغضب على العدو، ويصور غبار أرجلها كأنه المطر، ويصور نظرات أعين الخيول كأنها السهام التي تصيب الأعداء فتقتلهم، فيقول:

---

(1) العالول، يوم الحصاد(ص41).

(2) العالول، أمي توعدي(ص12).

(3) العالول، حريتي (ص77).

(4) العالول، أمي توعدي(68).

وخيـــــــــــوليَ انطلقـــــــــــتْ كمقاتـــــــــــلٍ قفـــــــــــزتْ

فصـــــــــــهيلها غضـــــــــــبٌ لســـــــــــكونهِ كســـــــــــرتْ

وغبـــــــــــارُ أرجلِهـــــــــــا مطـــــــــــرٌ إذا هبطـــــــــــتْ

وســـــــــــهامُ أعينِهـــــــــــا لهـــــــــــبٌ إذا نظـــــــــــرتْ

وفي قصيدة(آساد غزة) يصور العالول صهيل الخيل وهي تجري كأنها إنسان يحكي بطولات وانتصارات المسلمين، لتذكر المسلمين بها وتشحذ همم المسلمين للانتصار على الأعداء، فيقول:

والخيـــلُ تجـــري بـــالرُّؤى تصـــهلْ تحكـــي حكايـــا المجـــد كـــي تســـمع

- الطيور:

استخدم العالول الطيور بمختلف أنواعها في رسم صوره، ففي قصيدة(وطن العشاق) يصور العالول الطيور بالأم التي تحنو على طفلها الصغير وتهزه حتى ينام، والطفل هنا هو الغصن، فيقول:

وطيـــــورُ وردٍ شقشـــــقتْ هـــــزَّتْ بحنوهـــا غُصْـــنَ الهـــوى رقَّـــا[2]

وفي قصيدة(الطائرات) يصور العالول أطفال غزة الذين استشهدوا بفعل طائرات الاحتلال، بالطيور العالية المحلقة بالسماء، فيقول:

أطفالنـــــــــــا أحفادنـــــــــــا قـــــــد أقلعـــــوا لـــــم يرجفـــــوا

مثـــــــل الطيـــــــور العاليـــــــةْ مَـــــــنْ للحيـــــــاة يُسْـــــــعِفُ[3]

وفي قصيدة(الأقصى ينتصر) يتحدث العالول على انتصار المقدسين على الاحتلال الإسرائيلي، فيقول أن كل شيء بالقدس انتصر، فيصور حمام القدس بأنه إنسان ينتصر، ليؤكد على أنه حتى الحمام يعرف أن القدس للمسلمين وحدهم، فيقول:

الحمـــــامُ فـــــي القبـــابِ ينتصـــــرْ والســـــواري بالبيـــــاضِ تختَمِـــــرْ[4]

---

(1) العالول، خيولي(ص56).

(2) العالول، أمي توعدي(ص81).

(3) العالول، حجارة السجيل(ص38).

(4) العالول، حريتي(ص69).

وفي قصيدة(عصافير الجليل) يرسم الشاعر صورة لعصافير جبال الجليل فيصورها كأنها إنسان عاش بالغربة وذاق مرها فاشتاق إلى وطنه فعاد إليها فوجد كم كان وطنه مشتاقاً إليه، فبعودته اخضرت الأرض وتلونت الأرض والسماء بألوان الفرح، فيقول:

عـــادت عصـــافيرُ الجليـــلِ بالغـــدِ ... مـــن بعـــدِ مـــوتٍ مطبـــق لا يَنْفَـــدِ

تزهـــو الســـماءُ بالغنـــا مـــن لحنهـــا ... واللـــونِ والتصـــفيق والحـــبِّ النـــدي

عـــادت ولـــون الـــوردِ قـــد صـــار لهـــا ... لونـــاً لرايـــات الحيـــاةِ واليـــدِ

عـــادتْ وأنهـــتْ وَهْـــمَ تلفيـــق الحيـــاةِ ... والممـــاتِ فـــي عنـــاق أســـودِ

قـــد قاومـــتْ فـــي غربـــةٍ مـــا أفـــردوا ... مـــن زيفهـــم فـــي عقلهـــا والمِـــزْوَدِ[2]

- الأسد:

استخدم العالول الأسد ليرسم من خلاله صورا فنية يعبر من خلالها على الشجاعة والقوة والإقدام، ففي قصيدة(السراج) يصور رجال شعبه بالأسود التي لا يخيفها ظلم ولا يعيقها سجن، ففهي ستتجاوز جميع العقبات، فيقول:

لـــن تهونـــوا فالـــدماء تنتصـــرْ ... والحديـــدُ والجـــدارُ ينكســـرْ

والرجـــالُ كالأســـودِ تنطلـــقْ ... تكســـرُ الســـجنَ وزيفـــاً مُســـتتر[3]

وفي قصيدة(صياد البجع) يصور العالول العدو الصهيوني بالصياد الذي يصيد طائر البجع، ويصور أبناء غزة بالأسود التي لا يستطيع صياد البجع صيدها فهي ليست ضمن مستواه، فيقول:

قـــد خـــاب صـــيادُ البجـــعْ ... فـــي غـــزةَ هـــا قـــد صُـــرِعْ

آســـادها قـــد جـــندلوا ... زيـــف العـــدو المُصْـــطنعْ[4]

هذه كانت بعض النماذج التي رسمها العالول من الطبيعة، دواوين شعره مملوءة بصور من الطبيعة حاولت أن أعبر عنها ببعض النماذج الفريدة منها.

---

(1) العالول، خيولي(ص56).

(2) العالول، نطق الحجر(ص19).

(3) العالول، السراج(ص42).

(4) العالول، مداد غزة(ص13).

- **الصورة الدينية:**

يرسم الشعراء العديد من الصور الفنية من الدين الإسلامي مثل القرآن الكريم والسنة النبوية وغيرها، وشاعرنا نجد أن شعره احتوى على الكثير من الصور الدينية، وذلك نظرا لثقافته الدينية العالية، وهي على النحو الآتي:

1- القرآن الكريم:

في قصيدة (صلاح الدين) يتحدث العالول أننا أصبحنا أقرب للنصر، كانتصار صلاح الدين في معركة حطين، ويستحضر الآية القرآنية: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ**﴾[1]،فيقول:

فنصـــــر الله قـــــد جـــــاءَ مـــــع الإســـــلام والصـــــحبِ

وغطـــــى الأرضَ والمـــــاءَ بسيـــــفٍ مـــــن ســـــنا ربـــــي[2]

في قصيدة(حروب) يستحضر العالول الآية القرآنية:﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾[3] ليؤكد على معنى أن الإسلام لم ينتشر بالسيف، وأن الإسلام لا يجبر أحد على دخوله، فيقول:

والديـــــن لا إكـــــراه فيـــــهِ مَـــــنْ أتـــــاهُ انعتـــــقْ[4]

وفي قصيدة أخرى يستحضر الشاعر سورة القمر فعنوان القصيدة(وانشق القمر) استحضار للآية القرآنية: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**﴾[5] في إشارة منه لاقتراب النصر، وفي البيت الأول من القصيدة يستحضر الآية:﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ**﴾[6]، فيقول:

بالنـــــارِ ذلَّ وانحصـــــرْ فـــــي يـــــوم نحـــــسٍ مســـــتمرْ

فـــــي ســـــاحة الهيجـــــا خبـــــا و هـــــمُ الطغـــــاةِ، وانكســـــر[7]

---

(1) [النصر:1]

(2) العالول، الغد الآتي(ص11).

(3) [البقرة:42]

(4) العالول، الغد الآتي(ص17).

(5) [القمر:1]

(6) [القمر:19]

(7) العالول، أمي توعدي(ص45).

وفي قصيدة(جدر) يستحضر العالول الآية: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾[1] ويستحضر نفس معاني الصورة أن اليهود لا يقاتلوننا إلى محصنين من وراء جدران وفي دبابات وثكنات عسكرية، في إشارة لخوفهم وجبنهم، فيقول:

مـــــــــن وراء جـــــــــــدُرْ احتمـــــــــوا بالحجـــــــــــر[2]

وفي قصيدة (العين بالعين) ذكرنا سابقا أنه أخذ صورته من التراث، وممكن أن يكون أخذ الصورة أيضا في القرآن الكريم من الآية:﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[3]، فيقول:

العـــــــــينُ بالعيـــــــــــنِ والســـــــــــنُّ بالســـــــــــنِ[4]

وفي قصيدة(حجارة السجيل) يصور غزة كأنها طير أبابيل الذي قام برمي الفيلة بحجارة من سجيل في قصة هدم الكعبة ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[5]، فيرسم الشاعر الصورة على غزة فيصورها كأنها طير أبابيل يرمي عدوه بحجارة من سجيل، فهذه الحجارة (صواريخ المقاومة) رغم أنها ليست بمستوى صواريخ الاحتلال إلا أنها قادرة على إرباكه وإيذائه، فيقول:

غـــــزة طيـــــرٌ أبابيـــــل علـــــتْ فـــــوق غـــــدارٍ كواهـــــا والزهـــــورا

تقـــــذف حجـــــارة الســـــجيل رغمـــــاً للأنـــــوف الحاقـــــدات والغـــــرورا

وفي قصيدة(اغضب) يستحضر العالول الآية: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾[7] التي يعد الله المسلمين بالانتصار على بني إسرائيل، فيقول:

---

(1) [الحشر:15]

(2) العالول، حجارة السجيل(ص4).

(3) [المائدة:45]

(4) العالول، حجارة السجيل(ص18).

(5) [الفيل:3-4].

(6) العالول، حجارة السجيل(ص61).

(7) [الإسراء:7]

والوعـــــدُ وعـــــدة الآخـــــرةْ نـــــصَّ الكتـــــابُ مـــــا كـــــذبْ

نصـــــر يتبـــــرْ مـــــا علـــــو يمحـــــو الكيـــــانَ والنُّصُـــــبْ[1]

في قصيدة(رحلة إلى الجنة) يستحضر العالول الآية:﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾[2]، فيقول:

عنتِ الوجوهُ لمن بـــهِ ســـمتِ السمـــاءْ وتقـــاطرتْ دَمَعاتُهـــا تصـــلُ الرجـــاءْ

وترنَّحـــتْ بـــذنوبها هـــوتِ العقـــولْ فـــدعاؤها وعيونُهـــا وعـــتِ القضـــاءْ[3]

في قصيدة(اقتربت) يستحضر العالول الآية: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[4]يرسم هذه الصورة ليعبر عن اقتراب ضياع فلسطين في ضل انشغال المسلمين والعرب بالفتن، فيقول:

الســـــــــاعةُ اقتربـــــــــتْ فالفتنـــــــــةُ ضَـــــــــربتْ[5]

في قصيدة(الله رمى) يستحضر العالول الآية القرآنية:﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[6] ليعبر من خلالها على أن الله يقف مع المقاومة الفلسطينية ضد العدو ويسدد خطاها كما كان يقف مع الرسول–صل الله عليه وسلم– والصحابة في المعارك، فيقول:

مـــــا رميـــــتُ إذ رميـــــتْ لكـــــنِ اللهُ رمـــــى

للفخـــــارِ اعتليـــــتْ بالجهـــــاد والدمـــــا

وفي قصيدة(الخلاص) يستحضر العالول معنى الآية القرآنية: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[8] ليؤكد على وجوب استعدادنا لمواجهة العدو الصهيوني ضمن الإمكانيات المتوفرة، فيقول:

---

(1) العالول، حريتي(ص61).

(2) [طه:111]

(3) العالول، حريتي(66).

(4) [القمر:1]

(5) العالول، ربيعي الأجمل(ص58).

(6) [الأنفال:17].

(7) العالول، زلزال غزة(ص37).

(8) [الأنفال:60]

والصبرُ فـــي ســـاحةِ الهيجـــا بـــلا كلـــلٍ رغم السلاحِ، ومـــا دسُّـــوا مِـــنَ الألـــمِ

فالنصـــــر بالصـــبرِ والإعـــداد واجبنـــا والـــدينُ والعلـــمُ للأجنـــادِ كـــالعَلَمِ[1]

وفي قصيدة(حجر على قطرة مطر) يستحضر الآية: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ**﴾ حيث يصور المطر وهو يهطل على الدماء النازفة من الشهداء كأن السماء انشقت حزنا عليهم، فيقول:

والدَّمُّ ينزف والحجارةُ والعُمُرْ

والشمسُ تهطلُ أدمعاً

"كبد السماء قد انفطرْ"

وعلى ذراع دموعها ألف حجرْ

وحجرْ

حجرٌ لكلِّ قطرةٍ

نزلت بهِ

"قدرٌ يلي قدرْ"[2]

وفي قصيدة(الرياضة) يستحضر العالول الآية القرآنية:﴿**صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**﴾[3] يستحضر الصورة ويرسمها على الرياضة ويقول أن الله خلق الإنسان وأوجد به ممارسة الرياضة، فالطبيعي والصحيح أن يمارس الرياضة، فيقول:

صـــــــــبغة الله هـــــــــي كالأمـــــــــانِ لـــــــــلأُولْ[4]

في قصيدة(خريطة الطريق) يستحضر العالول الآية الكريمة ﴿**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**﴾[5]، فيقول أن الشعب الفلسطيني منتصر وسيهزم الذين يتآمرون عليه، فيقول:

فـــالجمع مغلـــوبٌ وإن طـــال الطريـــقْ والنصر آتينـــا وقـــد شـــبَّ الحريـــقْ[6]

---

(1) العالول، مداد غزة(ص62).

(2) المرجع السابق(ص70).

(3) البقرة:138]

(4) العالول، هرمنا(ص61).

(5) [القمر:45].

(6) العالول، ينابيع القمر(ص14).

وأيضا في قصيدة(سيغلب الجمع):

ســـــيغلبُ الجمْـــــعُ، يولـــــونَ الـــــدُّبرْ مهما تمـــادى الظلـــمُ حتمـــاً ينكســـر[1]

- **الحديث الشريف:**

قام العالول برسم بعض صوره من أحاديث النبي ﷺ، ففي قصيدة (نشد الرحال) يصور الشاعر الفلسطينيين بالمسافر الذي يستعد لسفره القريب، وهذا السفر سيكون إلى المسجد الأقصى، فيقول:

نشـــــــــــــدُّ الرحـــــــــــالا ونلقـــــــــــــي المقـــــــــــالا

لمســـــــــــــرى النبـــــــــــيِّ نســـــــــــاء، رجـــــــــــالا[2]

وهذه الصورة مأخوذة من حديث للرسولﷺ يأمر بها المسلمين بعدم السفر بقصد العبادة إلا إلى المسجد الحرام ومسجد النبي والمسجد الأقصى، عن **أبي هريرة ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى"**[3]

في قصيدة (عيش الآخرة) يصور الجنة بأنها لا عين رأت، ولا تحتوي الذاكرة مثيل لها، حيث صورها بالشيء الخارق الذي يذهل كل من يراه، فيقول:

العـــــيشُ عـــــيشُ الآخـــــرةْ حيـــــثُ الجنـــــان الزاخـــــرةْ

مـــــا لا عيـــــونٌ قـــــد رأتْ أو مـــــا حوتـــــهُ الـــــذاكرةْ

لا يُوصـــــفُ مـــــن واصـــــفٍ بـــــل يُـــــذهلُ بالظَّـــــاهرةْ

العـــــينُ قـــــد باتـــــتْ تـــــرى مـــــا لـــــم تـــــرى فـــــي العـــــامرةْ[4]

وهذا الوصف مأخود من وصف الله عزوجل في الحديث القدسي للجنة، **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ اللَّهُ: " أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ**

---

(1) العالول، ينابيع القمر(ص71).

(2) العالول، أفقنا(ص73).

(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة\ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة،20\287:رقم الحديث1188.

(4) العالول، ربيعي الأجمل(ص22).

سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ سورة السجدة آية 17 "[1]

وفي قصيدة(سلاح الخوف) يصور سيف رسول الله ﷺ بأنه سيف مصنوع من الرعب فكل من يراه يصاب بالرعب من بعيد، فيقول:

رســـــــولُ اللهِ قـــــــد خُـــــــصَّ بســـــــيفِ الرُّعـــــــبِ والقلـــــــبِ

بأخـــــــــــلاقٍ وإشـــــــــــراقٍ وبـــــــأسٍ صـــــــاعق الصَّـــــــبِّ[2]

وهذه الصورة مأخوذة من الحديث الشريف: "أخبرنا جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال:أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي **نصرت بالرعب مسيرة شهر** وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة "[3]

- **النصرانية:**

استخدم العالول بعض مصطلحات الدين النصراني وأدخلها في صوره، ففي قصيدة (البراق ينتظر) يصور السلام كأنه عبارة عن تراتيل تُقال بهدف التقرب ولكنها في الحقيقة مجرد كلام لا فائدة منه، فيقول:

شـــعبنا بـــالنورِ قـــامَ مـــا انثنـــى لـــن يبـــاحَ الـــوهمُ أو ســـوطٌ غـــدرَ

أو تراتيـــــلَ الخنـــــوعِ والتـــــي تزهـــق الإنســـانَ فـــي كـــلِّ قَمَـــر[4]

في قصيدة(لا نُغزى) يستخدم العالول ألفاظ مثل المغارة والتراتيل وهي خاصة في الدين المسيحي في صورته الذي من خلالها يوضح أن حتى المغارات والتراتيل تقول له ستهزم وتقول له أن شعب غزة لن يستسلم:

قـــــد جـــــاب كـــــلَّ مغـــــاراتي فـــــي غـــــزةَ والتراتيـــــلِ

---

(1) [البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق/ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، 59\801: رقم الحديث3244]

(2) العالول، هرمنا (ص54).

(3) [البخاري، صحيح البخاري، كتاب التيمم/ باب فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا، 92/7: رقم الحديث335].

(4) العالول، مداد الدم (ص54).

لـــــم يشـــــبعَ مـــــن جراحـــــاتي أو يهنـــــأ مـــــن منـــــاديلي[1]

ثانياً: أنواع الصورة الشعرية:

تنقسم الصورة الشعرية إلى:

أ- الصورة الجزئية.

ب- الصورة الكلية.

أولا:الصورة الجزئية:

هي الصورة التي تتكون من(التشبيه- الاستعارة- الكناية- المجاز)، وسنقوم بإذن الله بتحليل الصور الشعرية عند العالول، لمعرفة الصور الجزئية فيها وتصنيفها.

التشبيه:

التشبيه هو أحد فنون البلاغة، يستخدم حتى يزيد المعنى وضوحا، ويزيد من جمال التصوير، ويدل على سعة الخيال.

أما عن تعريفه، يقول ابن رشيق القيرواني:" صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية كان إياه"[2] ويعرفه الجرجاني:" اعلم أن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين: أحدهما أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج إلى تأويل، والآخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأويل"[3]

وقد برز التشبيه في جميع أغراض العالول التي ذكرناها سابقا دون استنشاء، واستخدم التشبيه بحرف الكاف في التشبيه المفرد، ففي قصيدة (مشاريع) يشبه الشعب الفلسطيني الذي الرافض لمعاهدات السلام بالبحر الهائج، فيقول:

فقـــــام الشـــــعب كـــــالبحرِ يجـــــوس المـــــوتَ بـــــالنحرِ[4]

وأيضا في نفس القصيدة، يشبه الشعب الذي يرضى بالذل بالأقزام التي لا ترى ما يحصل حولها، وكلمة الأقزام توحي بالاستحقار، فيقول:

---

(1) العالول، هرمنا(ص46).

(2) القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده(ج1/286).

(3) الجرجاني، أسرار البلاغة (ص ص80-81).

(4) العالول، أفقنا (ص1).

يريـــــــــــدونا كـــــــــــأقزامِ بـــــــلا عـــــــينٍ وأحـــــــلامِ[1]

في قصيدة (أرضنا المحتلة) يشبه الشبل وهو يجري وهو حامل قنبلة يدوية ليرميها على جنود الاحتلال بالفارس الذي يمتطي حصانه، وذلك دلالة على سرعة الطفل ودقة تصويبه، فيقول:

والشـــــــبلُ يســـــــقي قنبلـــــــةْ مـــــن نفطـــــهِ مـــــن منهلـــــهْ

يجـــــري بهـــــا نحـــــو العـــــدا كالفـــــارسِ كـــــي يقتلـــــهْ

في نفس القصيدة، يشبه العالول الخنجر الذي يحمله الشعب الفلسطيني في مقاومة المحتل بالمدفع، وذلك في قوة تأثيره على المحتل:

والخنجـــــــــــرُ كالمـــــــــــدفعِ فـــــــي فعلـــــــهِ والموقـــــــعِ[3]

وفي قصيدة(فدائي) يشبه الشاعر الفدائي بالرمح الذي يصوب سلاحه بدقة نحو هدفه ويصيبه، فيقول:

فـــــــدائيٌّ كمـــــــا الرمـــــــح أخـــــــطُّ الـــــدربَ بالجـــــــرحِ[4]

وفي قصيدة(الجية) يشبه الشاعر الصحبة والصداقة بالوردة، فكلما سقيت الصداقة وفاء وحباً تفتحت وأصبحت جميلة كالوردة، فيقول:

والحـــــبُّ يقضـــــي والهـــــوا والصحبـــــــةُ كـــــالوردةِ[5] تـــــأبى

في قصيدة(الرجعية والحلول) يشبه العالول الحلول التي وضعها ديننا الإسلامي لمشاكل الحياة بالقمم من حيث علو مكانتها والدلالة على أنها الأفضل، فيقول:

حينمـــــا الـــــدين يـــــأتي لهـــــمْ بالحلـــــــول التـــــي كـــــالقممْ

أُتهـــــــمْ طائفيـــــاً شديـــــدَ الرجـــــــوع بهـــــمْ للقِـــــدمْ[6]

---

(1) العالول، أفقنا (ص1).
(2) المرجع السابق (ص10).
(3) المرجع نفسه (ص10).
(4) المرجع نفسه (ص11).
(5) المرجع نفسه(ص32).
(6) المرجع نفسه(ص55).

وفي قصيدة(نشيد الكادح) يشبه العالول العمال الكادحين في عملهم بالجبال الصامدة الشامخة التي لا تتعب ولا تنحني، فيقول:

كـــــــــادحونَ.. كادحونـــــــــا كالجبـــــــــالِ لا نهونـــــــــا[1]

في قصيدة(بيتي) يشبه العالول صوت الناس عند أخذ القيلولة للعامل المجهد بالطبل، فيقول:

يصيحونَ

ونحتاجُ

لقيلولةْ

من الإجهادِ هلْ نقدرْ

وصوت الناس كالطبلِ[2]

وفي قصيدة(دمشق) شبه استيقاظ الشعوب وثورتها ضد الظلم بطلوع الشمس، دلالة على انتشار النور والضياء والسعادة الناتجة عن هذه الثورة، فيقول:

لكننـــــــا نصـــــــحو كمـــــــا تصـــــحو الشُـــــموسُ والمُثُـــــلْ[3]

في قصيدة(مراقبون) يشبه العالول النهار بالظلام وذلك بسبب الغبار الناتج عن تدمير البيوت والقصف، فيقول:

فالنهـــــــــار كالظـــــــــلامْ مـــــن غبـــــارٍ أو فنـــــونْ[4]

وفي قصيدة(لم يمت) يشبه العالول الشهيد بالنور الذي يبقى ليضيء عتمة أيامنا، فيقول:

مـــــن تقتلـــــوه لا يمـــــوتْ يبقـــــى شـــــهيداً لا يغيـــــبْ

كـــــالنور فـــــي هـــــذا الوجـــــودْ يـــــذكي الرجـــــالَ والنجيـــــبْ[5]

في قصيدة(الشيب) يشبه العالول انتشار الشيب بشعره بالزمن الذي يمضي بسرعة دون أن ندرك فيقول:

---

(1) العالول، الغد الآتي(ص8).

(2) المرجع السابق(ص ص25-26).

(3) العالول، ثار العر(ص54).

(4) المرجع السابق(ص90).

(5) العالول، حجارة السجيل(ص42).

الشـــــيبُ يجـــــري كالزمـــــنْ والـــــرأس يأبـــــى والبـــــدنْ[1]

في قصيدة(الله رمى) يشبه العالول أطفال فلسطين بالجبال القوية الصامدة وذلك دلالة على عدم خوفهم من المحتل وعلى صلابتهم، وشبه النساء بالرمال التي تدخل في أعين جنودهم فتعيق رؤيتهم، فيقول:

كـــــل طفـــــلٍ كالجبـــــالْ ينتصـــــبْ فـــــي وجههـــــمْ

والنســـــــــاءُ كالرمـــــــــالْ تُثْـــــــرُ فـــــي عيـــــنهمْ

وفي قصيدة(ننتصر أو نموت) يشبه الشاعر حق الشعب الفلسطيني بالعيش في أرضه بالحياة، أي لا يمكننا العيش دون هذا الحق، فيقول:

ننتصـــــــــرْ أو نمـــــــــوتْ تحـــــــت هـــــــذي البيـــــــوتْ

حقنـــــــــا كالحيـــــــــاةْ كيـــــف نرضـــــى الســـــكوتْ[3]

على الرغم من اعتماده على حرف التشبيه الكاف، إلا أنه استخدم أدوات أخرى (مثل – كأن)، ففي قصيدة (نهاري) يشبه الشاعر طفلته مثل الزهر ويشبه قبضته بالثمار، فيقول:

وطفلتـــــي مثـــــل زهـــــرٍ وقبضـــــتي كالثمـــــار[4]

وفي قصيدة(الغد الآتي) يشبه العالول الأعداء وهي تتكلم بالكلاب وهي تنبح، فيقول:

قـــد غـــدوا مثـــل الكـــلاب فـــي نبـــاحٍ دائـــمٍ أعيـــى البعيـــدَ كالقريـــبِ[5]

في قصيدة(ماء الغضب) يشبه العالول شارات وجوه شعبه أي علامات وجههم مثل النار شديدة الاحتراق، وفي دلالة منه على شدة غضبهم، ويشبه الأعلام التي يرفعوها بأغصان الأشجار العالية، فيقول:

شـــــاراتُنا مثـــــل اللظـــــى أعلامُنـــــا مثـــــلَ القُضُـــــبْ[6]

---

(1) العالول، حجارة السجيل (ص72).

(2) العالول، زلزال غزة(ص37).

(3) العالول، هرمنا(ص12)

(4) العالول، أفقنا(ص68).

(5) العالول، الغد الآتي(ص2).

(6) العالول، أمي توعدي(ص5).

في قصيدة (سنة الهادي) يشبه العالول سنة النبي – صلى الله عليه وسلم– بالنجم الذي ينير الطريق للشعوب، فيقول:

أوقـــــــــــدتنا للمعـــــــــــالي صـــــــوت حـــــــقٍّ أو أذانـــــــا

للشـــــــعوب مثـــــــل نجـــــــمٍ تنهـــــــلُ ممـــــــا أتانـــــــا[1]

في قصيدة(بربراوي يا عنب) يشبه الشاعر طعم العنب البربراوي بالعسل، دلالة على حلاوته، فيقول:

طعمـــــــه مثـــــــل العســـــــلْ حجمـــــــه يـــــــروي المقـــــــلْ[2]

في قصيدة(طموح) يشبه الشاعر نفسه الطموحة بالزهور، يشبهها بالنشيد العذب، يشبهها بلسان العاشقين، فيقول:

كأنـــــــي أوارٌ، كأنـــــــي زهـــــــورْ كأنـــــي لســـانُ الهـــــوى والنشـــيدْ[3]

ونلاحظ في صور العالول تعدد المشبه به نوعا ما، ففي قصيدة (صريع) يشبه مرور الزمان بعطر الصلاة الذي تروح رائحته فور الانتهاء من الصلاة، ويشبهها بزهر فصل الربيع الذي يبدأ بالذبول بعد انتهاء الفصل، في دلالة منه على أن الحياة متعة قصيرة مؤقتة، فيقول:

تضـــــيعُ الحيـــــاةُ وكيـــــفَ أضـــــيعْ كعطـــــرِ الصـــــلاةِ وزهـــــرِ الربيـــــعْ[4]

في قصيدة(حريتي) يشبه الشاعر الحرية بالهواء والماء والشراب والنسيم، دلالة على أنه لا يمكنه العيش دون الحرية، فيقول:

حرِّيَّتي مثـــلُ الحيـــاةِ والهـــواءْ الضـــياءْ مثلُ الشـــرابِ البـــاردِ والكهربـــاءْ الســـناءْ

مثـــل النســـيمِ فـــي ليـــالٍ كـــالحريقْ يجـــري رقيقـــاً يُـــذْهِبُ عنَّـــا العنـــاءْ[5]

وفي قصيدة(حتما أعود) يشبه عودة اللاجئ الفلسطيني إلى أراضيه، بالطيور المحلقة بالسماء وبالرعود دلالة على أنها عودة قوية، فيقول:

---

(1) العالول، ثار العرب(ص11).

(2) المرجع السابق(ص65).

(3) العالول، زلزال غزة(ص12).

(4) العالول، أمي توعدي(ص24).

(5) العالول، حريتي(ص50).

لاجـــــــئٌ حتمـــــــاً أعـــــــودْ كالطيـــــــــــورِ كالرعـــــــــــودْ[1]

وفي قصيدة(الرياضة) يشبه العالول الرياضة بأنها كالعمل يجب علينا فعلها لكي نعيش ويشبهها بالعيون والمقل باعتبار أنها جزء لا يتجزأ من الإنسان وجزء غالي منه، فيقول:

الرياضـــــــــــةْ كالعمـــــــــــلْ كـــــــــــالعيونِ والمُقـــــــــــلْ[2]

- **التشبيه التمثيلي:**

وهو ما كان وجه الشبه فيه مركباً أو منتزعاً من أمور متعددة حسياً كان أم عقلياً[3] ففي قصيدة(هوى طنطا) يشبه حال الأرض المحتلة وهي تنادي رجالها للجهاد لتحريرها من المحتل، بحال الأرض الجدباء التي تنتظر السماء حتى تمطر من أجل أن تعود إليها الحياة، فيقول:

وثـــــــوريٍّ مـــــــن الإســـــــلامِ دعـــــــواهُ كمـــــــا الصَّـــــــحبِ

ينـــــــادي بالجهـــــــاد الحـــــــقِّ والرشـــــــاشِ والسُّـــــــرْبِ

فـــــــلا تحريـــــــرَ إلا بـــــــهْ كمـــــــا الأمطـــــــار للجـــــــدبِ[4]

وفي قصيدة(زلزال غزة) يشبه الشاعر حال العدو الصهيوني وهو يهدم البيوت فوق رؤوس سكانها، ظنا منه أن يهونوا ويخضعوا ويركعوا، فالعدو يريدهم بحال الرجال الذين مضوا في طريق الذل والخضوع حتى أصبحوا تحت النعال، فقد داسهم الجميع، فيقول:

هـــــدمٌ لآلاف البيـــــوت بـــــاللظى فـــــوق الـــــرؤوس كـــــي يجـــــزَّ بقـــــائي

كـــــي يوهنـــــوا فيهـــــا الرجـــــالَ والقنـــــا أو يخضـــــعوها للنكـــــوص للـــــوراءِ

مثـــــل أزلامٍ مضـــــت نحـــــو الخنـــــا تحـــــت النعـــــال داســـــهم بالكبريـــــاء[5]

وفي قصيدة(ألف حل) يشبه العالول طفلة قتلها العدو يشبه حالها عندما كانت حية تتكلم فكأنها تتطلق العسل من فمها، ويذهب الهم والحزن على من يسمعها، بحال الظباء الجميلة التي عندما تجري أمام الشاعر كأنها ترسل إليه الشعر، في دلالة على شدة جمالها فالشعر يأتي لوحده،

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص1).

(2) العالول، هرمنا(ص61).

(3) انظر،القزويني، الإيضاح(ج2،ص220).

(4) العالول، الغد الآتي(ص47).

(5) العالول، زلزال غزة(ص ص33-34).

لمجرد رؤيتها، كما أن منظرها يبعث بالروح السكن والراحة، ووجه الشبه بينهما الجمال والراحة واللطافة، فيقول:

تقتـــــــلُ طفلـــــــةً كـــــــالقمر بســـــمها الحـــــالمُ لـــــم يضِـــــنْ

تطلـــــقُ الشـــــهدَ مـــــن ثغرهـــــا تطفـــــــئُ الهـــــــمَّ والمِحَـــــــنْ

كالظبـــــــاِ إذا مـــــــا عـــــــدتْ ترســـــــلُ شـــــــعْرها والسَّـــــــكَنْ[1]

وفي قصيدة (دبلوم) يشبه العالول حاله وهو يدرس الدبلوم العالي للدراسات الإسلامية وهو ذو همة عالية بالرغم من أنه كبير السن، بحال همة وأحلام ونشاط ابن العشرين عاما، فيقول:

وقـــــد عُـــــدْتُ إلـــــى السَّـــــاحِ بأوجـــــــــــاعي وأتراحـــــــــــي

أضـــــــمُّ قصـــــــة الماضـــــــي وأجـــــــري نحـــــــو أفراحـــــــي

كـــــأني ابـــــنَ عشـــــرين بأشـــــــــواقي وإصـــــــــداحي[2]

- **التشبيه البليغ:**

هو التشبيه الذي يبنى على حذف أداة التشبيه ووجه الشبه، حيث يصير المشبه والمشبه به كالشيء الواحد، ويفيد زيادة الدلالة على اتحاد المشبه والمشبه به.[3]

والعالول استخدم التشبيه البليغ بكثرة، ليؤكد معانيه ويؤكد العلاقة القوية بين المشبه والمشبه به، ففي قصيدة (أمي) شبه العالول أمه بعدة تشبيهات بليغة، فشبهها بالدم الذي يجري في عروقه وبالنفس الذي يتنفسه، فيقول:

فيـــــا أمـــــي وأنـــــت الـــــدَّمُّ والأكبـــــادُ فـــــي جلـــــدي

وأنـــــت النـــــارُ والبـــــاردُ والأحـــــــــلامُ بالـــــــــوردِ

وأنـــــت الـــــنفسُ والأشـــــلاءُ والإســـــراءُ فـــــي عهـــــدي[4]

وفي قصيدة(احتفالات) يشبه العالول الزهر بالنار، ويشبه الأنفاس كأنها من لهب، دلالة منه على أن حتى الزهور والأنفاس تريد قتال الأعداء والقضاء عليهم، فيقول:

---

(1) العالول، مداد الدم(ص ص45-46).

(2) العالول، هرمنا(ص19).

(3) انظر،الحمداني، الصورة البيانية في الحديث الشريف(ص97).

(4) العالول، أفقنا(ص8).

والزهـــــرُ نـــــارٌ وأنفـــــاسٌ مـــــن لهيـــــبٍ وجمـــــرِ[1]

وفي قصيدة(جنود القدس) يشبه الشاعر الدين بالسلاح الذي يرفع في وجه الأعداء، وذلك كناية على أنه لا يمكننا الانتصار على الأعداء دون الالتزام بالدين، فيقول:

يـــا جنـــود القـــدس قومـــوا لليهـــــــودِ واســـــــتقيموا

وارفعـــوا الـــدين ســـلاحاً أنهضـــوا الصـــرحَ أقيمـــوا[2]

وفي قصيدة (أنا المسلم) يشبه العالول العلم والعدل بالسيف أو السلاح الذي يمتلكه الإنسان ليشق طريقه نحو التغير، فيقول:

أنـــا المســـلمْ.. أنـــا المســـلمْ أنيـــر العـــالمَ المُظلـــمْ

بأخلاقـــــي، بإيمانـــــي بدســـــتوري، بقرآنـــــي

بســـيف العـــدل بـــالعلمِ بصـــوت الحـــقِّ والحِلْـــمِ[3]

وفي قصيدة (هدم البيوت) يشبه العالول شعبه بالأسود، من حيث الشجاعة والقوة، فيقول:

هَـــدمُ البيـــوتِ لـــن يُحيـــلَ الجهـــادْ ســـلماً ذلـــيلاً يســـتبيحُ الـــبلادْ

فليهـــدموا نحـــنُ بنـــاةَ الســـدودْ نحـــن الأســـودُ لـــن يهـــونَ العبـــاد[4]

وفي قصيدة (أرضي) شبه العالول الحق بالنور الذي يعم على البلاد فيضيئوها، فيقول:

فلا يبقى بها غَصْـبٌ ولا يَقِـرْ الصـخرةْ ونورُ الحقِّ يعلوهـا كمـا المطـرْ الـدارِ[5]

وفي قصيدة (حقي الوثيق) يشبه العالول أنفاس جده كأنها الهواء الذي يتنفسه، فيقول:

وأنفاسُ جدي هـوائي المديـدْ الصـخرةْ وعمـري البهـيجُ ومجـدي العريـقْ[6]

وفي قصيدة(يا مجدل) يشبه العالول مدينة المجدل كأنها عروس البحر، دلالة على جمالها، فيقول:

---

(1) العالول، أفقنا (ص18).
(2) المرجع السابق (ص51).
(3) العالول، الغد الآتي(ص37).
(4) العالول، أمي توعدي(ص1).
(5) العالول، حريتي(ص27).
(6) العالول، ربيعي الأجمل(ص8).

أنـــــــت عـــــــروس البحـــــــرْ أنـــــــت هـــــــوى قلبـــــــي[1]

في قصيدة(اقصف) يشبه العالول غزة بالرؤى التي من خلالها نرى الحقيقة والنور، ويشبهها بالجدار الذي يقف في وجه الأعداء، فيقول:

يـــــا غـــــزةَ أنـــــتِ الـــــرُّؤى أنـــــتِ الجـــــدارُ والعَمَـــــدْ[2]

وفي قصيدة (نشيد لعبتي) يشبه العالول اللعبة بالنسبة للطفل بالرفيقة والصديقة، فيقول:

يـــــا لُعبتـــــي.. يـــــا لعبتـــــي أنـــــت رفيقـــــةْ خلـــــوتي

أنـــــتِ الجـــــوى، أنـــــت الهـــــوى أنـــــت الـــــدنا فـــــي غرفتـــــي[3]

في قصيدة(منخفض) يشبه العالول الدعاء بالنسبة للتقي كالسلاح، فبدعاء الله يحصل على ما يريد، فيقول:

بـــــأنَّ الـــــدعاءَ ســـــلاحُ التَّقـــــي ونَفْـــــيُ الـــــذنوبِ يُـــــدرُّ المطـــــر[4]

وفي قصيدة(النصر المبين) يشبه العالول الشيخ أحمد ياسين بالنور الذي أضاء الكون، فيقول:

ياســـين نـــورٌ رغـــم أرتـــال الظـــلامْ عرشٌ يـــدور فـــي الـــبلاد والســـجونْ[5]

وفي قصيدة (سأعود) يشبه العالول جبال بلادة كأنها عرضه، وسهول وطنه كأنها ماله، في دلالة على مدى حبه لوطنه، فيقول:

ســـــــــأعود لـــــــــلأرضِ لترابهـــــــــا الغالـــــــــي

فجبالهـــــــــا عِرضـــــــــي وســـــــــهولها مالـــــــــي

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص4).

(2) العالول، مداد الدم(ص3).

(3) العالول، نطق الحجر(ص7).

(4) العالول، هرمنا (ص17).

(5) العالول، ينابيع القمر(ص15).

(6) العالول، يوم الحصاد (ص8).

- **التشبيه الضمني:**

واعتمد العالول التشبيه الضمني وسيلة للتعبير لتشكيل صوره الفنية، يستحضر عند تشكيلها الفكر والتأمل، وذلك أن أساس جمال الصورة الضمنية ينبع من غموض التشابه بين طرفي التشبيه، ويلمح المشبه والمشبه به من السياق، ويفهمان من المعنى[1]

ففي قصيدة (إنا عرب) يقول العالول بأنه لا يمكن أن نطويَ أحلامنا كطي الصحيفة في الكتاب، أي نغلق الصحيفة في الكتاب ولا نرجع إليها، فالشاعر هنا يشبه الإنسان بأحلامه وآماله بصحيفة الكتاب التي يكتب فيها ويغلق عليها، ولا يمكن تغيرها، فيقول:

أحلامنـــــــــــا، آمالنـــــــــــا لـــــن تـــــذبل، لـــــن تُنْتَهـــــبْ

ظنـــــــوا بأنـــــــا ننطـــــــوي طـــــــي الســـــــجل للكتـــــــبْ[2]

في قصيدة(مصالحة) في إحدى جولات المصالحة التي كانت تعتبر ناجحة، يشبه العالول الإنجاز الذي حققه الشعب الفلسطيني بالمصالحة بين فتح وحماس، بالشخص الذي كان يناضل ويطلب العلا، ثم بدأ بالقفز بسرعة حتى يصل لمراده بسرعة، في دلالة على أن المصالحة الفلسطينية قفزة نوعية في تقدم الشعب الفلسطيني، فيقول:

نجحـــــتْ مصـــــالحةُ البلـــــدْ وتصـــــافحَ الخَصِـــــمُ الألـــــدْ

فنضـــــالُ مَـــــنْ طلـــــبَ العـــــلا قفـــــزَ لترتفـــــع العَمَـــــدْ[3]

وفي قصيدة(أترومان) يشبه العالول الناس الذين يشربون مخدر الأترومال ويظنون أنه يجلب الفرح والسعادة، كالذي يشرب شراب إكسير الحياة ويظن أنه سيبقى شابا للأبد ولن يموت، فيقول:

هـــــذا إكســـــير الحيـــــاةْ هـــــذا للفَـــــرْحِ عنـــــانْ

وهمـــــه أرخـــــى الســـــوادْ فـــــي الحيـــــاةِ والكيـــــانْ[4]

---

(1) انظر، الهاشمي، جواهر البلاغة(ص274)

(2) العالول، ثار العرب(ص63).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص12).

(4) العالول، حجارة السجيل(31).

2- الاستعارة:

لغة: يقال: استعار فلان سهماً من كنانته: رفعه وحوله منها إلى يده[1].

اصطلاحا: "حد الرماني الاستعارة فقال: هي تعليق العبارة على غير ما وضعت في أصل اللغة على سبيل النقل"[2]

للاستعارة أنواع كثيرة، ولكننا سنتعرف على أكثر نوعين استخدمهما العالول في شعره وهما:

- الاستعارة المكنية:

هي التي اختفى فيها المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه[3]

- الاستعارة التصريحية:

تدفع الاستعارة التصريحية المشبه إلى الحيز الذي يكاد فيه يختفي كليا[4]، بمعنى أنها عكس الاستعارة المكنية، فهي التي حذف فيها المشبه.

وكغيره العالول من الشعراء استخدم الاستعارة بنوعيها المكنية والتصريحية، وسنبدأ بالتعرف عليهما:

- الاستعارة المكنية:

ففي قصيدة (مشاريع) يصور الشاعر الأغصان بالقلعة أو الحصون التي تحافظ على أرضه، ويصور الزيتون بإنسان يبكي فتزل دموعه من الحزن، فيقول:

بأغصـــــان تقـــــي أرضـــــي وزيتـــــونٍ عـــــلا، يـــــدمعْ

وفي قصيدة (هوى طنطا) يصور العالول الطريق بشيء مادي يشق، فيقول:

يشـــــقُّ الـــــدرب فـــــي ليـــــلٍ كمـــــا الإذلال والنهـــــبِ[5]

وفي قصيدة(قبابها) يصور العالول النظرة إلى القدس، باحتساء القهوة التي تعدل مزاج الإنسان، فيقول:

---

(1) لسان العرب،مادة(ع ي ر)،(ج620/4).

(2) انظر: النهاية في غريب الأثر(ج266/3).

(3) انظر: مفتاح العلوم(ص477).

(4) انظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها(ج155/1).

(5) العالول، الغد الآتي (ص43).

أحتســـــــــي نظـــــــرةَ المُقَـــــــلْ أشـــــــتهيها كمـــــــا الأمـــــــل[1]

في قصيدة (ثار العرب) صور العالول العرب في ثورتهم ضد الظلم بالنار التي تهب فتحرق كل شيء، فيقول:

هـــــبَّ العـــــربْ، ثـــــار العـــــربْ فـــــي تـــــونسٍ نـــــارٌ لهـــــبْ[2]

وفي قصيدة (صهيل الخيل) صور العالول المسجد الأقصى بإنسان ينادي ويستغيث طالباً النجدة، فيقول:

فبيـــــت الله فـــــي القـــــدس ينـــــادي: عبـــــاد الله، قـــــد هـــــدوا بنانـــــا[3]

وفي قصيدة (الطريق) صور العالول الطريق بإنسان يشتاق لرؤية زوجته تمشي من جديد، فيقول:

وتشـــــتاقُ الطريـــــقُ والمناهِـــــلْ لنيـــــلِ طيـــــبٍ فـــــالزهرُ ذابـــــلْ[4]

وفي قصيدة (عيد) يصور العالول النظرات بإنسان يعانق إنسان آخر، فيقول:

وتعانقـــــــــتْ نظـــــــــراتُهمْ جمعـــــوا الصـــــديقَ إلـــــى الصـــــديقْ[5]

وفي قصيدة(حتماً أعود) يصور العالول مياه وطنه بالإنسان الصابر على فراق أهله، فيقول:

والميـــــــــــاهُ صـــــــــــابراتْ فـــــــي البحـــــــار والخـــــــدودْ[6]

في قصيدة (احرقوا الأوراق) صور العالول الخزي بالحفرة التي تحفر للإيقاع بالفريسة، فيقول:

يحفـــرون الخـــزيَ فـــي دربِ المقاتـــلْ قـــد تَنـــادَى الـــوهمُ والبغـــيُ يُعاحـــلْ[7]

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص12).
(2) العالول، ثار العرب(ص35).
(3) العالول، حجارة السجيل(ص7).
(4) العالول، حريتي(ص8).
(5) العالول، ربيعي الأجمل(ص10).
(6) العالول، زلزال غزة(ص1).
(7) العالول، مداد الدم(ص5).

وفي قصيدة(العين لما دمعت) صور العالول الفؤاد بالثلج الذي يذوب، وذلك لاحتراق الفؤاد من الحزن، فيقول:

العـــــــين لمـــــــا دمعـــــــتْ ذاب الفـــــــــــــــــــــؤادُ، وذابْ[1]

وفي قصيدة (الرواتب لن تدوم) يصور العالول النار بإنسان يجري نحو إنسان آخر، فيقول:

فالنـــــــارُ تجـــــــري نحـــــــوَكمْ إن لـــــــم تفيقـــــــوا والعـــــــدمْ[2]

وفي قصيدة (الحصار) شبه السلام بإنسان ذليل حتى صوته ذليل مثله، فيقول:

صـــوتُ الســـلامِ صـــوتُ إذلال مهـــينْ يحمي الجناة يقتـلُ الشـعب الأمـينْ[3]

وفي قصيدة (سنابل) صور الرصاص بالمطر الذي يهطل وصور السنابل بالإنسان الذي يموت ويحيا، وصور يوم النصر بإنسان غائب عن إنسان آخر، فيقول:

دثرونـــــــــــي بالقنابـــــــــــلْ أمطرونـــــــــــي بالرصـــــــــــاصْ

لـــــــم تمـــــــت فـــــيَّ السنابـــــــلْ لـــــــم يغـــــبْ يـــــوم الخـــــلاصْ[4]

- **الاستعارة التصريحية:**

وفي قصيدة (قدسنا) صور العالول القدس بالقصة التي تروى، حذف المشبه وهو القدس، وأبقى المشبه به وهو القصة، فيقول:

يـــا قصـــة التـــاريخ تـــروي مجـــدنا يا نهضـــة الإنســـان يـــا كـــلَّ المنـــى[5]

في قصيدة (هوى طنطا) يصور العالول قلبه بالراوي الذي يروي القصص، وقد حذف المشبه وقد قورناه من خلال فهمنا للأبيات، فيقول:

ليـــــــروي قصـــــــة المنفـــــــى عـــــن المنفـــــى وعـــــن دربِ[6]

---

(1) العالول، نطق الحجر(ص5).

(2) العالول، هرمنا(ص2).

(3) العالول، ينابيع القمر(ص38).

(4) العالول، يوم الحصاد(ص3).

(5) العالول، أفقنا(ص24).

(6) العالول، الغد الآتي(ص43).

وفي قصيدة (زنانة) يصور العالول طائرات المقاومة الفلسطينية، بالشمس التي كانت غائبة عن سماء فلسطين وعادت وبعودتها نشرت الفرح والنور، حذف المشبه وهو(الطائرة) وأبقى ما يدل عليها، فيقول:

فليحملـــــــــوا أســـــــــفارهمْ وليهربـــــوا حـــــان الهـــــربْ

فالشـــــمسُ عـــــادتْ للســـــما مـــــن غـــــزةَ نـــــروي النقـــــبْ[1]

وفي قصيدة (كنيس الوهم) يصور العالول كنيس اليهود الذي يريدون بناءه بالخراب، حذف المشبه وهو الكنيس، وأبقى صفة من صفاته وهو البناء، فيقول:

ابنوا الخـــرابَ وازحفـــوا نحـــو الخـــرابْ لـــــن تملـــــؤوا الأرض فســـــاداً

وفي قصيدة(الثانوية) يصور العالول يوم نتائج الثانوية العامة كأنه يوم الحساب بالنسبة لطالب الثانوية العامة، وإما سيدخل الجنة أو النار، وفيه دلالة على تهويل وتضخيم أمر الثانوية، وقد حذف المشبه وهو (الثانوية)، فيقول:

يـــــوم الحســـــاب قـــــد أتـــــى فـــــي هـــــذه الدنيـــــا، أفِـــــقْ

أنمـــــــــوذجٌ للآخـــــــــرةْ قـــــم كالرجـــــال واستبـــــقْ[3]

وفي قصيدة (ليالي العشر الأواخر من رمضان) بليالي الأحلام فمن كثرة مميزاتها أصبحت كأنها غير حقيقية، فيقول:

عُـــدْتَ بـــالنورِ الـــذي يـــروي والمقـــل والليالي الحالماتِ، والـــدعاءِ المُبتهـــلْ[4]

وفي قصيدة(الفتح لصيق) يصور العالول النصر أو الفتح بالشمس التي غابت، وحذف المشبه وهو النصر وترك ما يدل عليه، فيقول:

يا قدسُ قد طالَ الطريـــقْ الوجودَوالمُقَـــل والشـــــمسُ غابـــــتْ والصـــــديقْ[5]

وفي قصيدة(عهد الرجال) يصور العالول معبر رفح الذي يصل غزة بالعالم بالشريان الذي بقطعه قد يموت الإنسان، فيقول الشاعر حتى مع قطع هذا الشريان غزة لن تموت، فيقول:

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص18).

(2) العالول، ثار العرب(ص16).

(3) العالول، حجارة السجيل(ص16).

(4) العالول، حريتي(ص32).

(5) العالول، ربيعي الأجمل(ص6).

فليمنعـــوا أوراق درســـي والوقـــودْ وليقطعـــوا شرياننـــا والكهربـــاءْ[1]

وفي قصيدة (رميك بالحق) يصور العالول قوة جيش الاحتلال الإسرائيلي بالأسطورة الزائفة، وأن قوته ليست حقيقة، وقد حذف المشبه وهو قوة جيش الاحتلال، فيقول:

والأســـــــــاطيرُ أحلـــــــــتْ قـــد هـــوى العـــادي وخابـــا[2]

وفي قصيدة (بالشهادة انتصر) صور العالول الشهيد بالقمر، فيقول:

بكم ألفٍ من الأبيات قد وصفوا القمرْ

وترنموا بقصائدٍ

وتسلقوا ورق الشجرْ

جعلوهُ للجمالِ رمز نجوى

في غيابِ مؤنسٍ للقلب إن استثرَ

أو انفطرْ[3]

وفي قصيدة (وعاء البطن) صور العالول المعدة بالوعاء، الذي يتجمع فيه كل شيء، فيقول:

وعـــــاءُ الـــــبطنِ مـــــذمومُ إذا شـــــبَّ ومـــــأزومُ[4]

وفي قصيدة(لا تعبدوا الحزبا) يصور العالول رئيس الحزب كأنه الرأس للجسد، فيقول:

هـــــذا هـــــو الـــــرأسُ قومـــــوا للقيـــــاهُ

يـــــا نـــــاس واندســـــوا فـــــي حفـــــل مـــــن تـــــاهوا[5]

وفي قصيدة(أعود) يصور العالول غضب وإرادة شعبه بالبركان الذي يشق الطريق للعودة إلى الديار، فيقول:

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص7).

(2) العالول، مداد الدم(ص19).

(3) العالول، نطق الحجر(ص9).

(4) العالول، هرمنا(ص10).

(5) العالول، ينابيع القمر(ص25).

فبركـــــان شـــــعبي يشـــــق الطريـــــق ويربـــــو بنيرانـــــه فـــــي الوجـــــود[1]

كان ما سبق بعض الأمثلة على الاستعارة، نلاحظ أن الصور مأخوذة من بيئة الشاعر، فأغلب الصور تتحدث عن الاحتلال، وذلك لأن وطن الشاعر فلسطين واقعة تحت الاحتلال، ونلاحظ مما سبق أن الشاعر استخدم التشخيص في كثير من صوره، وذلك نتيجة التجارب الشخصية التي مر بها، أو التجارب الشخصية للآخرين التي رآها أو سمع عنها، كما أن العالول استخدم في بعض صوره التجسيد وهو" الصورة التي تمكن الشاعر بواسطتها من التعبير عن المعنويات في قالب مادي محسوس، فالفكرة المجردة تتجسد في هيئة مادة محسوسة تبصر أو تسمع أو تذاق أو تشم، فهي تخضع لمعطيات الحواس التي تشكلها الشكل المناسب."[2] فالغرض من استخدام التجسيد هو توضيح الصورة وتبينها وتصبح أقرب لفهم القارئ.

3- الكناية:

لغة: " كنى فلان، يكنى عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، نحو الجماع والغائظ، والكنية للرجل، وأهل البصرة يقولون: فلان يكنى بأبي عبد الله وغيرهم يقول: يكنى بعبد الله، وهذا غلط، ألا ترى أنك تقول: يسمى زيدا ويسمى بزيد ويكنى أبا عمرو، ويكنى بأبي عمرو"[3]

اصطلاحا: كثير من البلاغين عرف الكناية، سنعرفها كما عرفها عبد القاهر الجرجاني وهي" أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع وله في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ردفه في الوجود، فيومىء به إليه ويجعله دليلا عليه"[4]

أقسام الكناية:

- كناية عن صفة: وهي التي تطلب بها ذات الصفة المعنوية كالإقدام والجمال والترحال والحلم.[5]
- كناية عن موصوف: وهي الكناية التي يطلب بها الموصوف نفسه، وشرطها أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، وذلك لكي يحصل الانتقال منها إليه في مثل ذلك: ثتلت ملك الغابة: كناية عن الأسد.[6]

---

(1) العالول، يوم الحصاد(ص40).

(2) عثمان، الصورة الفنية في شعر شوقي الغنائي(ص148)

(3) الفراهيدي، العين(ج4،ص54).

(4) الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر(ص66).

(5) انظر، الراميني، البلسم الشافي في علوم البلاغة(ص ص106-107)

(6) ثويني، البلاغة العربية(ص292).

– كناية عن نسبة: وهي أن يصرح بالصفة والموصوف، ولا يصرح بالنسبة التي بينها ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تدل عليها.[1]

واستخدم العالول الكناية كما استخدم التشبيه والاستعارة، والكناية تعطي جمال لا يقل عن الاستعارة والتشبيه، ومن الأمثلة على الكناية بشعر العالول الآتي:

- **الكناية عن صفة:**

ففي قصيدة (فدائي) يقول بأنه لا يمكن أن يعيش مع المحتل دون رمح، وذلك كناية عن أن الجهاد والمقاومة الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، فيقول:

فـــــلا عشـــــتُ مـــــع العـــــادي بـــــلا أمـــــسٍ، بـــــلا رمـــــحِ[2]

في قصيدة (الغد الآتي) يعبر بلفظ الأعلام البيضاء كناية عن الاستسلام أمام العدو الي يمارسه البعض، فيقول:

وارفعـــوا الأعـــلامَ بيضـــاءَ ترفـــرفْ فـــوق أزنـــادٍ تعامـــتْ مـــن لُغُـــوبِ[3]

وفي قصيدة (الانحراف) يعبر بلفظ داعش كناية عن الانحراف الديني والفكري الذي يصل بالإنسان نتيجة كثرة الضغط عليه، فيقول:

لـــــن يجبرونـــــا أن نكـــــونْ داعشـــــاً يـــــروي الشـــــجونْ[4]

وفي قصيدة (الأذان) تنادي القدس على صلاح الدين وجنوده، كناية عن أنها تريد التحرير والنصر، فيقول:

صلاحُ أين أنت والجنودْ

من يومِك الموعودْ

والسيف والتكبيرْ

وسواعد الرجالَ والزنودْ

في نصرك المشهودْ

---

(1) الثعالبي، الكناية والتعريض، تحقيق: عائشة حسين فريد(ص36).

(2) العالول، أفقنا (12).

(3) العالول، الغد الآتي (ص1).

(4) العالول، أمي توعدي(ص8).

في غمرة النفير

وخيولكَ تسود كالورودْ[1]

وفي قصيدة(أرضي وعرضي) يعبر العالول بلفظ صبر الجمال، كناية عن الصبر الطويل وشدة صبر الشعب الفلسطيني، كالجمل الذي يصبر في الصحراء، فيقول:

والـــــدين فينـــــا ولـــــين الأســـــودْ صـــبر الجمـــال لنـــا مـــن رضـــاه[2]

وفي قصيدة (لك أمري) يعير العالول بلفظ القلب مشدود، كناية عن شدة الحزن الذي أصابه بالعيد بسبب مرض زوجته، فيقول:

ومـــــرَّ العيـــــدُ، مـــــا العيـــــدُ وفيـــــهِ القلـــــبُ مشـــــدودُ[3]

وفي قصيدة (الراية) يقول العالول: لن تسقط الراية، كناية على عدم الاستسلام للعدو، فيقول:

لـــــن تســـــقطَ الرايـــــةْ فـــــاللهُ لـــــي غايـــــةْ[4]

- **كناية عن موصوف:**

في قصيدة(مشاريع) يذكر الذئب كناية عن صفة الحاكم الظالم، فيقول:

وأمـــــر الـــــذئب يثرينـــــا وبـــــالزيف، وأزلام[5]

وأيضا في قصيدة(مشاريع) يعبر بلفظ رموز العار كناية عن الحكام الخونة، فيقول:

رمـــوز العـــار قـــد ســـارتْ إلـــى الـــوهم، قـــد انهـــارتْ[6]

وفي نفس القصيدة يعبر بلفظ (شعب النار) كناية عن الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الاحتلال، فيقول:

فشـــعب النـــار لا يقبـــلْ صـــنوف الـــذلِّ، والمقتـــلْ[7]

---

(1) العالول، ثار العرب(ص6).
(2) العالول، حجارة السجيل(ص13).
(3) العالول، حريتي(2).
(4) العالول، ربيعي الأجمل(ص2).
(5) العالول، أفقنا(ص2).
(6) المرجع السابق.
(7) المرجع نفسه.

وفي قصيدة(أمي) يعبر بلفظ جند الغزو كناية عن جنود الاحتلال التي غزت فلسطين، فيقول:

وجنـــــــدُ الغـــــزو إذ هـــــــدُّوهُ بالألغـــــــــــامِ والحقـــــــــــدِ[1]

ففي قصيدة (من يقود) يعبر بلفظ جنود الله كناية عن المقاومة الفلسطينية التي تقاتل المحتل بأمر الله لاسترجاع وطنها الذي سرق منها، فيقول:

أم جنـــــــــــود الله أرضـــــــــي والمساجـــــــــدْ والتـــــــــرابْ

مَـــــنْ أحـــــالوا العقـــــل أرضـــــاً يصنـــــــــــعُ ذات الشـــــــرابْ[2]

وفي قصيدة (الانحراف) يعبر العالول بألفاظ مثل: دين أحمد، دين السلام كناية عن الدين الإسلامي، فيقول:

عـــــن ديـــــنِ أحمـــــدَ لـــــن أحيـــــدْ لـــــن تعتلـــــي نفســـــي الظُّنـــــونْ

أو أجعـــــــلَ ديـــــــنَ الســـــــلامْ ديـــــــنَ دمـــــــاءٍ أو جنـــــــونْ[3]

في قصيدة (كنيس الوهم) يعبر بلفظ أيقونة الدنيا كناية عن القدس التي طوقها المحتل من كل الجهات ويحاول تهويدها، فيقول:

هـــا قـــد غـــدت أيقونـــةُ الـــدنيا هبـــاءْ قـــد طوقـــت بالغاصـــبين والخـــرابْ[4]

وفي قصيدة(أين السلاح) عبر العالول بلفظ جيش العلوج، كناية عن الجيش الإسرائيلي، فيقول:

جـــــيش العلـــــوج قـــــد زحـــــفْ فـــــي الظهـــــر أو حتـــــى السَـــــحَرْ[5]

وفي قصيدة (لك أمري) عبر العالول بلفظ صنوي وهي تعني النظير والمثل، كناية عن زوجته، فيقول:

---

(1) العالول، أفقنا (ص7).

(2) العالول، الغد الآتي(ص8).

(3) العالول، أمي توعدي(ص9).

(4) العالول، ثار العرب(ص17).

(5) العالول، حجارة السجيل(ص22).

إلـــــى صـــــنوي، وقـــــد كانـــــتْ يفـــــوحُ بعطرهـــــا العـــــودُ[1]

وفي قصيدة (حدودي) يعبر العالول بلفظ، مسرى الرسول، كناية عن المسجد الأقصى، فيقول:

ومســـــرى الرســـــول وقدســـــي وطـــــوقُ النجـــــاةِ الولُـــــودِ[2]

كان ما سبق بعض النماذج على سبيل المثال لا على الحصر، فشعر العالول مملوء بالكناية، ولكن لن نستطيع أن نذكرها جميعها.

4- المجاز:

لغة: " جاز الموضع يجوزه جوزا وجووزا وجوزا وجازا وجاز به سار فيه وخلفه أي تركه خلفه وقطعه وحقيقته قطع جوزه أي وسطه ونفد فيه"[3]

اصطلاحا: " كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول هي مجاز"[4]

أقسام المجاز:

1- المجاز المرسل:

" وهو ما كانت العلاقة بين ما استعملت فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، كاليد إذا استعملت في النعمة"[5]

2- المجاز العقلي(الإسنادي):

" وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير فاعله الحقيقي لعلاقة بينهما."[6]

1- المجاز المرسل:

كغيره العالول من الشعراء استخدم المجاز في شعره، ومن علاقات المجاز المرسل التي استعملها:

---

(1) العالول، حريتي(ص2).
(2) العالول، ربيعي الأجمل(ص9).
(3) البستاني، محيط المحيط (ص136).
(4) الجرجاني، أسرار البلاغة (ص304).
(5) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ص205).
(6) باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات(ص250).

- العلاقة المحلية: أي أن يذكر المحل، والمراد بها الحال[1]

ففي قصيدة (حتما أعود) يبشر كربلاء يقرب النصر والأصل أهلها، فذكر المحل وأراد الحال، فيقول:

فأبشـــــــــري يـــــــا كـــــــربلاءْ جـــــــاءَك الشـــــــعب العنيـــــــدْ[2]

وفي قصيدة (لله نشكو) يذكر الضفة الغربية في لوعة ولكنه أراد أهل الضفة الغربية، فذكر المحل وأراد الحال، فيقول:

والضـــــــفة فـــــــي لوعـــــــةٍ تُبقـــــــي الحيـــــــاةَ كالـــــــدُّولْ[3]

- **الجزئية:**

وهي تسمية الشيء باسم جزئية أي أن تذكر الجزء وتريد الكل.[4]

ففي قصيدة(قنطار) ذكر برج بيروت وأراد بيروت كاملة، فيقول:

مـــــن بـــــرج بيـــــروت الأبـــــي حتـــــى الجنـــــوب، والجبـــــلْ[5]

- **السببية:**

وهي تسمية الشيء باسم سببه.[6]

ففي قصيدة (الشعار) ذكر الشموع وأراد ضوء الشموع، فذكر السبب في النور لأنه باشتعال الشموع يخرج النور، فالعلاقة سببية:

أدرسُ تحـــــــــت الشـــــــــموعْ أرتـــــــدي غـــــــاراً وغـــــــارْ[7]

- **الكلية:**

وهي أن نذكر في الكلام الكل ونريد من الجزء.[8]

---

(1) سلوم، نور الدين،الدليل إلى البلاغة العربية(136).
(2) العالول، زلزال غزة (ص2).
(3) العالول، مداد الدم (ص9).
(4) ثوبني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق (ص188).
(5) العالول، زلزال غزة(ص15).
(6) أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية(ص176).
(7) العالول، زلزال غزة(ص19).
(8) سقال، علم البيان بين النظريات والأصول(ص170).

ففي قصيدة (النصر قادم) ذكر القدس تعلو وتبدو كالقمر، وأراد قبة الصخرة، فلا يمكن أن نرفع مدينة القدس كاملة، فقط قبة الصخرة هي العالية التي تبدو كالقمر، فذكر الكل وأراد الجزء، فيقول:

والقـــــــدسُ تعلـــــــو كـــــــالقمرْ كـــــــلُّ الـــــــديار تنتصـــــــبْ[1]

- **الحالية:**

وهو أن يذكر الحال والمراد المحل.[2]

ففي قصيدة (لن نركع) بدل من أن يقول الكيان الصهيوني الزائل والمزعوم، ذكر حال سكانها فقال أنهم من الغزاة، الذين استولوا عليها بالقوة، فذكر الحال وأراد المحل، فيقول:

أقـــــــاموا دولـــــــــةَ الغـــــــازي مـــــــن الخبـــــز إلـــــى المـــــدفعْ[3]

- المسببية:

وذلك حين يكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة مسببا على المعنى المجازي لها،[4] أي أن نذكر المسبب ونريد السبب.

ففي قصيدة (يبقى القنوت) ذكر العالول الخزي الذي يصيب الطغاة وأراد سبب هذا الخزي وهو الهزائم المتكررة لهم، فذكر المسبب وأراد السبب، فيقول:

تصـــيبُ المخـــازي عـــروشُ الطغـــاةْ وتعلـــو المكـــارم فـــوق الســـكوت[5]

2- المجاز العقلي:

- **العلاقة الزمانية:**

وهي مضاهاة المسند إليه المجازي للمسند إليه الحقيقي في ملابسة الفعل لأنه زمانه.[6]

ففي قصيدة (سيفي أشرعت) أسند المجيء إلى الزمان والزمان أمر معنوي، فكان الإسناد إسناد مجازي علاقته زمانية، فيقول:

---

(1) العالول، مداد الدم(ص17).
(2) سلوم، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل(ص136).
(3) العالول، نطق الحجر(ص36).
(4) قلقيلة، البلاغة الصحيحة(ص81).
(5) العالول ، هرمنا(ص9).
(6) أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة(ص171).

حتـــــى الزمـــــان قـــــد أتـــــى فـــــي ســـــاعةٍ قـــــد أُرقـــــتْ[1]

- **العلاقة المكانية:**

وهي أن نسند الفعل، أو ما كان بمعناه، إلى مكان المسند إليه، عوضا منه.[2]

ففي قصيدة(جيش الصلاح) السيل لا يجري، ولكنه المكان التي تجري فيه المياه، لأن مياهه هي ما تجري، فيقول:

حـــان النفيـــرُ فـــانبرى جـــيش الصـــلاحْ كالسيل يجري عاصـــفاً مثـــل الريـــاحْ[3]

- **السببية:**

وهي أن يضاف الفعل إلى سببه لا إلى فاعله.[4]

ففي قصيدة (الخلاص)، أسند العالول تحرير القدس إلى صلاح الدين الأيوبي، ولكن صلاح الدين لم يحرر القدس بيده، بل بأمر منه فقد كان سببا في تحرير القدس، الذي حرر القدس جيش صلاح الدين الأيوبي بأمر من صلاح الدين الأيوبي، فيقول:

حتـــى أتـــاهم صـــلاح الـــدين مُحتـــذياً حذو الرجـــالِ وفـــي الظلمـــاءِ كـــالنَجِمِ

هـــدَّ الخـــرابَ علـــى الأحـــزابِ مُعتبـــراً أنَّ القيامـــةْ بقطـــع الزيـــفِ والقَـــدَمِ[5]

ثانيا: الصورة الكلية:

تتكون الصورة الشعرية الكلية من:

- الحركة.

- اللون.

- الصوت.

وسنقوم في شعر العالول بتحليل العناصر السابقة مع إعطاء بعض الأمثلة من شعره لتتضح الصورة.

---

(1) العالول، ينابيع القمر(ص31).

(2) سقال، علم البيان بين النظريات والأصول(ص174).

(3) العالول، يوم الحصاد(ص32).

(4) البستاني، البيان(ص77).

(5) العالول، نطق الحجر(ص61).

- **الحركة:**

في شعر العالول، صور حركة ناتجة عن رصد الحركة الخارجية للأشياء والتعبير عنها داخل الصور بما يناسب المعنى، ففي قصيدة (ظلام الحياة) يتحدث الشاعر عن الناس السلبين الذين عندما تسألهم عن الحياة، ترى الحياة مجرد ظلام لا أمل فيها، فهم يرون الحياة ناس يسرقون وطبيب فاشل يميت الناس وهكذا أشياء، فيقول:

وســـطٌ، ونهـــبٌ، وقتـــلٌ رحيـــبٌ ومنـــعُ الطبيـــبِ الأداة فماتـــا[1]

وفي قصيدة (الحج) يصور حركة الحجاج الذين جاءوا من كل بقاع العالم تلبية لأمر الله عزوجل، ويصور سيرهم مع لهفتهم لتلبية فريضة الله، فيقول:

فمـــن كـــلِّ فـــجٍّ عميـــق أتـــوا بكـــلِّ خضـــوعٍ وباللهفـــةِ

يســـيرون حيـــث ســـار النبـــي ويحيـــون جـــذر الهـــوى ألفـــةِ[2]

- **اللون:**

اللون ليس فقط للمتعة البصرية، فكل لون له دلالته الخاصة، فالألوان تحكي لنا حقيقة ما حدث في بعض الأحيان، فالعالول عبر بالألوان عن الكثير من الأشياء، ففي قصيدة (كابول) يقول العالول أن الوديان أصبح لونها أحمر، ليدل على كثرة القتلى، فمن كثرة القتلى دمهم غطى الوادي، فيقول:

واحمـــرت الوديـــان مـــن أشـــلائهمْ والطيـــر يجنـــي مـــن رؤوسٍ أضـــلعِ[3]

وفي قصيدة (مفتاحنا يهتف) يذكر العالول أربعة ألوان وهي (الأسود – الأخضر – الأحمر – الأبيض) ويقول بأنها أوتاره، وفي الحقيقة هذه ألوان العلم الفلسطيني، ولكل منها رمز، فاللون الأسود يرمز إلى اضطهاد الظلم وإلى الحداد، والأخضر يرمز إلى جمال فلسطين المكون من السهول الجميلة، والأحمر يرمز إلى التضحية والدماء، والأبيض يرمز إلى السلام[4]، فيقول:

ســـــــــتون أو أكثـــــــــرْ مـــــــن عمرنـــــــا أثمـــــــرْ

ألواننـــــــــا الحمـــــــــرا والســـــــــود والخضـــــــــرا

والبيـــــــــضَ أوتـــــــــاري[5]

---

(1) العالول، الغد الآتي(ص49).

(2) العالول، حجارة السجيل(ص ص53–54).

(3) العالول، أفقنا(45).

(4) انظر، وزارة الخارجية الفلسطينية، العلم الفلسطيني(موقع إلكتروني).

(5) العالول، ثار العرب(ص41).

الصوت:

في شعر العالول الكثير من الأصوات، وفي أغلبها صرخات شعبه التي تنادي بالثورة على المحتل، حتى يستيقظ النيام، ففي قصيدة (العاصفة) الشعب يصرخ يريد التحرر، يريد أن ينهي الاحتلال، فيقول:

الشـــــعب يصـــــــرخْ كـــــالوجودْ ارفعـــــوا عنـــــي القيـــــودْ[1]

في قصيدة (ناري) يرسم العالول صورة مكونة من ثلاثة أصوات وهي: صوت هطل المطر، وصوت الرعد الذي يشبه القصف، وصوت الرياح العاصفة، الصورة التي رسمها العالول للجو تبدو مخيفة، ففي هذا الجو الجميع يجلس في بيته، أما الشاعر فيقول أن مثل هذه المعيقات التي تبدو مخيفة لن تثنني عن مواصلة طريقي نحو هدفي، فيقول:

رغم هطل المطرْ

والرعودُ التي تقصفُ

والرياحُ التي تعصفُ

وانشغالُ البشرْ

بالشواءِ

رغمَ فقرٍ وشرْ

في الجدارِ العفي

فاستفيقوا معي

للفتى الألمعي[2]

---

(1) العالول، أفقنا(ص43).

(2) العالول، أمي توعدي(ص ص22– 23).

الفصل الثالث

اللغة الشعرية عند العالول

الفصل الثالث

اللغة الشعرية عند العالول

قبل البدء بالجانب التطبيقي من عرضنا المرسوم" اللغة الشعرية عند العالول" لابد من وضع المتلقي في الإطار النظري للموضوع، والتعرف على مفهوم اللغة الشعرية.

مفهوم اللغة الشعرية:

يعتبر مصطلح (اللغة الشعرية) من المصطلحات التي أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط العربية والغربية، خصوصا في جانب تحديد المصطلح وبيان مفهومه، والوصول إلى الآليات التي تحدده[1]، اللغة الشعرية عند جون كوينJean cohen هي: الانزياح عن لغة النثر باعتبار أن لغة النثر عنده توصف بأنها لغة الصفر بالكتابة[2]، وهكذا فالشعر يعتبر خروجاً عن اللغة العادية التي يتناولها الناس.

أدونيس قام بتوضيح الفرق بين اللغة الشعرية واللغة العادية، فقال:" إذا كان الشعر تجاوزاً للظواهر ومواجهة للحقيقة الباطنة في شيء ما أو في العالم كله، فإن على اللغة أن تحيد عن معناها العادي، ذلك أن المعنى الذي تتخذه عادة لا يقود إلى رؤية أليفة، مشتركة. إن لغة الشعر هي لغة الإشارة، في حين أن اللغة العادية هي لغة الإيضاح. فالشعر هو، بمعنى ما، جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله"[3]، فيرى أدونيس أن اللغة العادية واضحة لا تحتاج إلى تأويل، أما اللغة الشعرية فهي خروج عن العادي أو المألوف.

ويقول الدكتور أحمد هيكل في تعريفها:" الشعرية ما قيل في تحليل عواطف النفس، ووصف حركاتها"[4]، فيرى هيكل أن اللغة الشعرية ترتبط بالعواطف الإنسانية وكيفية التعبير عن هذه العواطف.

أشار ابن وهب في البرهان إلى مفهوم الشعرية، فقال:" لا يستحق الشاعر هذا الاسم حتى يأتي بما لم يأتي به غيره وأن أتى بكلام موزون مقفى"[5]

من خلال التعريفات السابقة نرى أن التعريفات تدور في فلك أن اللغة الشعرية، هي لغة يخرج بها الشاعر عن اللغة العادية، يخرج بها عن المألوف.

---

(1) انظر،حسين، المسيار في النقد(ص21).

(2) انظر، جون، بناء لغة الشعر، ترجمة: أحمد درويش(ص35).

(3) أدونيس، مقدمة للشعر العربي (ص ص125-126).

(4) هيكل، تطور الأدب الحديث في مصر(ص156).

(5) ابن وهب، البرهان في وجوه البيان(ص164).

وسنتعرف على اللغة الشعرية في لغة العالول، من خلال:

1- التكرار. 2. الأسلوب. 3. المعجم اللغوي. 4. الألفاظ الموحية.

أولاً: التكرار:

التكرار لغة:

التكرار في اللغة من الكر، بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف، والكر: الرجوع يقال كره وكر بنفسه، والكر مصدر كرً عليه يكر كرا، وكرروا وتكرارا: عطف عليه، وكرً عنه: رجع، وكرر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى. فالرجوع إلى شيء وإعادته وعطفه هو تكرار، وقد يأتي تصريف آخر بمعنى التكرار وهو التكرير بمعنى الرجوع"[1]

اصطلاحاً:

هو تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرة في سياق واحد لنكتة ما، وذلك إما للتوكيد، أو لزيادة التنبيه أو التهويل، أو التعظيم.[2]

دلالات التكرار:

التكرار في اللغة الشعرية له قيمة معنوية جمالية، فالتكرار له العديد من الدلالات البلاغية التي تعطي النص الأدبي سمة خاصة، ومن تلك الدلالات:

التوكيد، والتأكيد: هو تأكيد الشيء في نفس المتلقي وتقويته لإزالة الشبهة عنه، وتترسخ الفكرة بتكرارها[3]، وينقسم التوكيد إلى قسمين: التوكيد المعنوي الذي يكون بكلمتين لهما نفس المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿ **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾[4] حيث أكد المعنى بالكلمتين (كل، أجمع)، والتوكيد اللفظي وهو تكرار الكلمة بشكلها مثل: النار، النار، أي التحذير من النار.[5]، ومن الدلالات أيضاً: الوعيد والتهديد، فقد يكرر الشاعر من أجل أن يهدد الذي أمامه، مثل قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾[6] فقد كرر الله عزوجل الجملة لإنذار الناس وتحذيرهم، وأيضاً يكون التكرار للتعظيم، في مثل قوله تعالى:

---

(1) انظر، الفراهيدي، العين(ج277/5).

(2) انظر، المدني، تحقيق: شاكر شكري، أنوار الربيع في أنواع البديع(ج34/5-35).

(3) انظر، حسن، ظاهرة التكرار في القرآن(ص12).

(4) [الحجر:30].

(5) بدوي، من بلاغة القرآن(ص143).

(6) [التكاثر: 3-4].

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[1] فقد كرر الله تعالى (ليلة القدر) لبيان مدى عظمة هذه الليلة، هناك العديد من الدلالات التي سنتعرف عليها من خلال التطبيق على شعر العالول:

أولاً: التكرار

سنتعرف على التكرار في شعر العالول من خلال تكرار:

- الألفاظ.
- الجمل.

تكرار الألفاظ:

قام العالول كبقية الشعراء بتكرار الألفاظ في شعره، وكان لكل تكرار دلالة معينة، سنتعرف عليها، في قصيدة (مشاريع) قام بتكرار كلمة (مشاريع) مرتين، فيقول:

مشـــــــــاريعٌ.. مشـــــــــاريعُ وتجديـــــــــدٌ، وترقيـــــــــعُ[2]

قام العالول بتكرار كلمة (مشاريع) ويقصد بها مشاريع السلام، من باب التهكم والسخرية بتلك المشاريع التي لم تجلب شيء للشعب الفلسطيني سوى الذل والإهانة.

وفي قصيدة (انتفضنا) يكرر لفظ (انتفضنا) فيقول:

انتفضنـــا يـــا تـــراب الأرض ثُـــرنا انتفضنـــا للجـــذور وانتصرنـــا[3]

قام بتكرار (انتفضنا) مرتين من باب التوكيد اللفظي على الانتفاضة، وأن هذا القرار اختاره الشعب ولا تراجع فيه.

وفي قصيدة (نشيد المجاهد) يكرر العالول لفظ (مجاهد):

مجاهـــــــــدْ.. مجاهـــــــــدْ تقـــــــــيٌّ، وعابـــــــــدْ

رؤوفٌ، رحـــــــــــــــــيمٌ شـــــــــديدٌ، مكابـــــــــد[4]

---

(1) [القدر: 1-2].

(2) العالول، أفقنا(ص1).

(3) المرجع السابق(ص16).

(4) المرجع نفسه(ص34).

كرر العالول لفظ (مجاهد) مرتين، حتى يفخم ويمجد المجاهد ويعطيه مكانة عالية، فهو ليس كأي شخص عادي، فهو شخص مميز لديه مميزات تختلف عن الأشخاص العادين، وقام بذكر هذه الصفات المميزة في القصيدة.

في قصيدة (كادحون) كرر العالول لفظ (كادحون)، فيقول:

كـــــــــادحونَ.. كادحونـــــــــا كالجبـــــــــالِ لا نهونـــــــــا

نصـــــعد الصـــــعب ونمشـــــي فـــــي عنـــــادٍ لا يلينـــــا[1]

كرر كلمة (كادحون) ليؤكد على شدة التعب الذي يبذله العامل لتحصيل قوت يومه.

وفي قصيدة (سلامات) كرر لفظ (سلامات):

ســـــــــلاماتٌ.. ســـــــــلاماتُ لمـــــن حيُّـــوا، ومـــــن مـــــاتوا

ومـــــن ســـــاروا علـــــى الـــــدربِ ومـــــن قـــــاموا إلـــــى الحـــــربِ[2]

كرر لفظ (سلامات) ليفخم ويرفع من شأن المقاومين، فهم يستحقون تكرار السلام، ويؤكد على مكانتهم في قلوب شعبهم.

وفي قصيدة (أحن) يكرر لفظ (أحن):

أحـــــنُّ.. أحـــــنُّ إلـــــى الجامعـــــةْ لتلـــــك العلـــــوم وللمقعـــــدِ[3]

كرر العالول لفظ (أحن) ليؤكد على شدة حنينه لأيام الدراسة بالجامعة.

وفي قصيدة (أصدقائي) يكرر لفظ أصدقائي، فيقول:

أصـــــــــدقائي.. أصـــــــــدقائي هـــــل رغبـــــتمْ فـــــي لقـــــائي[4]

قام بتكرار لفظ (أصدقائي) ليعبر عن مدى محبته ومدى شوقه لرؤية أصدقائه القدامى.

وفي قصيدة (دمشق) يكرر العالول لفظ (قتيل)، فيقول:

قتيـــــــلٌ، قتيـــــــلٌ، شـــــــهيدُ يـــــــداهُ زهـــــــورٌ وعيـــــــدُ[5]

---

(1) العالول، الغد الآتي(ص8).

(2) المرجع السابق(ص21).

(3) المرجع نفسه (ص28).

(4) المرجع نفسه (ص51).

(5) العالول، ثار العرب(ص51).

كرر العالول لفظ (قتيل) ليظهر كثرة القتلى في سوريا جراء الثورة السورية، فالقتلى في كل مكان.

وفي قصيدة (مستوطنون) كرر العالول لفظ (مستوطنون)، فقال:

مستوطنـــــــــونَ يحرقـــــــــونْ مستوطنـــــــــونَ يدهســـــــــونْ

مستوطنـــــــــونَ يقلعـــــــــونْ مستوطنـــــــــونَ يسرقـــــــــونْ[1]

كرر العالول لفظ (مستوطنون) ليؤكد على مدى همجيتهم وعدوانيتهم اتجاه الفلسطينيين.

وفي قصيدة (بلطف) يكرر العالول لفظ (اقتلوني):

اقتلونـــــــــي بلطـــــــــفِ اقتلونـــــــــي بعطـــــــــفِ

اقتلونـــــــــي بعنـــــــــفِ لـــــن أعـــــوف ديـــــاري[2]

كرر العالول (اقتلوني) ليؤكد على أن كل محاولات العدو ليتخلى عن أرضه لن تجدي نفعاً.

وفي قصيدة، تهدئة كرر العالول لفظ (تهدئة)، فيقول:

تهدئـــــــــةْ.. تهدئـــــــــةْ ألـــــــف ألـــــــف تهنئـــــــةْ[3]

كرر العالول لفظ (تهدئة) ليعبر عن مدى الفرح بحصول التهدئة مع العدو وفق شروط المقاومة.

كرر العالول لفظ (وأمضي) في قصيدة (سيف الجدود)، فيقول:

ليافـــــا ورغـــــم الحـــــدودِ أسيـــــرْ ولســـــتُ أســـــيرَ الـــــدُّمى والحريـــــرْ

وأمضـــــي، وأمضـــــي، لتلـــــك البقـــــاعْ برشـــــاش قلبـــــي، وعقلـــــي الأســـــيرْ[4]

كرر لفظ (وأمضي) ليؤكد على أنه في طريقه للعودة لدياره وسيجتاز كل المعيقات في طريقه.

وفي قصيدة (متراجع وهج الكيان) يكرر العالول لفظ (متراجع)، فيقول:

متراجـــــــــعٌ متراجـــــــــعُ وهـــــــــجُ الكيـــــــــانِ وضـــــــــائعُ

---

(1) العالول، حجارة السجيل(ص36).

(2) المرجع السابق(ص76).

(3) العالول، ربيعي الأجمل (ص4).

(4) العالول، نطق الحجر(ص1).

بســـــــــــراتهم وســـــــــــلاحِهم قسمـــــــــاً ونـــــــوري ســـــــاطعُ[1]

كرر العالول لفظ (متراجع) ليؤكد على أن نهاية الاحتلال اقتربت فبرغم كل ما يملكه من أسلحة إلا أنه في طريقه للهزيمة.

تكرار الجمل:

في قصيدة (إعدام) قام بتكرار جملة (على الإسلام إعدام)، فيقول:

علـــــــى الإســـــــــلام إعـــــــــدامُ وســـــــجن المـــــــوت إظـــــــلامُ !!؟

علـــــــى الإســـــــــلام إعـــــــــدامُ وللأعـــــــــــــداء أغنـــــــــــــامُ

علـــــــى الإســـــــــلام إعـــــــــدامُ وبالإســـــــــــلام قـــــــد قـــــــاموا

علـــــــى الإســـــــــلام إعـــــــــدامُ وتعذيـــــــــــــبٌ وإجـــــــــــــرامُ

علـــــــى الإســـــــــلام إعـــــــــدامُ وكيـــــــــف المـــــــوت إعـــــــدامُ[2]

نلاحظ مما سبق أن العالول قام بتكرار جملة (على الإسلام إعدام) خمس مرات، وذلك من باب إظهار مدى التوجع والتحسر على الإسلام الذي حُكم على كل من يلتزم بتعاليمه بالإعدام.

وفي قصيدة (الهرم) يكرر العالول جملة (لن نعترف)، فيقول:

لن نعترفْ بالغاصبِ

لن نعترفْ

لن نعترفْ بالهاربِ

لن نعترفْ[3]

قام العالول بتكرار (لن نعترف) حتى يؤكد على استحالة اعتراف الشعب الفلسطيني بوجود ما يسمى بدولة إسرائيل.

وفي قصيدة (العاصفة) يكرر العالول جملة (إني صنعت العاصفة)، فيقول:

---

(1) العالول، هرمنا (ص3).

(2) العالول، أفقنا (ص ص26-27).

(3) العالول، أفقنا(ص35).

إنـــــي صـــــنعتُ العاصـــــفةْ تحـــــت العهـــــود الراجفـــــةْ

فـــــاهتز فيهـــــا مـــــن غـــــوى حتـــــى الجبـــــال الواقفـــــةْ

إني صنعت العاصفةْ[1]

قام العالول بتكرار جملة (إني صنعت العاصفة) ليُعظِّم ويُفخم الانتفاضة الفلسطينية التي قام بها الشعب الفلسطيني، وليؤكد على مدى نجاحها فهي مثل العاصفة في قوتها.

وفي قصيدة (نشيد الأصنام) كرر العالول جملة (وقولوا بأن نعم)، فيقول:

قولـــــوا بـــــأنْ نعـــــمْ للثـــــور والصنـــــمْ

والفهـــــد والأســـــدْ والقـــــرد والعلـــــمْ

قولـــوا بـــأنْ نعـــمْ[2]

كرر العالول جملة (قولوا بأن نعم) من بابا التوبيخ للحكام العرب الذين يقولون دائماً نعم للحكومات الغربية، كما أنه يستهزئ بهم ويقول أنهم بلا رأي أمام الغرب.

وفي قصيدة (نشيد المسلم) كرر العالول جملة (أنا المسلم):

أنـــا المســـلمْ.. أنـــا المســـلمْ أنيـــر العـــالمَ المُظلـــمْ

بأخلاقـــــي، بإيمانـــــي بدســـــتوري، بقرآنـــــي[3]

كرر جملة (أنا المسلم) ليؤكد على مدى فخره واعتزازه بأنه مسلم.

وفي قصيدة (وحدة الأنفاق) يكرر العالول جملة (يا وحدة الأنفاق)، فيقول:

يـــا وحـــدة الأنفـــاق قـــومي بـــاللظى نحـــو العـــدوِّ فاللهيـــبُ أُوقِـــدا

يـــا وحـــدةَ الأنفـــاق قـــد فـــازَ الـــذي خـــطَّ الطريـــقَ تحـــتهم يبغـــي الغـــدا[4]

---

(1) العالول، أفقنا(ص43).

(2) المرجع السابق(ص63).

(3) العالول، الغد الآتي(37).

(4) العالول، أمي توعدي(ص43).

كرر العالول النداء على وحدة الأنفاق وهي وحدة مختصة بالمقاومة تدافع عن قطاع غزة من خلال أنفاق تحت الأرض، كرر النداء عليها ليُظهر أهميتها ومدى أثرها في مقاومة العدو، وليشحذ فيها الهمة لعمل المزيد.

وفي قصيدة (بيت جدي) يكرر العالول جملة (يا بيت جدي)، فيقول:

يا بيتَ جـدي عائـدٌ، يـا بيـت جـدي أرضُ التحدي أرضُنا، أرضُ التحـدي[1]

كرر العالول النداء على بيت جده، ليظهر ويوضح مدى شوقه لبيت جده، وليؤكد أن العودة باتت قريبة لدياره، وأنه لن يتراجع عن العودة.

وفي قصيدة (شفاك الله) يكرر الشاعر جملة (شفاك الله)، فيقول:

شـــفاكَ الله يـــا ابنـــي شـــفاك الله يـــا قلبـــي[2]

يكرر العالول دعاؤه لابنه الصغير بالشفاء لإظهار مدى التوجع على ابنه بسبب مرضه.

وفي قصيدة (احذروني) كرر العالول جملة (احذروني)، فيقول:

احـــذروني.. احـــذروني واستفيقـــوا كالعيـــونِ[3]

كرر العالول جملة (احذروني) ليهدد ويتوعد كل من يقف في طريقه نحو فلسطين.

وفي قصيدة (أعلموني) كرر العالول جملة (أعلموني)، فيقول:

أعلموني كيف باللهِ مَعَ الذلِّ أعيشُ

أعلموني كيف بخبو الحقُّ أو تعلو القروشُ[4]

كرر العالول جملة (أعلموني) ليتهكم ويسخر على كلام من يرضى بوجود الاحتلال ويدعونا للتعايش والسلام معهم.

وفي قصيدة (صوت الحجر) كرر العالول جملة (أين المفر)، فقال:

هـــا قـــد نطـــقْ قلـــب الحجـــرْ واهتـــز أغصـــان الشجـــرْ

أيـــن المفـــر.. أيـــن المفـــرْ فالوعـــد أضـــحى كالقمـــرْ

---

(1) العالول، ثار العرب(ص1).

(2) المرجع السابق(ص45).

(3) العالول، نطق الحجر(ص21).

(4) المرجع السابق(ص49).

أيـــــن المفـــــر.. أيـــــن المفـــــرْ والشعـــــب حـــــقٌ منتصـــــرْ[1]

كرر العالول جملة (أين المفر) ليؤكد على أننا أصبحنا على موعد قريب مع النصر على العدو وهزيمته ولا مفر للعدو من الهزيمة التي سينالها.

ثانياً: الأسلوب:

الأسلوب لغة:

يقال السطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتدٌ، فهو أسلوب. والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويُجمع أساليب. والأسلوب، بالضم: الفن يُقال أخذ فلانٌ في أساليب من القول أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً.[2]

اصطلاحاً:

يعرفه أحمد الشايب:" طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه"[3]

ويعرفه أحمد حسن الزيات:" بأنه طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام"[4]

ومن الأساليب التي استعملها العالول في شعره:

1- النداء:

المقصود بالنداء: "رفع الصوت لتنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له".[5]

في قصيدة (أرضي المحتلة) ينادي العالول على (أرضه المحتلة)، فيقول:

يـــــا أرضـــــيَ المحتلـــــةِ يـــــا قلعـــــةً للثـــــورةِ

يـــــا صحـــــوةً فـــــي همتـــــي يـــــا شـــــعلةً للنهضـــــةِ[6]

---

(1) العالول، ينابيع القمر (ص6).

(2) ابن منظور، لسان العرب(ج314/3).

(3) الشايب، الأسلوب(ص44).

(4) أبو العدوس، الأسلوبية والرؤية والتطبيق (ص26).

(5) الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات(س367).

(6) العالول، أفقنا (ص9).

العالول في الأبيات السابقة ينادي على أرضه المحتلة وهو نداء على غير العاقل، واستعمل حرف النداء(يا) للقريب والبعيد، فأرضه التي هو بعيد عنها، لكنها في قلبه قريبة، وينادي العالول على أرضه بغرض أن يعظمها، فهي قلعة للثورة وشعلة للنهضة.

وفي قصيدة (تحرير صيدا) ينادي على طالب المجد، فيقول:

يـــا طالـــب المجـــد العظـــيم والغـــدِ صـــــيدا حمتـــــهُ والجنـــــوبُ باليـــــدِ

صـــانتْ ترابـــاً بـــالكرى لـــم ينهـــدمْ تحـــت الغـــزاةِ والـــذرا كالمرصـــدِ[1]

ينادي العالول بحرف النداء (يا) على الذي يطلب المجد وهو نداء للعاقل، ينادي عليه بغرض تعظيم أهل صيدا، فالذي يريد المجد عليه أن يتعلم من أهل مدينة صيدا الذين حرروها من المحتل.

وفي قصيدة (بيت جدي)، ينادي على العنب، فيقول:

"يا بر براوي يا عنبْ" والصوت يعلو يعلـــو كالثائـــــــــــر أو كالأنيـــــــــــن

ينادي العالول في البيت السابق على العنب البربراوي، نسبة إلى قرية بربرة المحتلة، وفي النداء فخر بنوع وجودة هذا العنب، خص العنب البربراوي بالنداء بغرض الفخر به.

وفي قصيدة (أمي) ينادي الشاعر على أمه، فيقول:

يـــــــا حبـــــــة عينـــــــي يـــــا مـــرقـــــــد جفنـــــــي

يـــــــا لحـــــــن إنسانـــــــي يـــــا غصنـــــــي الحانـــــــي

يـــــــا مؤنســـــــي أنـــــتِ فـــــي وحـــــدتي صمتـــــي

يـــــــا دفءَ أرجائـــــــي فـــــي بـــــردي الجائـــــي[3]

في الأبيات السابقة ينادي الشاعر من غربته التي كان فيها على أمه التي وصفها بعدة صفات منها(حبة العين، مرقد الجفن، لحن الإنسان، الغصن الحاني، مؤنسة وحدته) وينادي العالول على أمه ليعبر عن مدى اشتياقه وحنينه لأمه، فخرج النداء عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الشوق والحنين.

---

(1) العالول، أفقنا (ص19).

(2) العالول، ثار العرب(ص1).

(3) العالول، حجارة السجيل(ص10).

وفي قصيدة (وداعاً) ينادي العالول على صديقه الذي مات، فيقول:

وداعـــــاً، إلـــــى اللقـــــاءِ يعلـــــو أيـــــا نعمـــــةَ الســـــماءِ

أيـــــا روضـــــةً أغاثـــــتْ بحـــــبٍ كمـــــا الهـــــواءِ[1]

نلاحظ مما سبق العالول يندب صديقه الراحل، والندبة هي "تفجع يلحق النادب عند فقد المندوب"[2] "وعلامة الندبة "وا" أو "يا" في أوله و" ألف وهاء" في آخره"[3].

والعالول يندب صديقه الراحل ب(يا) ويصفه بالروضة، ويكمل القصيدة ذاكراً باقي صفاته، وندبه عليه يدل على مدى حزنه على فراقه.

وفي قصيدة (الطريق)، ينادي العالول على زوجته التي كانت مريضة، فيقول:

أيـــا أُمَّ الشـــبابِ مَـــنْ يُجـــاري المَعـــالي والصـــقورَ والعنـــادلْ

ففـــي كـــلِّ دروبِ الخيـــرِ ســـارتْ وأصـــنافِ العَـــذابِ والمَراجـــلْ[4]

فيندب العالول زوجته، التي كانت تجاري المعالي، والتي كانت تسير في كل دروب الخير، ويتمنى أن تعود كما كانت، فالنداء هنا غرضه الندبة.

وفي قصيدة (الحنين)، يقول:

يـــا ربُ أقســـمَ لـــي عـــوداً، ألا أجـــبِ[5]

في البيت السابق الغرض من النداء هو الدعاء، فالعالول في البيت السابق يدعو الله بأن يكتب له أن يعود من جديد لزيارة مكة المكرمة.

وفي قصيدة (طغى الترح)، يقول:

عُـــذراً فـــؤادي قـــد طغـــى التَّـــرَحُ والفَـــرْحُ غـــابَ والجـــوى قَـــرِحُ

يـــا ليـــت شِـــعري فالحيـــاةُ غَـــدتْ هَـــمٌّ وحُـــزْنٌ والـــرؤى قَـــدَحُ[6]

---

(1) العالول، حجارة السجيل (ص20).
(2) الأنباري، أسرار العربية (ص183).
(3) المرجع السابق (ص183).
(4) العالول، حريتي(ص8).
(5) المرجع السابق(ص1).
(6) العالول، حريتي (ص14).

في البيتين السابقين، يتحدث الشاعر عن مرض زوجته، وفي ندائه (يا ليت) لا يقصد النداء بمعناه الحقيقي، بل يتمنى أن تصفو حياته من جديد بشفاء زوجته، فالغرض من النداء هنا هو التمني.

وفي قصيدة (الفتح لصيق) ينادي العالول على القدس، فيقول:

يـــا قـــدسُ قـــد طـــالَ الطريـــقْ والشـــمسُ غابـــتْ والصـــديقْ

والـــنجمُ يخبـــو كالحـــاً قـــد شـــاخَ واختـــارَ الرقيـــقْ[1]

في البيتين السابقين، ينادي العالول على القدس، ونلاحظ أن النداء خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو إظهار الحسرة والأسى، فالطريق نحو القدس ما زال طويلاً.

2- النفي:

" هو باب من أبواب المعنى يهدف به المتكلم إلى اخراج حكم في تركيب لغوي مثبت ضده، وتحويل معنى ذهني فيه الإيجاب، والقبول لي حكم يخالفه إلى نقيضه"[2]

في قصيدة (مشاريع) الشاعر يقول:

بـــأنَّ الشـــعب لا يرضـــى بســـلم الزيـــف والقهـــرِ

بـــإذلالٍ وتضـــييعٍ لأوطـــانٍ مـــن الزهـــر[3]

نجد أن العالول استعمل حرف النفي (لا) لينفي عن الشعب الفلسطيني قبول بالسلام الذليل الذي يضيع الأوطان.

نجد العالول في قصيدة (فدائي) يستعمل حرف النفي (لا) في أكثر من بيت، فيقول:

فـــلا ريغـــنْ.. ولا بيغـــنْ سيلغـــي السيـــف بـــالجرحِ

ولا ساداتنـــا تقـــدرْ علـــى العـــدوِ بـــلا نضـــحِ

فـــلا عشـــتُ مـــع العـــادي بـــلا أمـــسٍ، بـــلا رمـــحِ[4]

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل (ص6).

(2) عمايرة، أسلوبا النفي والاستفهام في العربية(ص56).

(3) العالول، أفقنا(ص1).

(4) المرجع السابق (ص12).

نلاحظ مما سبق بالأبيات، أنها نفي حقيقي، فالعالول ينفي وجود أي اتفاق سينسى الشعب بعده المقاومة، وينفي امكانية عيش الشعب الفلسطيني مع المحتل.

وفي قصيدة (أفقنا) يستعمل العالول حرف النفي (لن)، فيقول:

لــن تكــوني يــا جبــال القــدس نهبــا للهــوان أو يصــير الظلــمُ دَرْبــا[1]

استعمل العالول حرف النفي (لن) لينفي استحالة أن نتخلى عن جبال القدس سواء في الحاضر أو المستقبل، ونحن لم نتخلى عنها حتى بالماضي، ف(لن) نفت الأزمنة الثلاثة.

وفي قصيدة (أفقنا) أيضاً، يستعمل حرف النفي (لم)، فيقول:

لــم يلــنْ والــرَّبُّ عــونٌ للنصيــر ينصــرُ الحــقَّ أيقاظــاً وســربا

فاســتعاد الــدربُ أســبابَ الحيــاة من ظلامِ اللحــد، كالإعصــار هَبَّــا[2]

في البيتين السابقين يتحدث العالول عن صلاح الدين الأيوبي لذلك استعمل حرف النفي (لم) الذي ينفي الزمن الماضي، فيقول العالول إن صلاح الدين لم يلن أمام الأعداء وعلينا أن نتعلم منه.

وفي قصيدة (أرض الضياء)، يقول:

نــادتْ الصــحراءُ كــلَّ عاقــلٍ مــن بقــاعِ الأرضِ جــاءَ واســتقرْ

لــيس فيهــا مــن غَنــاءٍ للطلــبْ أو نبــاتٍ يــانعٍ أو مــن دُثُــرْ

بــل جبــالٌ شــاهقات تُعجِــزُ مــنْ أراد صــعدةً أو مــن يمُــرْ

لكــنِ اللهِ أرادَ مجــدَها كي يسـيرَ الإنــسُ قســراً للظفــر[3]

في الأبيات السابقة، يستعمل العالول حرف النفي (ليس) لينفي وجود الطبيعة الخلابة الساحرة في أرض الحجاز، ويقول أن فيها جبال شاهقات مخيفة، رغم ذلك فكل نفوس المسلمين تهفو إليها لأن الله رفع من شأنها بوجود الكعبة المشرفة، والمدينة المنورة.

---

(1) العالول، أفقنا (ص13).

(2) المرجع السابق (ص14).

(3) العالول، حريتي(ص4).

3- الاستفهام:

هو: "طلب المتكلم من السامع أن يعلمه بما لم يكن معلوماً من قبل"[1]

في قصيدة (أفقنا) استعمل العالول أكثر من أسلوب استفهام، فيقول:

كيف لا تغدو سعيراً في ديار مسهاً ضُرٌّ وزانَ الحقُّ شيبا

كيف تلهو بالكلام عن سلامٍ والسلام ها هنا قد مات عُجبا

والدُّنا ليست ببابٍ لضعيفٍ يرتجى، والذلُّ والخذلانُ عُقبى[2]

استعمل العالول اسم الاستفهام (كيف)، عند تمعنا للأبيات نجد أن الشاعر لم يقصد أن يستفهم عن شيء، ولكنه خرج عن المعنى الحقيقي للاستفهام إلى التوبيخ، فهو يوبخ أبناء شعبه الذين يتحدثون عن السلام الذي لا يجلب سوى الذل والإهانة لهم.

وفي نفس القصيدة، استعمل العالول حرف الاستفهام (كم)، فيقول:

كم عزفنا للسلامِ، كم شدونا وانتفضنا من صراخِ الأرض رُعْبا:

"قد سُرقنا من جديدٍ لا تناموا وانهضوا كالبرق فالطغيان أربى"[3]

يستكمل العالول توبيخه، ويستعمل (كم) التي تدل هنا على الكثرة، فيقول لهم كم عدد المرات التي فرحنا بالسلام، وكان مجرد وهم لا أكثر، فالشاعر هنا أيضا لا يستفهم استفهام حقيقي.

- وفي قصيدة (تحرير صيدا) يستعمل العالول حرف النداء (أين)،(هل)، فيقول:

عودوا فإن للشعوب عِزَّةً لا ينبغي أن تُقتلَ في مَعْبدِ

أين التتارُ والصليبونَ هلْ عادوا بسلمٍ، والكلامِ الأغيدِ[4]

استعمل العالول حرفي الاستفهام(أين، هل) للاستفهام، من خلال قراءة القصيدة، نجد أن العالول، قصد بالتتار والصليبيون أعوان المحتل من اللبنانيين الذين قاموا بمساعدته باحتلال صيدا، فبعد تحرير صيدا يتهكم العالول ويسخر منهم ويقول هل عادوا بسلام، فالاستفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التهكم والاستفهام.

---

(1) الأوسي، أساليب الطلب عند النحوين والبلاغين(ص307)

(2) العالول، أفقنا(ص13).

(3) المرجع السابق (ص13).

(4) المرجع نفسه (ص22).

وفي قصيدة (بيت جدي)، يقول:

من يَسْمعُ الصبَّ المتيمَ في هجيرٍ من بعد أنْ ضاعَ صداهُ بالتردي[1]

يستفهم العالول بحرف الاستفهام(مَن) عن الذي يسمع صوت المظلومين، ويرد إليهم حقوقهم، وغرضه من الاستفهام هو التحسر، فلا أحد يسمع صوتهم سوى الصدى يردد ما قالوا.

وفي قصيدة (الثانوية)، يقول:

كيف أكون سعدهم كيف النجاة من غَرَق

الهمُّ صار راسخاً والصبحُ كالعقل بَرَقْ[2]

استعمل العالول اسم الاستفهام (كيف) في الأبيات السابقة، حيث يستفهم طالب الثانوية عن كيفية اسعاد أهله الذين وضعوا على نتيجته في الثانوية كل الآمال، والاستفهام هنا خرج عن معناه الحقيقي إلى غرض بلاغي وهو الشعور باليأس، فمن كثرة الضغوط على طالب الثانوية العامة أصبح الطالب يشعر باليأس والإحباط لشعوره أن مصير حياته يتوقف على هذه النتيجة.

وفي قصيدة (الحنين)، يقول:

فالعينُ ما غَمَضَتْ والنورُ كالسُّحُبِ

كيف السبيلُ لكِ والناسُ كالشُّعُبِ

ترنو لكِ طلباً للصفحِ فارتقبي[3]

يستفهم العالول ب(كيف) في الأبيات السابقة عن كيفية الوصول إلى مكة مكرمة، في الحقيقة هو يعرف كيف الوصول إليها، فهو خرج إلى معنى الاستفهام الحقيقي إلى غرض بلاغي وهو إظهار الحنين والشوق، فهو بسؤاله هذا يعبر عن مدى الحنين والشوق الذي يشعر به اتجاه مكة المكرمة.

وفي قصيدة (السيل فاض)، يقول:

أين الوكالةْ؟ مِنْ هنا من سامقٍ فوق البشرْ

أين القيادات التي تعلو بصوتٍ كالشررْ

هيا انقذوا أطفالنا جاء اليقينُ وأستقرْ

---

(1) العالول، ثار العرب(ص1).

(2) العالول، حجارة السجيل (ص17).

(3) العالول، حريتي(ص1).

كـــــــلُّ المراكـــــــبْ لا تفـــــــي بالحاجـــــــــــةِ فلتعتـــــــــــذرْ[1]

في الأبيات السابقة يتحدث العالول عن غرق مخيم جباليا للاجئين بمياه الأمطار، يسأل العالول عن دور وكالة الغوث المسؤولة عن مخيمات اللاجئين، وعن دور القيادات الفلسطينية من المأساة، وفي طريقة سؤال العالول لهم توبيخ، فقد خرج من معنى الاستفهام الحقيقي إلى غرض بلاغي وهو التوبيخ.

وفي قصيدة (زعامات العرب)، يقول:

أيـــــــن الصـــــــناعةْ عنـــــــدنا أيـــــــن الرفـــــــاه والهنـــــــا

كيـــــــف نصـــــــاب بالضـــــــنى والـــــــنفط يجـــــــري والـــــــذهبْ[2]

يسأل العالول في البيتين السابقين الزعماء العرب عن سبب عدم تطور الصناعة في البلاد العربية، يسألهم عن النفط والذهب وأين يذهب، وفي سؤاله يخرج إلى المعنى الحقيقي للاستفهام إلى معنى آخر وهو التوبيخ.

وفي قصيدة (كربلاء حلب)، يقول:

كيـــــــف الرجـــــــالُ هـــــــاجرتْ مـــــن ســـــاحِها نحـــــو الســـــرابْ

والـــــرُّوسُ تقتـــــلْ، مـــــن يُغيـــــثْ طفـــــلَ الزُّقـــــاق والخـــــرابْ[3]

يسأل العالول عن الرجال التي هاجرت سوريا نحو الموت والسراب، وتركت الروس فيها يقتلون ما تبقى من أطفال ونساء، العالول في سؤاله أسى وحسرة لما يجري في سوريا، فهو يتحسر على الرجال التي غادرت بلادها ولم تدافع عنها، هاجرتها نحوالموت.

وفي قصيدة (تقاعد)، يقول:

يـــأمرون بالتقاعـــدْ للشـــبابِ فـــي الـــوطنْ والشـــيوخُ يرفلـــونَ بالثبـــاتِ كـــالمِحَنْ

قد نَصِـــرْتُ بالشـــبابِ قالهـــا خيـــرُ البشـــرْ فوقهم تُبْنى الـــبلادُ بـــالزُّنُودِ والحُصُـــنْ

هل تريـــدون الـــبلادَ فـــي عنـــاءٍ مســـتمرْ يُذهِبُ منها الحياةَ ينشرُ فيهـــا الفِـــتَنْ[4]

---

(1) العالول، حريتي (ص3).

(2) العالول، ينابيع القمر(ص18).

(3) العالول، حريتي (ص12).

(4) العالول، ربيعي الأجمل(ص4).

في الأبيات السابقة، يُنكر العالول على السلطة الفلسطينية إحالة الكثير من موظفيها الشباب إلى التقاعد، فيقول لهم هل تريدون أن تبقى غزة في عناء مستمر؟، فخرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الإنكار.

وفي قصيدة (الشعار)، يقول:

كيـــــف تثنينـــــي الجـــــراحْ عـــــن دروســـــي والنجـــــاحْ

مصـــــحفي نـــــادى وصـــــاحْ اقـــــرؤوا يعلـــــو النهـــــارْ[1]

في البيتين السابقين، ينفي العالول أن تثنيه أي جراح عن مواصلة نجاحاته، وهو يتحدث هنا بلسان الشعب الغزي، الذي لن يوقفه أي حصار عن مواصلة حياته، خرج الاستفهام من معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو النفي.

وفي قصيدة (من تقدم لن يعود)، يقول:

كيـــــف نرضـــــى أن تُـــــداسْ أرض غـــــزةْ بـــــاليهودْ

حُـــــرِّمَ طُهـــــرُ الـــــبلادْ عـــــن شـــــقيٍّ أو مَقـــــودْ[2]

العالول ينفي أن يقبل الشعب الفلسطيني أن تداس غزة من قبل المحتل، فخرج الاستفهام عن معنى الاستفهام الحقيقي إلى غرض بلاغي وهو النفي.

4- الأمر:

هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغ كثيرة، وهي افعل، وليفعل، وصيغة المصدر، وأسماء الأفعال، وصيغ الخبر.[3]

في قصيدة (الغد الآتي) يستعمل العالول صيغة فعل الأمر في أسلوب الأمر، فيقول:

حاصروا الإعصـــار فـــي كـــلِّ الـــدروبِ واغلقـــوا البركـــانَ بـــالوهم الرهيـــبِ

وارفعـــوا الأعـــلامَ بيضـــاءَ ترفـــرفْ فـــوق أزنـــادٍ تعامـــتْ مـــن لُغُـــوبِ

واركعوا للظلـــمِ وامشـــوا فـــي الفيـــافي لـــن يمـــرّ الحـــلُّ، أو قهـــرُ الشـــعوبِ

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص19).

(2) العالول، مداد غزة(ص7).

(3) انظر، السكاكي، مفتاح العلوم(ص152)، انظر، القزويني، السبكي، المغربي، شروح التلخيص (ج308/2).

لـــن يصـــيرَ الـــذلُّ ســـلماً فـــي قرانـــا لـــن يصـــيرَ الأمركـــانُ كالطبيـــبِ[1]

نلاحظ مما سبق، أن العالول استعمل صيغة فعل الأمر ليدل على الأمر في الأبيات السابقة(حاصروا، ارفعوا، أغلقوا، اركعوا)، إذا تأملنا الأبيات نرى أن العالول لم يقصد الأمر حقيقة، بل ذهب إلى معنى آخر وهو التحدي، فالعالول يتحدى الحكام بأنه مهما فعلتم حتى نستسلم ونذل للاحتلال، فأننا لن نفعل مثلكم.

وفي قصيدة (هدم البيوت) يستعمل العالول أسلوب الأمر، فيقول:

هَـــدمُ البيـــوتِ لـــن يُحيـــلَ الجهـــادْ ســـــلماً ذلـــــيلاً يســـــتبيحُ الـــــبلادْ

فليهـــــدموا نحـــــنُ بنـــــاةَ الســـــدودْ نحـــن الأســـودُ لـــن يهـــونَ العبـــاد[2]

نلاحظ من مما سبق أن العالول، استخدم (ليهدموا) استخدم العالول، صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، والغرض من الأمر هو التحدي، فيتحدى العالول المحتل فبرغم هدم البيوت، لن يستسلم الشعب الفلسطيني.

وفي قصيدة (صلاح الدين)، يقول:

فهبـــــــوا للقـــــــا إنـــــــا حملنـــــــا النـــــــار والحقَّـــــــا

وســـــــرنا للثـــــــرى.. ســـــــرنا لننهـــــــي والدُّنـــــــا الرَّقَّـــــــا[3]

يأمر الشاعر أبناء شعبه من باب الالتماس لأن الشاعر وشعبه في نفس الرتبة تقريباً، بأن يهبوا لمقاومة العدو، حتى يعيدوا وطنهم المسلوب.

وفي قصيدة (جاهدوا بالنفس)، يقول:

جاهدوا بالنفسِ

إنَّ الظلمَ واقعْ

وانبذوا الحلم المذلَّ

والبراقعْ

قد غدت كفُّ اليهودِ

---

(1) العالول، الغد الآتي (ص1)

(2) العالول،أمي توعدي(ص1).

(3) العالول، الغد الآتي(ص9).

كالأفاعي

واللسانُ المستطيلُ

كالمدافعْ

والتراب الرابض خلف الحدودِ

مستذلٌ

يلعق الآهاتِ

والصمت المُدافعْ[1]

ففي القصيدة السابقة، يستعمل العالول صيغة فعل الأمر (جاهدوا) ليأمر أبناء شعبه بالتضحية بأرواحهم من أجل أن يزول الظلم، ولكن نلاحظ أن الشاعر وأبناء شعبه في نفس الرتبة لذلك هو لا يأمرهم بل يلتمس منهم ذلك.

وفي قصيدة (سنة الهادي)، يقول:

انهلـــــوا منهـــــا وكونـــــوا نـــــور صـــــبحٍ لا دخانـــــا

واعتلـــــوا رأس الشـــــعوبِ بـــــالتُّقى، وابنـــــوا عُلانـــــا[2]

نلاحظ مما سبق، استعمل العالول صيغة فعل الأمر في أسلوب الأمر(انهلوا، اعتلوا، ابنوا) يأمر في الأبيات السابقة المسلمين بالالتزام بالسنة النبوية، والأمر في الأبيات السابقة يخرج من معناه الحقيقي إلى غرض بلاغي، وهو النصح والإرشاد، فهو ينصحهم بالاتزام بالسنة النبوية.

وفي قصيدة (ألقي السلام)، يقول:

انهل مِنَ المعروفِ وامشـــي فـــي ســـماهْ لن يـــذبل الخيـــرُ أو يخبـــوا الرجـــاءْ[3]

ففي البيت السابق، يأمر العالول المسلم بأن يعمل المعروف وأن يمشي في فعل الخير، وذلك من باب النصح والإرشاد، فخرج الأمر من معناه الحقيقي إلى غرض بلاغي وهو النصح والإرشاد.

---

(1) العالول، الغد الآتي(ص18).

(2) العالول، ثار العرب(ص12).

(3) العالول، يوم الحصاد(ص1).

وفي قصيدة (كنيس الوهم)، يقول:

ابنوا الخــرابَ وازحفــوا نحــو الخــرابْ لن تملــؤوا الأرض فســاداً بــالحرابْ[1]

في البيت السابق يأمر العالول اليهود بأن يبنوا كنيسهم المزعوم، بأفعال الأمر (ابنوا، ازحفوا) وهنا الأمر يخرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو التهكم والسخرية بالعدو الصهيوني وكنيسه المزعوم.

وفي قصيدة (التغيير)، يقول العالول:

هــذا طريــقٌ مثــل أشــواكٍ الــوغى فليلبســوا كــل حصــينٍ ذائــدِ

وليصــعدوا نحــو الجبــال يصعــدوا وليعبــروا هــذا المضــيقَ النــدي

وليحملــوا أخلاقهــم يجــروا بهــا للعــالم الموبــوء بالوصــف الــردي[2]

في الأبيات السابقة، يستعمل العالول صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر بأسلوب الأمر (فليلبسوا، ليصعدوا، ليعبروا، ليحملوا)، يأمر العالول بالأبيات السابقة طلاب العلم بالسير قدماً في طريقهم مجتازين كل العقبات التي تحول بينهم وبين القمم، والأمر في الأبيات السابقة يخرج من معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وهو الفخر بطلاب العلم المجتهدين، فهم الذين تعبوا وسهروا واجتازوا الصعوبات، وهم الذين يحملون أرفع الأخلاق.

وفي قصيدة (الثانوية)، فيقول:

هيــا اجتهــدْ، نرجــو لكــم فــوز الــرئيس فــي السَــبَقْ

أنــت لهــا، يــا صــاحبي أنــت اللــواءُ والفَلَــقْ[3]

في الأبيات السابقة، يصف العالول حال الناس مع طالب الثانوية الذين يأمرونه بالاجتهاد (اجتهد)، فعند نجاحه سيكون كالرئيس الذي فاز في السباق الانتخابي، فخرج الأمر عن معناه الحقيقي في الأبيات إلى معنى آخر وهو الترغيب والتشجيع، فهم يشجعون ويرغبون طالب الثانوية بالدراسة من خلال تهويل أمرها حسب اعتقادهم.

---

(1) العالول، يوم الحصاد(ص16).

(2) العالول، حجارة السجيل(ص2).

(3) المرجع السابق (ص17).

وفي قصيدة (تُهدِّد)، يقول:

فلتقوموا مثل مس جيشنا أزكى أثارا

انحنوا تحت لظانا أو ففروُّا، قد أنارا

واهربوا من كلِّ أرضي نارُنا باتتْ جِمارا[1]

في الأبيات السابقة، أكثر من أسلوب أمر(فلتقوموا، انحنوا، فروا، اهربوا)، يوجه الأوامر إلى العدو الصهيوني، الأمر هنا غرضه التهديد والوعيد، فالعالول يتوعد العدو الصهيوني، فيأمرهم أن يهربوا ويفروا خوفاً من المقاومة الفلسطينية.

كانت هذه بعض التطبيقات الشعرية عن أكثر أرع أساليب استخدمها العالول، وقد استخدم أساليب أخرى غيرها مثل: النهي والشرط، ولكن ليس بقدر الأساليب السابقة.

ثالثاً: المعجم الشعري:

يعبر المعجم الشعري عن" حقيقة اللغة التي يكتسبها الفرد عن طريق معرفة المفردات الخاصة، التي تتوافر على تشكيل الخطاب وبنائه، فالمعجم يتجاوز المفردات، ولكن لا يبلغ إلا بها، ولا تكون المفردات إلا بوجود المعجم، لأنها تعد عينة منه، وعلى الرغم من أنه يصعب معرفة عدد الكلمات التي تكون معجم اللغة، إلا أن عددها محدد نسبياً في اللغة المعينة، وهو قابل للإثراء والازدياد والافتقار"[2]

فكل شاعر له معجمه الشعري الذي يتميز به عن غيره، لأن لكل شاعر تجربة فريدة في حياته، وظروف محيطة به تختلف عن شاعر غيره.

والعالول له معجم شعري مميز، مأخوذ من طبيعة حياته التي عاشاها ومن الظروف التي أحاطت به في وطنه.

من أكثر الألفاظ التي استخدمها العالول في شعره هي تلك المتعلقة بالوطن، وذلك بسبب ما يعانيه وطنه من احتلال صهيوني، والألفاظ الشائعة في شعره كانت على النحو الآتي:

---

(1) العالول، مداد الدم(ص3).

(2) عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية(ص9).

1- القدس:

لفظة (القدس) كانت أكثر لفظة متكررة في شعر العالول حيث تكررت (مائة وثمانين) مرة، وذلك لأن القدس هي عاصمة فلسطين المحتلة ولما تحمله من أهمية دينية، ومن خلال تكرارها الكثير يعبر العالول عن مدى حبه لمدينة القدس، ومن الأبيات التي ذكرت فيها:

في قصيدة (حرام)، يقول:

فالقـــــــدس فـــــــي عـــــــذابْ فلنقهـــــــــــر الســـــــــــرابْ

وليقبـــــــــــل الســـــــــــحابْ هـــــا عمـــــرو، هـــــا بـــــلالْ[1]

يقول العالول أن القدس تقع في عذاب بسبب الاحتلال، وهي تنتظر الرجال أمثال عمرو بن العاص ليفتحوها، وأمثال بلال بن رباح ليكبروا فيها تكبيرات النصر.

وفي قصيدة (عبير الوعي)، يقول:

رجـــالُ الله فـــي فجـــرٍ، وفـــي نقـــعٍ مـــعَ القـــرآنِ يســـرونَ، ومعنـــاهُ

يشـــقونَ الطريـــقَ الصـــعبَ فـــي صـــبرٍ إلـــى القـــدسِ، لأقصـــاهُ، ومســـراهُ

فيـــا أقـــوامَ، بُشـــراكمْ بإصـــراري أنـــا الآتـــي، زهـــورُ الأرضِ تهـــواهُ[2]

يتحدث في الأبيات السابقة عن الجيل الجديد، جيل المساجد والقرآن الذي بدأ يشق طريقه نحو القدس.

وفي قصيدة (القدس في خطر)، يقول:

القـــــــدسُ فـــــــي خطـــــــرْ فليهطـــــــــــل المطـــــــــــرْ

ولتزخـــــــــــر الربـــــــــــى بـــــــــالموج والشـــــــــــررْ[3]

يتحدث العالول في البيتين السابقين أن الخطر يحيط بالقدس، ويدعو إلى ثورة لحماية القدس من العدو الصهيوني.

---

(1) العالول، أفقنا (ص71).

(2) العالول، أمي توعدي(ص ص50-51).

(3) العالول، ثار العرب(ص ص54-55).

وفي قصيدة(القدس نادت)، يقول:

القـــــدس نـــــادتْ مـــــن بعيـــــدْ أن أنقذونـــــــــــي بالحديـــــــــدْ

صـــــــاروخنا كـــــــان المجيـــــبْ بالمـــــــــوت ثـــــار والنشـــــيدْ[1]

يتحدث العالول في البيتين السابقين عن وصول صواريخ مقاومة غزة إلى مدينة القدس، وفرح مدينة القدس بها، والتي رأت أن الطريق لتحريرها بات قريباً.

وفي قصيدة(لم يستحوا)، يقول:

أحياؤنـــا فـــي القـــدسِ تطـــوى والهـــوا والغاصـــــبونَ؛ للجـــــذورِ أبعـــــدوا

تُهـــدمْ بيوتـــــي والغـــزاةِ لـــم تـــزلْ تبنـــــي لطمـــــسِ إرثـــــيَ أو أطـــــردُ

يتحدث العالول عن تهويد الاحتلال لمدينة القدس، من خلال هدم بيوتها وتغيير أسماء أحيائها، لطمس هويتها.

وفي قصيدة(عاصمتي)، يقول:

القـــــــــــدسُ عاصـــــــــــمتي رأســـــــــــي ورافعتـــــــــــي

يزهـــــــو بهـــــــا وطنـــــــي فـــــــي عـــــــالمِ العنـــــــتِ[2]

يؤكد العالول في الأبيات السابقة أن القدس هي عاصمة دولة فلسطين وحدها، فالقدس تزين وطن الشاعر.

وفي قصيدة(براق القدس)، يقول:

بـــــراق القـــــدس والحـــــــرمِ ينـــــادي غِضـــــبةَ الشـــــممِ

بـــــأن هبـــــوا لنجـــــدتِنا مـــــن الأعـــــداءِ والـــــنِقَمِ[3]

يتحدث العالول في البيتين السابقين عن حائط البراق، الذي يسميه اليهود بحائط المبكى ويقومون بتهويده، فحائط البراق ينادي المسلمين لإنقاذه.

---

(1) العالول، حجارة السجيل(ص41).

(2) العالول، ربيعي الأجمل(ص31).

(3) العالول، زلزال غزة(ص61).

وفي قصيدة(نحب الحياة)، يقول:

إذا أشـــــرقَ الصـــــبحُ زال النـــــدمْ وتعلـــو الطيـــورُ صُـــروحَ الصَّـــنمْ

ونختـــــالُ بالقـــــدسِ إذ ترتـــــدي ثيـــابَ العزيـــزِ وطعـــمَ القِمـــمْ[1]

يقول في البيتين السابقين، أن الفلسطينيين يفتخرون أمام العالم بوجود القدس في بلادهم.

وفي قصيدة الخلاص، يقول:

والقدسُ عادت بُعيد النصـر فـي فـرحٍ يعلـو الأذانُ بهـا بـالعزِّ والشـممِ

وإن أردنـــا بهـــذا اليـــوم مُنعطفـــاً يجري الأمور كحالِ الأمسِ من عِظَمِ

فالوحـــدةُ الكبـــرى تنهـــي تفرقنـــا والـــدينُ والعلـــمُ والإعـــدادُ للظُّلـــمِ

يستذكر العالول في الأبيات السابقة تحرير مدينة القدس على أيدي صلاح الدين الأيوبي، ويقول لا بد لنا من وحدة المسلمين والإعداد حتى نُعيد القدس من جديد.

وفي قصيدة (رياض الموت)، يقول:

فالدَّمُّ أربا ودَبَّا

وامتطى الأحجارَ قلبا

واستفاقَ خالدُ

والزَّمانُ الواعدُ

والجوادُ القائدُ للنصرِ شَبَّا

فابشري يا قدسُ إنَّ المجدَ عادَ

والرجال في رياضِ الموتِ سامتْ

عُجمها قامتْ وعُربا[3]

يبشر العالول في الأبيات السابقة القدس بقرب تحريرها، وأن أيام مجدها وعزها باتت قريبة، فأصبح لدينا قادة مثل خالد بن الوليد – رضي الله عنه –.

---

(1) العالول، مداد الدم(ص43).

(2) العالول، نطق الحجر(ص62).

(3) العالول، هرمنا(ص45).

وفي قصيدة(قدس السلام) ،يقول:

قـــــدسُ الســـــلامِ لـــــن تضـــــيعْ لـــــن نرتـــــدي ثـــــوب الخضـــــوعْ

أســـــــوارِكِ باتـــــــت حصـــــــونْ هـــــا تســـــكنُ بـــــين الضـــــلوعْ[1]

يؤكد العالول أن القدس لن تضيع وأنها ساكنة في قلوبنا، ولا بد من تحريرها قريباً.

وفي قصيدة (الركوب)، يقول:

والقـــدس تُصغـــي للتهانـــي والأذانْ تكبيـــرُ عيـــدٍ للـــودادِ والحنـــانْ

يعلـــو بـــه لحـــن الإبـــاء والطعـــانْ والنصـــر يأتي بـــالتراب والركـــوب[2]

يصور العالول حال مدينة القدس في عيد الفطر، وكيف تعلو تكبيرات العيد من مآذنها، ويؤكد أن النصر يأتي بالإعداد والعمل.

2- غزة:

وتأتي لفظة (غزة) بالمرتبة الثانية بعد القدس، حيث بلغ عدد مرات تكرارها(مائة واثنين وثلاثين) مرة، واستحقت غزة هذا العدد من التكرار، فهي المنطقة التي يعيش بها العالول، بالإضافة إلى ما تعانيه غزة من حصار ظالم، والحروب الثلاثة التي خاضتها غزة ضد العدو، فقطاع غزة مملوء بالأجداث التي لا تنتهي، ومن الأمثلة على ذكرها:

في قصيدة (الانفجار) يقول:

اعمـــــــار غـــــــزةْ فلـــــــيكنْ فـــــــي ســـــــرعةٍ أو تنـــــــدموا

كـــــــلُّ التناســـــــي فاشـــــــلٌ فالشـــــــعبُ مـــــــرٌّ علقـــــــمُ[3]

يهدد العالول العدو الصهيوني بلسان أهالي غزة، أنه لا بد أن يعيدوا اعمار غزة بعد الحرب، وإلا الشعب سينفجر في وجههم.

وفي قصيدة (الزهور)، يقول:

لتركيـــــــــــا ســـــــــــلامْ لمـــــــــــوطن الحمـــــــــــامْ

للبحـــــــــــر والســـــــــــفينْ للخيـــــــــــل والزمـــــــــــامْ

---

(1) العالول، ينابيع القمر(ص58).

(2) العالول، يوم الحصاد(ص48).

(3) العالول، أمي توعدي(49).

للشـــــــــــعب والـــــــــــرئيسْ مـــــــن غـــــــزة الخيـــــــامْ

مـــــــن شـــــــيخها الكبيـــــــر والفهـــــــــد والغـــــــــلامْ[1]

يرسل العالول سلام خاص لتركيا ورئيسها من غزة من صغيرها وكبيرها، سلام محبة لتلك الدولة التي تقف دائماً من أهل غزة وتساندهم وتساعدهم.

وفي قصيدة (نصر)، يقول:

فالخصـــــــم قـــــــد خـــــــارا مـــــــن غـــــــزة العِـــــــزةْ

وارتـــــــــــدو أنهـــــــــــارا مـــــــن صبـــــــرك غـــــــزةْ[2]

يتحدث عن انهيار العدو الصهيوني أمام صبر أهل غزة، فقد استخدم كل الوسائل حتى تستسلم غزة، إلا أن العدو الصهيوني هو الذي خارت قواه وليس غزة.

وفي قصيدة (طفلي يموت)، يقول:

قـــد أذهبـــوا عـــن غـــزةَ طعـــمَ الحيـــاةْ مَنْـــع المشـــافي أن تقـــومَ أو تَقـــوتْ

تجهيزُهـــــا للكـــــادرِ بـــــاتَ حـــــرامْ في الضفةِ نرجـــو العـــلاجَ أو يفـــوتْ[3]

يتحدث العالول في البيتين السابقين على أحد ملامح حصار غزة وهو عدم وجود وقود كافي لتشغيل الأجهزة، وعدم وجود الأدوية للمرضى، مما يضطر المريض إلى طلب لتحويلة للضفة الغربية وقد يموت وهو ينتظر الموافقة.

وفي قصيدة (شوكة الحق)، يقول:

أنقـــــــــــذوا غـــــــــــزةْ بـــــــــــؤرةَ العِـــــــــــزَّةْ

شـــــــــــوكةَ الحـــــــــــقِّ ثـــــــــــورةً غـــــــــــزَّةْ[4]

يدعو العالول المسلمين لإنقاذ غزة مما تلاقيه من حصار ظالم عليها يخنق فيها ويريد القضاء عليها.

---

(1) العالول، ثار العرب(ص25).

(2) العالول، حجارة السجيل(ص49).

(3) العالول، حريتي (ص47).

(4) العالول، ربيعي الأجمل(ص51).

وفي قصيدة (الله رمى)، يقول:

غـــــــــــزةُ لا.. لا تـــــــــــذلْ تحـــــــت إرهـــــــاب العـــــــدا

رأســـــــها يعلـــــــو، أطَـــــــلْ كالشـــــموس فـــــي المـــــدى[1]

يؤكد العالول في البيتين السابقين، أن غزة مهما فعلوا بها لن يستطيعوا إذلالها، فهي شامخة، وهي كالشمس التي في السماء.

وفي قصيدة (ليس بالقتل يقاس النصر)، يقول:

يرغبـــــون أن نـــــذلَّ أن نهـــــونْ مثـــل صـــهيونَ الجـــريحِ والعيـــونْ

غـــزةُ أن تنتصـــرْ هـــذا محـــالْ زعمهـــم هـــدَّ العقـــولَ والجنـــونْ

يحســـبون جـــيش صـــهيون العتيـــدْ لن يـــذوقَ القهـــرَ أو طعـــمَ المنـــونْ[2]

يتحدث العالول عن توقعات البعض بهزيمة غزة في الحروب، حيث يقولون أن انتصار غزة أمام العدو الصهيوني يعتبر مستحيل.

وفي قصيدة(سيف الجدود)، يقول:

فيافـــا كغـــزةْ، فأرضـــي هنـــاكْ وحيفـــا كقدســـي، وســـيفي الجَسُـــورْ[3]

يؤكد العالول في البيت السابق، أن كل مدن فلسطين مثل بعضها وأن الفلسطينين لا يتنازلون على أي شبر منها.

وفي قصيدة (نتاج قريتي)، يقول:

ثـــــورةٌ فـــــي الضـــــفةِ عِـــــزَّةٌ فـــــي غـــــزَّةِ

عـــــودتي لـــــن تبتعـــــدْ فلتفيقـــــي أمَّتـــــي[4]

يقول العالول أننا أصبحنا أقرب للعودة، فالضفة تثور على المحتل، وغزة تصبر ولا تستسلم، فالعودة تقترب كلما اتحدنا ضد العدو الصهيوني في الضفة وغزة.

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص37).
(2) العالول، مداد الدم(ص23).
(3) العالول، نطق الحجر(ص2).
(4) العالول، هرمنا(ص60).

وفي قصيدة(بالدم تعود)، يقول:

يا أرض غــزةْ زغــردي مثــل الرصــاصْ وابنـــي منـــاراتٍ لأبطـــال الخـــلاصْ

هـــا شـــيدوا نصـــراً معـــزاً كالقصـــاصْ قد أرغمـــوا أنـــف اليهـــودِ بالأســـودْ[1]

يتحدث العالول في البيتين السابقين عن إرغام غزة العدو الصهيوني على الانسحاب منها عام (2005)، فحق لغزة أن تفرح وتزغرد فقد فعلت ما لم يفعله غيرها.

وفي قصيدة (النصر آت)، يقول:

يـــــا وردة الـــــدَّمِّ التـــــي قـــــد أجهـــــدوها بـــــالفِتَنْ

غـــــزةْ ربيـــــعٌ دائـــــمٌ غـــــزةْ طيـــــورٌ أو سُـــــفُنْ

والبحـــــر فيهـــــا مـــــائجٌ يثنـــــي العُـــــداةَ والـــــوهنْ[2]

يؤكد العالول في الأبيات السابقة أن لاشيء يمكن أن يثني من عزيمة غزة، فهي تقف في وجه أعدائها وتنتصر عليهم بإذن الله.

3- الوطن:

كرر العالول كلمة (الوطن) في شعره (سبعاً وستين) مرة، ويقصد بالوطن هو فلسطين، فاستعمل كلمة الوطن بما تحمله من استقرار وحب واحتضان، ومن الأمثلة على تكرارها:

في قصيدة(اطعن)، يقول:

اطعـــــنْ ولا ترضـــــى الـــــوَهَنْ وادفـــــعْ دمـــــاكَ للـــــوطنْ[3]

فالعالول يحث أبناء شعبهم على التضحية بدمائهم من أجل الوطن.

وفي قصيدة (مجدنا)، يقول:

شـــــــعبه ذاق المحـــــــنْ جـــــائعٌ يـــــأبى الفـــــتنْ

ينشـــــدُ عـــــزَّ الـــــوطنْ رغـــــم ظلـــــم كالخنـــــا[4]

---

(1) العالول، ينابيع القمر(ص32).

(2) العالول، يوم الحصاد(ص58).

(3) العالول، أمي توعدي(ص13).

(4) العالول، ثار العرب(ص84).

الشعب الفلسطيني مر بكل أنواع المحن والصعوبات، فهو يجتاز هذه الصعوبات من أجل أن يعيش في وطنه عزيزاً.

وفي قصيدة(الطرق)، يقول:

قـــــــد مشينـــــــــا للوطـــــــــنْ وانتظمنـــــــــــا كالحِلَـــــــــــقْ

وانطلقنـــــــــــا بالســـــــــــنا والغصـــــــــون والـــــــــوَرَقْ[1]

الشعب الفلسطيني يعرف طريقه، فطريقه نحو وطنه الذي ينتظره ليحرره منذ سنين، فالشعب عرف وجهته وها هو يسير نحوها حتى يصل إليها.

وفي قصيدة(ثراي الأطهر)، يقول:

لـــن يـــأمنَ الأعـــداءُ حتمـــا فـــي وطـــنْ يبغـــي الحقـــوق فـــي زمـــان الصـــاغرِ

يـــدري الصـــغير كـــالكبير مـــا جـــرى يرنو إلـــى يـــومِ الخـــلاصِ المثمـــرِ[2]

العدو الصهيوني لن يستطيع العيش في وطن شعب يريد استرجاعه مهما كلفه الثمن، فهو يريد حقه المسلوب، وينتظر يوم عودته إلى وطنه بفارغ الصبر.

وقي قصيدة(مصالحة)، يقول:

فعـــــــلا الهتـــــــاف مزمجـــــــراً وعـــــدَ الزمـــــانُ مـــــنِ اتَّحـــــدْ

وترابُنـــــــا شـــــــهق المنـــــــى وتبلـــــــور الـــــــوطنُ لِغَـــــــدْ[3]

فرح الوطن فرحاً كبيراً باتحاد أبناء شعبه، وانتهاء خلافاته، وقد أصبحوا في الطريق الصحيح للنصر والتحرير.

وفي قصيدة (النصر آت)، يقول:

النصـــــــــر آتٍ يـــــــا وطـــــــنْ رغـــــم المآســـــي والمحـــــنْ

فـــــــالفجرُ ليـــــــلٌ قبلـــــــهُ والشـــــمس تعلـــــو لا تهـــــنْ[4]

رغم كل المحن والأحزان التي يعيشها الشعب الفلسطيني، إلا أننا على موعد قريب مع النصر.

---

(1) العالول، حجارة السجيل(ص73).

(2) العالول، حريتي (ص62).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص20).

(4) العالول، زلزال غزة(ص78).

وفي قصيدة(بانكيمون)، يقول:

هيئـــــــــــــــة الأمـــــــــــــــمْ ظلمهـــــــــــــــا يعـــــــــــــــمْ

أنشـــــــــــــــأت وطـــــــــــــــنْ للعـــــــــــــــدا وغـــــــــــــــمْ[1]

العالول أن الأمم المتحدة ساعدت بإنشاء وطن لليهود في فلسطين، وأنها هيئة من سماتها الظلم وليس العدل.

وفي قصيدة(مؤامرة)، يقول:

مـــــن البَحَـــــــرِ إلـــــى نهـــــري أرى وطنـــــي إلـــــى حرمـــــي[2]

يؤكد العالول أن وطنه يمتد من النهر إلى البحر، أي لن يتخلى على أي شبر فيه.

وفي قصيدة (زعامات العرب)، يقول:

فليرحـــــــــل الحكـــــــــامُ لـــــــــنْ نرضـــــى بهـــــم عبـــــر الـــــزمنْ

تجـــــــار مـــــــوتٍ للـــــــوطنْ هـــــــم كـــــــالجراد والكُـــــــربْ

يرى العالول أن الحكام العرب سبب في ضياع فلسطين، فبقراراتهم هم يعملون على موتها، فهو يطلب منهم الرحيل حتى يعود الوطن.

4- الأقصى:

ومن الألفاظ التي تكررت (الأقصى) حيث تكررت (تسعاً وخمسين) مرة، وذلك لأن المسجد الأقصى محتل من قبل العدو الصهيوني، بالإضافة إلى أهميته الدينية، فهو مسرى الرسول ﷺ وثالث الحرمين الشريفين، وأولى القبلتين، ومن التطبيقات الشعرية التي ذكرت فيها لفظة(الأقصى):

في قصيدة (أعتاب القدس)، يقول:

علـــــــى أعتابـــــــك أنهـــــــي همـــــــوم البطـــــــن والـــــــرأسِ

وأثـــــــوي غيـــــــر مستـــــــاءٍ كهـــــــذا الصخـــــــر والأُسِّ

كهـــــــذا المســـــــجد الأقصـــــــى كمـــــــا الأســـــــوار والبـــــــأسِ[5]

---

(1) العالول، مداد الدم(ص27).
(2) العالول، نطق الحجر(ص33).
(3) العالول، يوم الحصاد(ص19).
(4) المرجع السابق (ص19).
(5) العالول، أفقنا(ص58).

يتمنى الشاعر أن يجلس في مدينة القدس ويرتاح، فبقربها ترحل كل الهموم والآلام، فلن يستاء من بقائه فيها كالمسجد الأقصى الرابط فيها منذ الأزل.

وفي قصيدة (أرض الحق)، يقول:

سـلاماتٌ مـن الحـبِّ وأشـواقٌ مـن القلـبِ

إلـى الأعتـاب والأقصـى إلـى الزيتـون والشـعبِ[1]

يرسل العالول سلام مملوء بالحب والشوق إلى المسجد الأقصى، وإلى شجر الزيتون في وطنه، وإلى شعبه المرابط في وطنه.

وفي قصيدة (هدم البيوت)، يقول:

لـن نتـركَ الأقصـى سـدىً لليهـودْ أو كالمـداسِ يلـبسُ أو غِمـادْ[2]

لن يترك الشعب الفلسطيني المسجد الأقصى للعدو الصهيوني ولن يتخلى عنه.

وفي قصيدة (الأذان)، يقول:

وتطلعُ الأنوارُ كلَّ يومْ

من مسجدي الأقصى

من قبة الصخرةْ

تسير بالتقى والصومْ

في لهفةٍ تجري

في صمتها تسري

وتكسرُ الأنوارُ كلَّ نومْ[3]

يتحدث العالول عن طلوع الفجر في مدينة القدس، فالنور يخرج من المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ويتجه نحو الناس حتى يصلوا، ولينبه من أراد الصيام.

---

(1) العالول، الغد الآتي(ص14).

(2) العالول، أمي توعدي(ص1).

(3) العالول، ثار العرب(ص6).

وفي قصيدة (وعد الله)، بقول:

فـــالفتح للأقصـــــى قريـــبٌ والسَّـــواري بالجبهـــة الغـــراء يعلـــو، قـــد أنـــارا

فاســـعوا إليـــه بالحســـام كالضـــواري فالوعـــدُ وعـــدُ اللهِ لا، لـــن يبـــارى[1]

وعد الله المسلمين بسورة الإسراء بالنصر على اليهود، فيجب علينا أن نفعل كل ما نقدر عليه ونأخذ بالأسباب، وذلك بالإعداد للمواجهة حتى يتحقق وعد الله لنا.

وفي قصيدة (لم يستحوا)، يقول:

والمســـجدُ الأقصـــى يضـــيع واقفـــاً والأمـــةُ الغـــراءُ ترنـــو تزهـــدُ[2]

يعبر العالول عن حال الأمة الإسلامية التي تقف ساكنة جراء ما يحدث في المسجد الأقصى من تهويد، وحفريات وغيرها.

5- المجدل:

ومن الألفاظ التي تكررت لفظة(المجدل)، وهي مدينة مجدل عسقلان التي تهجر والد العالول منها، فهو يكررها ليؤكد على عودته إليها مهما طال الزمن، وتكررت(ثمان وعشرين) مرة ومن الأمثلة:

في قصيدة (عصر الحق)، يقول:

ولـــــن ننســـاك يـــــا يافـــــا ولا إسدودنـــــــا المسبـــــــي

ولا قلقيليـــــــــةْ، المجـــــــدلْ وطـــول الكـــرم يـــا شـــعبي[3]

يؤكد العالول أن الفلسطيني لن ينسى أي مدينة فلسطينية، ومن ضمن المدن التي ذكرها مدينة المجدل.

وفي قصيدة (لا تدفنوا أمي)، يقول:

كانـــت تتـــوقُ أن تعـــودَ للثـــرى للمجـــدلِ المصـــنوعِ مـــنْ أحبالهـــا[4]

يقول العالول للناس أن أمه التي توفيت كانت تحلم بالعودة دائماً إلى مدينة المجدل، وكانت تنتظر هذه العودة بشوق كبير.

---

(1) العالول، حجارة السجيل(ص93).

(2) العالول، حريتي(ص64).

(3) العالول، الغد الآتي(ص14).

(4) العالول، أمي توعدي(ص6).

وفي قصيدة(بيت جدي)، يقول:

يـــا مجـــدلَ الأحبـــابِ اشـــتقتُ لعيـــدٍ يشفي الجروحَ بالحســامِ، زاد وجــدي[1]

يعبر الشاعر عن اشتياقه لمدينة المجدل، ويتمنى أن يأتي يوم النصر الذي سماه يوم العيد الذي يعود فيه إلى مدينته.

وفي قصيدة (آساد غزة)، يقول:

لـــن تركـــعَ غـــزةْ ولـــن تخضـــعْ المـــوتُ يـــذوي والـــرؤى تُشـــرعْ

والســـــقفُ يعلـــو للســـما رغـــمَ هـــذا الحصـــارِ والهـــوى المُقْنِـــعْ

فـــي الأفْـــق يافـــا واللـــدُّ والمجـــدلْ والقـــدسُ تبقـــى للـــدنا مَرْجِـــعْ[2]

غزة لن تركع تحت أي حصار، كما أنها تعمل وتعد العدة لاسترداد مدننا المسلوبة مثل: يافا واللد والمجدل والقدس.

6- عودة:

من الألفاظ التي تكررت أيضاً، لفظة (عودة) حيث تكررت (واحد وعشرين) مرة، ليؤكد العالول على العودة القريبة إلى دياره وأن حق العودة لا يمكن نسيانه أو التخلي عنه، ومن الأمثلة:

في قصيدة (أمي توعدي)، يقول:

غـــداً الخيـــولُ ســـتنهضُ بجروحهـــا تَعِـــدُ الـــتـــرابَ بـــعـــودةٍ وتمـــدُّدِ

غـــداً الـــديارُ تعـــودُ مـــن غُرُبَاتهـــا ومعامـــل القبضـــاتِ والمتجـــدِّدِ[3]

سيأتي يوم قريب، ننهض بكل جروحنا ونعود إلى أرضنا المسلوبة منا، وهذا اليوم آت لا محالة.

وفي قصيدة(من البحر إلى النهر)، يقول:

أحيـــيكم، وحـــقُّ العـــودة للـــدار يقطـــانُ فلا ينساهُ في الأوطان أشـــجارٌ وإنســـانُ

وحبَّـــاتُ الثـــرى تبقـــى كـــأنوارٍ وتحنـــانُ تسوقُ الطفلَ والأحفادَ للـــدار فيزدانـــوا[4]

---

(1) العالول، ثار العرب(ص2).

(2) العالول، حريتي(ص22).

(3) العالول، أمي توعدي(ص29).

(4) العالول، ثار العرب(ص14).

يُحيي العالول شعبه، ويؤكد أن حق العودة لم ولن ينسى، فحتى الأطفال لم ينسوا هذا الحق، ولم يتنازلوا عنه، فبلادهم ما زالت تنتظرهم.

وفي قصيدة(أزهرت)، يقول:

صـــــــــاروخنا، إعصـــــــــارنا صـــــوب الســـــليب أرشـــــدتْ

والعـــــــودة باتـــــت لنـــــا مثـــــــل الأذان أقبلـــــــت

والقـــــدس كـــــم تهفـــــو لنـــــا تـــــل الربيـــــع أزهـــــرتْ[1]

صواريخ المقاومة باتت تصل أراضينا المحتلة حتى أنها وصلت مدينة القدس، فيرى الشاعر أن العودة إلى ديارنا باتت قريبة جداً فصواريخنا سبقتنا.

وفي قصيدة (أحلامنا)، يقول:

فـــــــالعودة حـــــــق لنـــــا ولتصـــــــــدح أنغامنـــــــــا[2]

العودة حق للشعب الفلسطيني، لا يمكنه التنازل عنه أو التفريط به.

7- مسرى:

تكررت كلمة (مسرى) (إحدى وعشرين) مرة ليذكر المسلمين بالأهمية الدينية للمسجد الأقصى فهو مسرى رسولنا الكريم، فعليهم العمل على تحريره ومن الأمثلة:

في قصيدة (كهرباء)، يقول:

بالســـــــلاح الحـــــــرِّ وامضـــــوا للخـــــــــلاصِ والوفـــــــاءِ

كبـــــــــروا الله أكبـــــــــرْ حـــــرروا مســـــرى الضـــــياءِ[3]

لا سبيل لتحرير المسجد الأقصى إلا السلاح، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

وفي قصيدة(هريقي الدم)، يقول:

وأقصـــانا تميـــدُ تحتـــه الأرض ولا تهـــدأُ من الحفرِ، يصيحٌ انقذوا المســـرى بأبرارِ

فأقدامُ الرسولِ في أنـــينٍ تصـــرخُ دومـــاً أفيقي ســـيوف اللهِ فـــي عـــزٍّ بأقمـــارِ[4]

---

(1) العالول، حجارة السجيل(57).

(2) العالول، حريتي (ص31).

(3) العالول، أمي توعدي (ص47).

(4) العالول، ثار العرب(ص26).

يدعو العالول المسلمين إلى إنقاذ المسجد الأقصى، فالحفريات من تحته، فأثر أقدام الرسول ﷺ تستغيث بالمسلمين ليؤتوا وينقذوها.

وفي قصيدة(حج)، يقول:

فيـــا رب أرســـي جـــذور التقـــى بنفســـي ولقيـــاي بالصفـــوةِ

وأحـــرم بحـــجٍ وفيـــه الرضـــا بمســـرى الرســـول والصـــخرةِ[1]

يدعو العالول الله بأن يكرمه بأن يحج إلى بيت الله الحرام، ومن الصلاة بالمسجد الأقصى.

وفي قصيدة (أرض الكبار)، يقول:

لـــن يســـتقيمَ الظلـــمُ فـــي أرضِ الحيـــاةْ أرضِ البـــــراق والأذانِ والصـــــلاةْ

مســـــرى الحبيـــبِ والطبيـــبِ والنجـــاةْ والمحشـــــرِ والمنشـــــرِ والانتصـــارْ[2]

ستعود فلسطين حرة، وسيرحل المحتل من أرض الحشر والمنشر فذلك وعد الله لنا.

الطبيعة:

هنالك بعض الألفاظ التي تكررت دون غيرها وجاء بها الشاعر من الطبيعة، وسنختار أكثر ثلاث ألفاظ شيوعاً، وهي كالآتي:

1- ريح:

تكررت لفظة (الريح) (خمس وسبعون) مرة، وكانت تحمل دلالة معينة حسب المعنى التي سيقت فيه، ومن الأمثلة:

وفي قصيدة (حقي الوثيق)، يقول:

فـــــإني عصـــــيٌّ كطـــــودٍ وريـــــحْ ولحنـــــي صـــــريحٌ وزنـــــدي طليـــــقْ

فلـــــن يُرهبـــــوني بقصـــــفِ دمـــــارْ وقتـــــلِ الحيـــــاةِ ببحـــــري العميـــــقْ[3]

يقول الشاعر أنه عصي على الانكسار فهو كالريح العاصفة التي تواجه كل من أمامها.

---

(1) العالول، حجارة السجيل(ص55).

(2) العالول، حريتي(ص59).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص7).

وفي قصيدة (كابونتي)، يقول:

لا تحزنوا من غربتي

من وقفتي دهراً

على أبوابهمْ

أشتمُّ ريح نكبتي

أرثي لحالِ أمتي[1]

كلما وقف اللاجئ في الطابور أمام مكاتب الأونروا ليحصل على كابونته، تذكر نكبته وتهجيره من بلاده.

وفي قصيدة (تفاح لهواني)، يقول:

ريـــــــحٌ كمـــــــا صـــــــبحي بالطيـــــــــــبِ أحيـــــــــاني

ليـــــــس لـــــــه نـــــــدٌّ فـــــي القاصـــــي والـــــداني[2]

التفاح اللهواني له رائحة طيبة زكية، تُحي من يشمها من جديد، فهذا التفاح ليس له مثيل في أي مكان.

وفي قصيدة (رياض الحق)، يقول:

وذوقـــــوا الخـــــوف فـــــي ذلٍّ مـــن الحـــــقِّ وثـــــوارِ

فـــــلا صـــــهيونَ يـــــنفعْكمْ إذا جـــــفَّ الهـــــوى الجـــــاري

وصـــــار الـــــريح إعصـــــاراً يـــــدكُّ الوهـــــمَ بالنـــــار[3]

يهدد العالول العدو الصهيوني بأنه إذا غضب الشعب الفلسطيني وثار، لن ينفعهم أي شيء، يستندون عليه ليحميهم.

2- زهر:

كرر العالول كلمة (زهر) في شعره (ثلاث وستين) مرة، في صور فنية جميلة، ومن الأمثلة عليها:

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص27).

(2) العالول، نطق الحجر(ص76).

(3) العالول، يوم الحصاد(ص16).

في قصيدة (اللواء)، يقول:

والشـــــــعبُ يعـــــــدو بـــــــالرؤى نحـــــــو التـــــــرابِ الأكـــــــرَمِ

يشـــــــتاقُ للزهـــــــرِ النـــــــدي فـــــــي ســـــــهلها لـــــــم يَعـــــــدَمِ[1]

يشتاق الفلسطيني المسلوب أرضه، إلى تراب وطنه، يشتاق إلى زهور بلاده التي تزين السهول.

وفي قصيدة(مطر مطر)، يقول:

مطـــــــــــــرٌ مطـــــــــــــرْ شَـــــــــــــربَ الشجـــــــــــــرْ

بـــــــــــــدأ النمـــــــــــــا بلـــــــــــــغَ القمـــــــــــــرْ

و تحصَّـــــــــــــــــــــنَ الـــــــــــــورق الخَضـــــــــــــرْ

و أريجـــــــــــــــــــــهُ غمـــــــــــــرَ البَشـــــــــــــرْ

بحَمَـــــــــــــــــــــارهِ ملـــــــــــــكَ البَصـــــــــــــرْ

ببياضـــــــــــــــــــــه وضـــــــــــــع الحَـــــــــــــورْ[2]

يرسم الشاعر في الأبيات السابقة صورة جميلة لنمو الزهور وتفتحها، ابتداءً بنزول المطر على الشجر، إلى تفتح الزهور، وإبهار الناس بألوانها منها الأحمر واللون الأبيض.

وفي قصيدة(نُفاوض)، يقول:

وبـــــابُ الصـــــراعِ فلـــــن يَنـــــدملْ بـــغـــيـــرِ الرجـــــوعِ لأرضِ الثَّـــــمَرْ

وجـــــيشٌ يَكـــــرُّ ولـــــن يرجعـــــوا بغيـــــر التـــــرابِ ولـــــونِ الزَّهَـــــرْ[3]

لن ينتهي الصراع بيننا وبين العدو الصهيوني إلا بالتضحية بالدم، ولون الزهر كناية عن الدم، قصد هنا الزهور التي لونها أحمر.

وفي قصيدة (رياض الموت)، يقول:

فالصِّبا أربا

وأحيا ريحُه الأنحاءَ والدَّربا

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل(ص19).

(2) العالول، زلزال غزة(ص58).

(3) العالول، مداد غزة(ص ص7-8).

وأبقى

بسمةَ الزهرِ وأوراقَ الحياةِ[1]

يرسم العالول صورة فنية، حيث هبت الرياح الخفيفة، على الزهور والأوراق، فأبقت ابتسامة الزهور، لأنها لم تحركها بقوة وتؤذيها كالرياح القوية.

3- طير:

كرر العالول كلمة (طير) في شعره (ثمان وأربعين) مرة، بدلالات مختلفة، فأحياناً قصد الطير الحقيقي، وأحياناً استخدمه كرمز للحرية، ومن الأمثلة:

في قصيدة (خير الأنام)، يقول:

صـــــــلى عليـــــــكَ اللهُ دومـــــــاً مـــــا طـــــاب نـــــوحٌ للحمـــــامِ

أو غـــــــرَّدَ الطيـــــــرُ بلحـــــــنٍ يســـــقي الحيـــــاةَ بالســـــلامِ[2]

يصلي العالول على رسول الله يقدر تغريد الطيور أجمل الألحان.

وفي قصيدة(طموح)، يقول:

أســـيرُ مـــع الطيـــر فـــــي كـــــلِّ وادْ وأسقـــي الزهـــور رحيـــقَ الخلـــودْ

وألهـــو مـــــع القـــــرد والسلحفـــــاةْ وأجـــــري كظبـــيٍ طريـــد الأســـودْ[3]

رغم مشيب الشاعر فإن له روح ذلك الطفل الذي يسابق الطير، ويلعب مع القرود، ويجري بسرعة كظبي خائف من الأسد.

وفي قصيدة(أُســـــــــر)، يقول:

وشـــــــــــــلوا الفتـــــــــــى فطـــــــــــارَ وخـــــــــــرْ

كطيـــــــــــرِ الســـــــــما وهطـــــــــلِ المطـــــــــر[4]

صور شلل الفتى الفلسطيني بسبب رصاص المحتل، كالطير الذي سقط من السماء ولم يستطع الطيران مرة أخرى، وكحبات المطر التي تسقط على الأرض.

---

(1) العالول، هرمنا(ص44).

(2) العالول، ربيعي الأجمل(ص57).

(3) العالول، زلزال غزة(ص12).

(4) العالول، مداد الدم(ص36).

وفي قصيدة(طفلتي)، يقول:

اللهُ أكبـــــــــرْ يـــــــــا أبـــــــــي أُســـــجنْ وفـــــي قلبـــــي دمـــــي

فـــــالطيرُ حـــــرٌ كيـــــف بـــــي أرمـــــي ذراعـــــي أو فمـــــي[1]

يصور الشاعر الأسير الفلسطيني بالطير الذي تم وضعه في قفص دون أي وجه حق، وسلب حريته.

رابعاً: الألفاظ الموحية:

اللفظة عدا كونها مفردة،" تحوي عدا معناها وعدا كونها كلمة في ذاتها... تحوي جمالاً وقيمة خاصة بها كالأحجار الكريمة" [2]"فالكلمة ترشد وتوحي وتعزف لحناً مميزاً في بناء القصيدة، وقد يتفنن الشاعر في اختيارها ويزيد من الكلمات الشعرية الموحية، فلا يعطيها الفرصة للإشعاع الكامل، وقد يحترس ويعطي كل كلمة فرصة الإفصاح والإبانة عما توحي بها من مكانها المناسب:"[3]

تحدث العالول في شعره بلسان اللاجئ الفلسطيني، المواكب لكل الأحداث السياسية، الذي يود الرجوع إلى وطنه عاجلاً أم آجلاً، سنقوم بالوقوف على بعض الأبيات التي تحتوي ألفاظاً موحية ودراستها.

في قصيدة (أماني)، يعبر العالول على حزنه على فراق القدس، فيقول:

لقـــــدس التـــــراب تـــــئن قلـــــوبي وتبكـــــي العيـــــونُ بغـــــالي الـــــدماءِ

وتهفـــــو النفـــــوسُ للحـــــن ميـــــاهي وصـــــوت الطيـــــورِ وشـــــدو الهـــــواءِ[4]

عبر العالول بكلمتي (تئن، تهفو) في حديثه عن القدس، فكلمة(تئن) توحي بعمق الجرح في قلب الشاعر على فراق القدس، الذي لا يتوقف عن الأنين، أما كلمة (تهفو) توحي بشدة الاشتياق، فنفس الشاعر تكاد تنفطر من الحزن على فراق القدس.

---

(1) العالول، ينابيع القمر (ص75).

(2) تيمور، مشكلات اللغة العربية(ج18/2).

(3) الكبير، تطور القصيدة العربية في الشعر الحديث(ص170).

(4) العالول، أفقنا(ص76).

وفي قصيدة(زعامات)، يتحدث عن الرؤساء العرب، ويصفهم بعدة صفات، فيقول:

زعامـــــــــــــــــــــاتٌ وأزلامُ وأذنـــــــــــــــابٌ وأقـــــــــــــزامُ

يروحـــــــــــــونَ، بإصـــــــــــــرارٍ مـــــع الأوهـــــام قـــــد هـــــاموا[1]

استعمل العالول لفظة (أزلام) في وصف الزعامات العربية، ولفظة (أزلام) كانت تعني بالجاهلية، سهام صغيرة يضعها الجاهلي في كيس، مكتوب عليها افعل ولا تفعل، إذا أراد الجاهلي شيء وضع يده في الكيس، فإذا كان مكتوب على السهم (افعل) أتم أمره، وإن كان مكتوب عليه(لا تفعل) لم يفعل، فالعالول اعتبر الزعامات العرب كتللك الأسهم الصغيرة، ولكنهم في يد الغرب يفعلون بهم ما يريدون، فالغرب هو ما يحرك الزعامات.

وفي قصيدة (الانفجار) يعبر العالول عن حال الغزيين الذين يعانون من الحصار، فيقول:

الانـــفـــجـــــــــــارُ قـــــــــــادمُ فـــالـــشـــعـــــبُ بـــــات يَـــــسأمُ

مـــــن زيفهـــــمْ ،مـــــن غـــــدرهمْ أيـــــــدي الجُنـــــــاة تُجـــــــرِمُ[2]

يتكلم العالول في القصيدة عن حال الشعب الفلسطيني في غزة الذي يعاني من الحصار، فعبر بكلمة (الانفجار) التي توحي بكمية الضغوط التي يتحملها الغزين حتى فاقت قدرت تحملهم، تعبر اللفظة عن كمية الغضب الذي يحمله الغزين اتجاه المحاصرين لهم.

وفي قصيدة (الظلماء)، يتحدث عن ظلم بعض رؤساء العرب والغرب، فيقول:

أبلـــــغ طغـــــاة العُـــــربِ والعجـــــمِ أن الخنـــــــا والظلـــــــمَ للعـــــــدمِ

والقبضـــــــة الحـــــــراءُ موعـــــــدنا فـــــي ســـــاحة الهيجـــــاء والـــــنِقمِ[3]

عبر عن الطغاة بلفظة (الخنا) والمقصود بها، (الخنا) هو الفحش، وهو قبيح الكلام، و(أخنى): أفحش[4]، فوصف العالول كلام الطغاة تجاه القضية الفلسطينية بالكلام الفاحش، وفيه دلالة على مدى ظلمهم اتجاه القضية الفلسطينية، فكلامهم من الكلام الفاحش القبيح المحرم.

وفي قصيدة (طائرات)، يصف العالول جنود العدو الصهيوني ب(العلوج)، فيقول:

---

(1) العالول، الغد الآتي (ص20).

(2) العالول، أمي توعدي(ص46).

(3) العالول، ثار العرب(ص32).

(4) ابن منظر، لسان العرب(باب الخاء والنون، الهاء).

مهمـــــــا العلـــــــوجُ أوغلـــــــوا فـــــــي دمّنـــــــا أو أســـــــرفوا

أو قطعـــــــــــوا أوصـــــــــــالنا أو دمـــــــــــروا أو زيفـــــــــــوا

فالشـــــــعب لـــــــلأرض يعـــــــودُ مـــــــــــــارداً لا يُخلـــــــــــفُ

استخدم العالول لفظ (العلوج)، في التعبير عن جنود العدو الصهيوني، وهو مصطلح تاريخي إسلامي، فقد أطلقه الخليفة العباسي المعتصم بالله على الروم، وكذلك في العصر المعاصر استعملته الحكومة العراقية على الأمريكان في بياناتها العسكرية قبل سقوط بغداد، فكانت تقول (علوج الأمركان)، وعلوج هي جمع لكلمة(علج) وهو الحمار الوحشي السمين، ففي استخدام كلمة (علوج) إهانة لجنود الاحتلال فهم كالحمر السمينة.

وفي قصيدة (وعد الله)، يقول:

القـــدسُ تغلـــــي ومـــن أنوارِهـــا تثـــبُ تثري المـــدى بـــاللظى تعلـــو وتنتصـــبُ

لا نعـــرف الضـــعفَ كالأســـوارِ شـــامخةٌ تلقـــــي البيـــــانَ وروحُ اللهِ تنتقـــــبُ

كـــــلُّ الرجـــــالِ والأطفـــــالِ تحرســـــها حتـــى النســـاء والأحجـــارُ تضـــطربُ[2]

يعبر العالول بما يحدث بالقدس بلفظة (تغلي) التي توحي باشتداد المواجهة بين العدو الصهيوني والمقدسين الذين يفدونها بأرواحهم ولا يتخلوا عنها، وتوحي أن المواجهة ما زالت مستمرة، ولن تتوقف إلا بحصول المقدسين على ما يريدون.

وفي قصيدة (ربيعي الأجمل)، يتحدث عن مدينته المحتلة مدينة المجدل، فيقول:

ســـــــــــأعودُ للمجـــــــــــدلْ للنـــــــــــولِ والمنجـــــــــــلْ

وخيـــــــــــوطِ دولابـــــــــــي لرشـــــــــــاقةِ المِغـــــــــــزلْ

ولثـــــــــــوبِ أســـــــــــلافي بزهـــــــــــورهِ يُقبِـــــــــــلْ[3]

يستعمل العالول الألفاظ(النول– المنجل – المغزل– ثوب أسلافي)، ليؤكد أنه بالرغم من مرور السنوات إلا ليس فقط لن يتخلى عن مدينته، بل لن يتخلى عن تراث مدينته، فهو لم ينسى صناعة النسيج بالنول التي تشتهر بها مدينة المجدل، ولم ينسى الثوب المجدلاوي الأصيل.

---

(1) العالول، حجارة السجيل(ص40).

(2) العالول، حريتي(ص63).

(3) العالول، ربيعي الأجمل (ص44).

وفي قصيدة (قنطار)، يتحدث عن انتصار المقاومة اللبنانية على العدو الصهيوني، فيقول:

قنطـــــار فـــــرْحٍ قـــــد أطـــــلْ مـــــن كـــــلِّ شـــــعب مُســـــتقلْ

مـــــن بـــــرج بيـــــروت الأبـــــي حتـــــى الجنـــــوب، والجبـــــلْ

مـــــن غـــــزة أرضِ القنـــــا حتـــــى الربـــــاط المُعتمـــــلْ[1]

استعمل العالول لفظة (قنطار)، ليعبر عن الفرحة العظيمة التي يعيشها لبنان وتعيشها فلسطين بانتصار المقاومة اللبنانية على العدو الصهيوني.

وفي (قصف عشواء)، يتحدث العالول عن قصف العدو الصهيوني لمدينة غزة، فيقول:

قصـــــفُ عشـــــواءٍ قتـــــلْ زهـــــر بيتـــــي والمُقـــــلْ

والقـــناديـــــــلُ التـــــــي تُـــشـــــعلُ نـــــور الأمـــــلْ[2]

وصف العالول قصف الاحتلال لغزة بلفظة(عشواء)، وفيها إيحاء بتخبط الاحتلال في قصفه وعدم وجود أهداف له، وأن كل ما يريده هو القتل فقط والإرهاب.

وفي قصيدة (حصاني)، يقول:

حصـــــاني يعبـــــر الأرضـــــا ولا يرضـــــى بأســـــوارِ

ويـــــأتي الزهـــــرَ والعرضـــــا ويُحيـــــي المـــــوت بالنـــــار[3]

استخدم العالول لفظة (حصاني)، لأن الحصان مرتبط بالنصر والفتوحان، فهو يوحي بلفظة(حصاني) إلى اقتراب النصر والعودة إلى الديار.

وفي قصيدة (البلح)، يتحدث عن الفاكهة والخضروات في قطاع غزة، فيقول:

الخُضـــــــــروات عنـــــــدنا هـــــدَّتْ عـــــلاه لـــــم تُـــــرحْ

والفاكهـــــــةْ باتـــــــتْ تُـــــرى فـــــي ســـــوقنِا مثـــــلَ القـــــزحْ[4]

استعمل العالول لفظة (القزح)،في الحديث عن الفواكه، ليوحي بأنواع الفواكه الكثيرة والمتنوعة، فالألوان المتعددة توحي بتعدد الأصناف.

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص16).

(2) العالول، مداد الدم(ص16).

(3) العالول، نطق الحجر(ص68).

(4) العالول، هرمنا(ص42).

وفي قصيدة (بالدم تعود)، تحدث العالول عن انسحاب العدو الصهيوني من قطاع غزة عام(2005م)، فيقول:

فــرَّ الغــزاةُ وانــدحرْ جــيشُ اليهــودْ فالــدارُ والأوطــانُ بالــدمِّ تعــودْ

لا بالتفــاوضْ والتنــازلْ والوعــودْ اللهُ أكبــرْ ترتــدي صــوتَ الرعــودْ[1]

عبر العالول بالألفاظ (فرَّ، اندحر)، عن انسحاب الاحتلال من غزة، وتوحي اللفظتين أن انسحاب العدو لم يكن بإرادته، بل كان مجبوراً على الانسحاب بسبب المقاومة الفلسطينية، فقد انسحب من غزة هارباً فاراً من المقاومة الفلسطينية، وانسحب مهزوماً مكسوراً.

وفي قصيدة (الخريف)، يقول:

يا مَــنْ أرادَ أنْ أكــون إمعــةْ أُسقــى بــذلٍّ فــي زمــانٍ يجمعــهْ

حَــلَّ الخريــفُ، أُســقطت أوراقُكــم وأنهــار زيــف الســاقطِ والأشــرعةْ[2]

يستعمل العالول لفظة (إمعة) لتوحي بأن الشعب الفلسطيني ثابت على قراراته ولا يغيرها كالإمعة الذي يبني آراؤه حسب الناس، الشعب الفلسطيني يعرف طريقه ولا يسلك غيره مهما تعددت الطرق، وهو الطريق الذي يصل بنا إلى طرد المحتل من فلسطين وعودة فلسطين كاملة للفلسطينيين.

---

(1) العالول، ينابيع القمر(ص32).

(2) العالول، يوم الحصاد(ص51).

الفصل الرابع

الإيقاع والموسيقى عند العالول

الفصل الرابع
الإيقاع والموسيقى عند العالول

الإيقاع عنصر أصيل في تشكيل القصيدة الشعرية وعامل من عوامل فاعليتها وتأثيرها "ويعتبر الإيقاع من أكثر المصطلحات استعصاءً على التفسير، فدلالة هذه اللفظة لم تحدد تحديداً واضحاً لا في القديم ولا في الحديث إلى حد لا نجد اليوم تحديداً واضحاً لها."[1]

في البداية سنشير لمفهوم الإيقاع اللغوي:

" ولغلاف القارورة الوقعة والسحاب الرقيق، وأهل الكوفة يسمون الفعل المتعدي واقعاً، والإيقاع من إيقاع اللحن والغناء، وهو أن يوَقع الألحان ويبينها، وقد سمى الخليل رحمه الله كتاباً من كتبه في ذلك المعنى"[2]

أما في المعنى الاصطلاحي:

الإيقاع نوع من الانزياح في الخطاب، ينقله من المستوى النثري إلى المستوى الشعري، ويعرفه الفارابي:" نقلة منتظمة على النغم ذوات الفواصل والفاصلة هي توقف يوجه امتداد الصوت"[3]

وعند عز الدين إسماعيل الإيقاع يشمل جميع الفنون فهو:" خاصية أساسية مشتركة في كل الفنون"[4]

الإيقاع بمفهومه الشامل، هو" التواتر المتتابع بين حالتي الصوت والصمت، أو النور والظلام، أو الحركة والسكون، أو القوة والضعف، أو الضعف واللين، أو القصر والطول، أو الإسراع والإبطاء أو التواتر والاسترخاء... فهو يمثل العلاقة بين الجزء والجزء الآخر وبين الجزء والأجزاء الأخرى للأثر الفني أو الأدبي، ويكون ذلك في قالب متحرك ومنتظم في الأسلوب الأدبي أو الشكل الفني"[5]

---

(1) جاكسون، قضايا شعرية(ص43).

(2) ابن منظور، لسان العرب(ج8- مادة وقع).

(3) الفارابي، الموسيقي الكبير، تحقيق: غطاس عبد المالك(ص1085).

(4) إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي(ص117).

(5) وهبة، معجم مصطلحات الأدب481).

والإيقاع الشعري هو:" حركة متنامية منتظمة".[1] وهو" تنظيم لأصوات اللغة بحيث تتكرر في نمط زمني محدد"[2]

وسندرس الإيقاع في شعر العالول، من حيث:

1- نغم التكرار الصوتي ودلالته.

2- إيقاعية الترديد اللفظي.

3- توازي الجمل الشعرية.

4- تجانس البنى التركيبية.

(1) عياد، موسيقى الشعر العربي(ص53).

(2) إليوت، الشعر والشعراء (ص35).

أولاً: نغم التكرار الصوتي ودلالته:

أدرك الشعراء قيمة الإيقاع والموسيقى في القصيدة الشعرية، فتكرار بعض الأصوات في القصيدة الشعرية يعطي ويؤكد المعاني التي يريدها الشاعر، ويعطي الدلالات المطلوبة، لذلك اهتم الشعراء بهذا الجانب، ويعمل على تنوع النغم الموسيقي.

العالول كغيره من الشعراء، قام بتكرار بعض الأصوات ليوحي بدلالات معينة وأنغام متموجة سنتعرف عليها، ففي قصيدة (أمي) كرر العالول حرف(الشين)، فيقول:

فأشـــــواقي كمـــــا الطوفـــــان والإشـــــــــراق، والـــــــــحدِّ
وأشـــــلائي شـــــتاتٌ فـــــي بقـــــاعِ الكـــــونِ كالمـــــــدِّ
تـــــلالُ الرمـــــلِ تذكـــــرُنْي وأشجـــــارٌ نعـــــتْ بُعـــــدي
وأطفـــــــــالٌ يشـــــــدوني إلـــى الملعـــبْ، إلـــى الغمـــدِ[1]

كرر العالول صوت (الشين) في الأبيات السابقة في (أشواقي، الإشراق، وأشلائي، شتات، أشجار، يشدوني) كرر صوت الشين المهموس الذي من صفاته التفشي، ليدل على مدى شوقه لأمه الذي انتشر حتى وصل إليها، فشوقه إليها كالشمس التي تشرق كل صباح ناشرة ضوءها على كل الأرجاء، وانتشرت أشلاء الشاعر في شتات الأرض، حتى الأشجار نعته، والأطفال أنشدوا له، فجميع الكلمات التي فيها صوت الشين فيها انتشار وتفشي، وحزن لأن صوت الشين مهموس، وهذا يتماشى مع القصيدة التي يعبر بها الشاعر على شوقه لرؤية أمه وحزنه على فراقها.

وفي قصيدة (فدائي)، كرر العالول صوت (الراء)، فيقول:

فـــــدائيٌّ كمـــــا الرمـــــح أخـــــطُّ الـــــدربَ بالجـــــرحِ
وأســـــري نحـــــو أشـــــواقٍ تنيـــــرُ الليـــــلَ كالصـــــبحِ
بزنـــــدٍ ثائـــــرٍ صلـــــبٍ بوحـــــي الحـــــقِّ والصـــــرحِ
ورشـــــاشٍ كمـــــا وَردي يثيـــــرُ عطـــــرهُ قمحـــــي
بمجـــــدافٍ مـــــن البـــــارودِ والآلامِ، والقـــــــــــــــدحِ[2]

(1) العالول، أفقنا(ص ص6-7).

(2) المرجع السابق(ص11).

كرر العالول صوت الراء في الأبيات السابقة اثني عشر مرة في الكلمات التالية(الرمح، الدرب، الجرح، أسري، تنير، ثائر، الصرح، رشاش، وردي، يثير، عطره، البارود) أهم صفة تميز صوت الراء هي التكرار، فقام بتكرار هذا الصوت بالكلمات السابقة، ليتماشى مع معنى القصيدة العام، وهي أن الفدائي لن يمل من مواجهة العدو المحتل، فإما ينتصر عليه أو يستشهد فهو لن يمل من محاربة عدوه، وسيكرر ذلك على الدوام.

وفي قصيدة (حروب)، كرر العالول صوت (القاف)، فيقول:

الـــــدَّمُ قـــــد غطـــــى الأفـــــقْ والأرض مـــــــلأى والطـــــــرقْ

والمشرقيـــــن هـــــلْ تـــــرى والمغربيـــــــــن والشفـــــــقْ

كـــــلٌ يقاتـــــــلْ، قاصـــــداً نيـــــل الحقـــــوق أو فَلَـــــقْ[1]

كرر الشاعر صوت القاف في الكلمات التالية:(قد، الأفق، المشرقين، الشفق، يقاتل، قاصداً، فلق)، أكثر ما يميز صوت القاف هي صفة الشدة، وهذا يتناسب مع القصيدة التي تتكلم عن الحروب، وما هو معروف عن الحروب أنها تكون شديدة على البشر ويعانون فيها معاناة كبيرة، فجاء صوت القاف ليؤكد هذه المعاناة، كما أن تكرار صوت القاف في الكلمات (الأفق، قد، المشرقين، يقاتل، قاصداً) أعطى جرس موسيقي جميل خاصة مع حرف الروي وهو صوت القاف في(الطرق، الشفق، فلق)، فاجتماعهم أعطى موسيقى خلابة في الأبيات.

وفي قصيدة (جاهدوا في النفس)، كرر العالول صوت العين على مدار القصيدة، وسنأخذ مقطعاً من القصيدة فيها يقول:

جاهدوا..

إن الجهادَ رمزٌ عزٍّ

والخنوعَ

والخضوعَ

كالمصارعْ

ليس للسلم المذلِّ قد خرجنا

من رحى الموتِ

---

(1) العالول، الغد الآتي(ص16).

إلى ساح الجوامعْ

مِنْ قديمٍ

أو حديثٍ

أو أزلنا ألفَ مانعْ

بل خرجنا للحياةِ

وانطلقنا

في زمان الظلمِ

والرأس المخادعْ

بالكتاب قد عبرنا

كلَّ أرضٍ

لم نكن ندري مداها

والقواطعْ

والغدِ المملوءِ بالعدلِ

وبالبسمِ

وبالنور المتابعْ

والرجولةْ

والشهامةْ

والشجاعةْ

والكرامةْ

والخطى تجري

تسارعْ

رغم آلاف الموانعْ

فانتصرنا[1]

---

(1) العالول، الغد الآتي (ص ص18–19).

كرر الشاعر صوت العين، في الكلمات الآتية:(خنوع، خضوع، مصارع، جوامع، مانع، مخادع، متابع، موانع) يخرج حرف العين من وسط الحلق، فهو من الحروف الحلقية التي تخرج من العمق، ويحتاج إخراجها من مخرجها إلى جهد، وهذا يتناسب مع معنى القصيدة الذي يدعو إلى مجاهدة النفس والصبر والتحمل وعدم الخضوع، بالإضافة أنه كما نلاحظ أن صوت العين جاء في نهاية الكلمات المذكورة، فهذا أعطى للقصيدة إيقاعاً جميلاً، فصوت العين أعطى نغمة موسيقية جميلة ودلالة مناسبة.

وفي قصيدة (يوم الحساب)، كرر العالول صوت التاء، فيقول:

ذهبــــتْ ملـــوكُ زمانِهـــا وتســـمَّرتْ ... بـــدموعها ســـقتِ الخـــدودَ وأســـرفا

وتجـــاوزتْ سُـــحُبُ الرعيـــةِ أبلَغَـــتْ ... بســـــــؤالِها، ثَقُـــــــلَ القفـــــــا

ركضـــتْ تســـيحُ إلـــى شـــفيعِ مقامِنـــا ... بخشـــــوعها وتـــــذللٍ فتَشَـــــرَّفَا

بـــدأَ الحســـابُ فكـــان عفـــوُكَ رافعـــي ... صـــــدقتْ ظُنـــــونُ فـــــؤاديَ فتوقَّفـــا

فُتحتْ لـــهُ غُـــرَفُ الجنـــانِ وأبصَـــرَتْ ... نِعَـــمَ الكـــــريمِ فـــأجزلَ وتَعَطَّفـــا[1]

كرر العالول، صوت التاء في الأبيات السابقة، في الكلمات التالية (ذهبت، تسمرت، سقت، تجاوزت، أبلغت، تشرفا، توقفا، صدقت، ركضت، فتحت، أبصرت) من أهم صفات صوت التاء أنه صوت مهموس مرقق، فهو صوت ضعيف، وهذا يتناسب مع الموقف الذي يكون فيه الإنسان يوم القيامة، فهو يكون في موقف ضعيف، ينتظر حسابه على أعماله التي عملها في الدنيا، بالإضافة إلى أنه جاء ليتناغم موسيقياَ مع حرف الروي وهو الفاء فهو أيضاَ مهموس ومرقق، فأعطى ذلك التناغم القصيدة جرس موسيقي جميل.

وفي قصيدة (عصفورة) يكرر العالول صوت الزاي، فيقول:

الطفـــــلُ يرجـــــو أن يكـــــونْ ... عصـــــفورةً بـــــين الغصـــــونْ

تهتـــــزُّ أوتـــــارُ الشـــــجرْ ... مـــــن قفـــــزهِ فـــــوق الجفـــــونْ

يلهـــــو ويجـــــري عابثـــــاً ... بـــــالزَّهرِ والخـــــدِّ الحنـــــونْ

ينســـــاقُ نحـــــو عطرهـــــا ... والـــــنفسُ تزكـــــو والعيـــــونْ[2]

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص11).

(2) المرجع السابق (ص20).

كرر الشاعر صوت الزاي في الأبيات السابقة، في الكلمات التالية:(تهتز، قفزه، الزهر، تزكو) وأهم صفة يتميز بها صوت الزاي هي الصفير، وهذا يتماشى مع معنى الأبيات، فالطفل يريد أن يكون مثل العصفورة، والعصفورة تخرج صوت يشبه صوت الصفير، لهذا استعمل الشاعر أحد أصوات الصفير وهو الزاي، بالإضافة أن تكرار صوت الزاي في الأبيات يولد موسيقى تشبه الصفير عند قراءة الأبيات، وهذا يضيف جمال خاص للقصيدة.

في قصيدة (الأذان)، كرر العالول صوت (الحاء)، فيقول:

تشقشقُ الطيورُ في الصباحْ

وتطلق الصياحْ

من قيدها الدامي

وتصعد الأنوارُ والرماحْ

كي تيقظِ الفلاحْ

والغائبَ السامي

تنادي يا غوثاه يا صلاحْ...[1]

كرر الشاعر في المقطع السابق صوت الحاء، في الكلمات التالية(الصباح، الصياح، الرماح، الفلاح)، والحاء صوت مهموس مرقق يتناسب مع رقة الصباح، وهمساته الدافئة، بالإضافة إلى أن التوزيع المناسب لهذا الصوت في القصيدة، جعل صوت الموسيقى العذبة فيها عالي.

وفي قصيدة(الطيور)، كرر العالول صوت (السين)، فيقول:

تســـــــــــافر الطيـــــــــورْ وتســـــــــبق الصـــــــــقورْ

وزادهـــــــــا الإبـــــــــاءْ وصـــــــــدقها الجســـــــــورْ

بصـــــــــبرها تســـــــــيرْ إلـــــــى ثـــــــرى النســـــــورْ[2]

كرر الشاعر صوت السين في الكلمات التالية:(تسافر، تسابق، الجسور، تسير، النسور)، أكثر صفة تميز صوت السين أنه حرف صفير، والقصيدة تتكلم عن الطيور، والطيور تخرج صوت يشبه صوت الصفير، فصوت السين يتناسب مع دلالة القصيدة، بالإضافة إلى صوت السين أعطى نغمة موسيقية عالية للأبيات عند قراءة الأبيات، مما أضفى جمالاً خاصاً للأبيات.

---

(1) العالول، ثار العرب(ص6).

(2) المرجع السابق (ص24).

وفي قصيدة(التغيير)، كرر العالول صوت (الدال)، فيقول:

أكـــــرم بعلـــــمٍ يرتقـــــي للســـــؤددِ بالعـــــاملين، ماجـــــدٍ أو أمجـــــدِ

حتـــــى يصـــــير للســـــماء يعتلـــــي من غيـــر عمـــدٍ، يـــا عقـــول فاشـــهدي

فـــاقَ الجـــدودُ كـــلَّ قـــوم قـــبلهمْ بـــالعلم والإيمـــان، جهـــدٍ واعـــد

حتـــى ســـرت أمجـــادهم فـــي ســـاحةٍ أثـــروا الوجـــود بالـــدوا والموقـــدِ[1]

كرر الشاعر صوت الدال في الكلمات التالية:(السؤدد، ماجد، أمجد، عمد، اشهدي، الجدود، جهد، واعد، أمجادهم، الدواء، الموقد) وصوت الدال من الأصوات الشديدة، وشدة هذا الصوت تتناسب مع موضوع القصيدة الذي يتكلم عن التميز بالعلم الذي يحتاج إلى شدة وبذل جهد كبير، بالإضافة إلى أن الشاعر قام بتوزيع الصوت في نصف البيت الشعري وفي آخره، فأعطى نغمة موسيقية عالية خاصة أن حرف الروي في جزء من الأبيات هو الدال، فزاد ذلك من جمال الإيقاع الموسيقي للأبيات.

وفي قصيدة (أمي) كرر العالول صوت (الياء المدية)، فيقول:

يـــــا حبـــــة عينـــــي يـــــا مـــرقـــــد جفنـــــي

يـــــا لحـــــن إنســـانـــــي يـــــا غصنـــــي الحانـــــي

يا شِعْري يا أمي

يـــــا مؤنســـــي أنـــــتِ فـــــي وحـــــدتي صمتـــــي

يـــــا دفءَ أرجائـــــي فـــــي بـــــردي الجائـــــي

يا روحي يا أمي

كرر الشاعر صوت الياء المدية في الكلمات التالية:(عيني، جفني، إنساني، غصني، الحاني، مؤنسي، وحدتي، صمتي، أرجائي، بردي، إلجائي، روحي، شعري، أمي)، صوت الياء المدية من أصوات المد التي تخرج من الجوف ولا ينقطع الصوت عند النطق بها إلا بانقطاع الهواء، وهذا يتناسب مع معنى القصيدة، فالشاعر يتحدث عن أمه ومدى حبه لها، فحب الأم يمتد ولا ينتهي إلا بانقطاع النفس وموت الإنسان، ووزع الشاعر صوت الياء المدية في أول البيت

(1) العالول، حجارة السجيل (ص1).

الشعري وآخره، مما أعطى انسيابية في الصوت وشعور بالراحة النفسية عند سماع الأبيات أو قراءتها ناتجة عن الموسيقى الهادئة الحزينة التي أوجدها صوت الياء المدية.

وفي قصيدة (سنابل)، كرر العالول صوت (الألف المدية)، فقال:

احشـــدوا كـــلَّ الســـلاحِ والقنابـــلْ وانفقـــوا مـــالَ اليتـــيمِ والســـنابل

واركضوا خلـفَ الظنـونِ لـن تكونـوا غيـرَ صـفرٍ لـن يزيـدَ ولـن يُقَابَـلْ

عرشُـــكمْ صـــارَ الـــذبيحَ فانقـــذوهُ إنْ أردتُـــمْ بالثبـــاتِ لا التنـــازلْ

رشـــوةُ الغَـــرْبِ حـــرامٌ فاســـتقيموا والعُـــلا يهـــوي بظلـــمٍ أو سلاســـلْ[1]

كرر الشاعر صوت الألف المدية في الكلمات التالية:(السلاح، القنابل، يُقابل، الثبات، التنازل، حرام، العلا، سلاسل)، الألف المدية صوت يخرج من الجوف، وهو صوت مد لا ينقطع الصوت به إلا بانقطاع الهواء، وهو يتناسب مع معنى القصيدة العام الذي يوجه من خلالها الشاعر باسم شعبه رسالة تحدي للمحتل الصهيوني، بأنه مهما فعلتم لن نتنازل عن أرضنا، فالشعب الفلسطيني لن يتوقف عن محاربة العدو إلا بانقطاع نفسه وموته، بالإضافة إلى توزيع صوت الألف المدية داخل الأبيات، رفع من الموسيقى الداخلية للقصيدة وخاصة أن حرف الألف يتناغم مع حرف الروي وهو اللام الساكنة.

وفي قصيدة (رثاء صديق) كرر العالول صوت (الكاف)، فقال:

نـــركضُ خلـــف الطيـــور نمـــرحُ نلعـــبُ فـــوقَ الغصـــونِ فـــي الخـــلا

نركـــلُ حتـــى التـــرابَ تحتنـــا نحســـبُ أنَّ الزمـــانَ أرمـــلا

وانتشـــينا ربَّ وقـــتٍ مثمـــرٍ ترتقـــي فيـــهِ النفـــوسُ للعُـــلا

والثـــواني أن تـــدومَ أدهـــراً والكـــلامُ كالسَّواقـــي أجْمـــلا[2]

كرر الشاعر صوت الكاف في الكلمات التالية (نركض، نركل، الكلام، السواقي) الكاف صوت مهموس، وهذا يتناسب مع القصيدة التي تتكلم عن ذكريات الشاعر مع صديقه المتوفي، فالهمس فيه حنين وحزن، بالإضافة إلى أن صوت الكاف أضاف إيقاعاً حزيناً يلامس القلوب إلى موسيقى القصيدة.

---

(1) العالول، حريتي (ص40).

(2) المرجع السابق(ص ص 56- 57).

وفي قصيدة (الوقت)، كرر العالول صوت (الفاء)، فيقول:

البعضُ قد يقضي الليالي ينفقُ وقتاً طويلاً بالفراغِ يُشنقُ
في كلِّ بابٍ يُستباحُ بالفنا إلا لشيءٍ بالضياءِ يُشرقُ
يخشى العقاربْ أنْ تصيبَ بالأذى والساعةُ فيها الثواني تصعقُ
فيها الهلاكُ والبوارُ والردى للتائهينَ بالسرابِ أبرقوا
فالوقتُ كالشمسِ تناديه الدُّنا تأبى الحياةُ أن يضيعَ يُزهقُ[1]

كرر الشاعر صوت الفاء في الألفاظ التالية:(ينفق، فراغ، الفناء، فيها، في، فالوقت)، الفاء من الأصوات الرخوة الشفوية التي تخرج بسهولة، وهذا يتناسب مع معنى القصيدة التي تتحدث على أن الوقت يضيع بسرعة إذا لم نستغله.

وفي قصيدة (الكبر)، يكرر العالول صوت(الهمزة)، فيقول:

إن صابهُ قرْحٌ يصيحُ عالياً مثل الصغيرِ يستغيثُ من أرقْ
أما أمام الناس يُبدي قوةً فالوجهُ ليلٌ والشفاهُ من نزقْ
فالكلُّ كالعبدِ المُصفى في السبقْ يُطري بألفاظٍ حِسانٍ تُسترقْ[2]

كرر الشاعر صوت الهمزة في الألفاظ التالية(إن، أرق، أما، أمام، ألفاظ) الهمزة يخرج من أقصى الحلق وهو حرف شديد، فهو يحتاج إلى جهد لإخراجه، وهذا حال المتكبر التي تتحدث عنه القصيدة فهو يتكلف في كل شيء يفعله.

وفي قصيدة (الله رمى)، كرر العالول صوت (اللام)، فيقول:

غزةُ لا.. لا تذلْ تحت إرهاب العدا
راسها يعلو، أطَلْ كالشموس في المدى
قتلُهم للأبرياءْ يشعلُ الدنيا لنا
يغرسُ فيها الإباءْ والثباتِ والسنا
كل طفلٍ كالجبالْ ينتصبْ في وجههمْ

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل (ص11).
(2) المرجع السابق(ص35).

والنســـــــــــاءُ كالرمـــــــــــالْ تُنْثـــــــرُ فـــــــي عيـــــــنهمْ[1]

كرر الشاعر صوت اللام في الألفاظ التالية:(لا، تذل، يعلو، أطل، للأبرياء، كل، طفل، كالجبال، الرمال) اللام صوت ذلقي أي أنه يخرج من مقدمة اللسان، وكذلك غزة أصبحت في مقدمة الأمم بمقاومتها للاحتلال وصبرها عليه' بالإضافة إلى أن صوت اللام أضفى إيقاعاً فخماً فيه عزة للأبيات.

وفي قصيدة (دم دم)، كرر العالول صوت (الميم)، فيقول:

دمٌ، ودمٌ، إثـــــــــــــــــرَ دمْ والجـــــرحُ يجـــــري مثـــــل هـــــمْ

فـــــي كـــــلِّ يـــــومٍ هـــــل تـــــرى ظلـــــــــمَ العـــــــدوِّ والنِقَـــــمْ

الشـــــــعبٌ لا يرضـــــــى بـــــــذُلْ مهمـــــــــا تمـــــــادى أو قتـــــــلْ

صـــــــوت الســـــــلام لـــــم يـــــزلْ يسقـــــــي بغـــــمٍّ إثـــــر غـــــمْ[2]

كرر الشاعر صوت الميم في الكلمات التالية:(دم، هم، النقم، مهما، غم)، الميم صوت يخرج من الشفتين مصحوب بغنة، والغنة صوت يشبه صوت الإنسان عند الحزن أو الألم، وهذا يتماشى مع معنى القصيدة التي يتحدث فيها الشاعر عن الألم والحزن التي تعاني منه غزة، ووجود صوت الميم أوجد موسيقى حزينة تناسب معنى الأبيات.

وفي قصيدة (كالجبل)، كرر العالول صوت (الصاد)، فيقول:

صـــــــــــامدونَ كالجبـــــــــــلْ واقفـــــــــــونَ لا نمـــــــــــلْ

رغـــــــم قصـــــــفِ المجـــــــرمِ للصـــــــــــــغارِ والمُقـــــــــــلْ

والـــــــــرُّدودٌ لـــــــم تغـــــــبْ أحـــــــــدثت فيـــــــه الشـــــــللْ

فالرجـــــــــالُ تقُصـــــــــفُ نارَهـــــــا لا لـــــــن تكـــــــلْ

صـــــــوبَ حيفـــــــا كرملـــــــي قدســـــــنا تحيـــــــي الأمـــــــلْ[3]

كرر الشاعر صوت الصاد في الكلمات التالية:(صامدون، قصف، تقصف، صوب)، صوت الصاد من الأصوات المفخمة القوية التي لها صوت يسمى صوت الصفير، وهذا يتناسب مع

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص37).

(2) المرجع السابق (ص45).

(3) العالول، مداد غزة(ص4).

معنى الأبيات التي تتحدث عن قوة أهل غزة وصمودهم في وجه الاحتلال، بالإضافة إلى أن صوت الصاد أضاف موسيقى قوية للأبيات، كما أصبحنا كأننا نسمع صوت القصف ونحن نقرأ الأبيات.

وفي قصيدة (من تقدم لن يعود) كرر العالول صوت (الجيم)، فيقول:

مـــــن تقـــــدمْ لـــــن يعـــــودْ حقُّنـــــا دمَّـــــا يجـــــودْ

والرجـــــــالُ كالجبـــــــالْ تقهـــــرُ الجـــــاني الحَقـــــودْ

واللهيـــــــبُ فـــــي الجِنـــــانْ يُطلـــــقُ النـــــارَ الوَلـــــودْ[1]

كرر الشاعر صوت الجيم في الكلمات التالية(يجود، الرجال، الجبال، الجاني، الجنان)، والجيم من الأصوات الشديدة المجهورة القوية، وهذا يتناسب مع شدة أهل غزة في التعامل مع العدو وعدم تنازلهم عن حقهم، بالإضافة إلى تنوع أماكن تكرار صوت الجيم في الأبيات وقوة هذا الصوت أعطت الأبيات إيقاعاً قوياً.

وفي قصيدة (جدي) يكرر العالول صوت (الضاد)، فيقول:

يحكـــــي عـــــن الماضـــــي ينيـــــرُ الـــــدنا فينـــــا

ومـــا قـــد قضـــى القاضـــي وهـــدرٍ تلـــى لينـــا

عـــــن المجـــــدل الضـــــائعْ وأغصـــــان أشجـــــارِ[2]

كرر الشاعر صوت الضاد في الكلمات التالية:(الماضي، قضى، القاضي، الضائع)، أكثر صفة تميز صوت الضاد هي الاستطالة، وهذا يتناسب مع القصيدة التي يتذكر فيها جد الشاعر الماضي ويُطيل وهو يتكلم عنه.

وفي قصيدة (صب من الرب)، كرر العالول صوت (الباء)، فيقول:

صـــبٌّ مِـــنَ الـــرَّبِّ المطـــرْ والرعـــدُ يقصـــفْ كـــالخطرْ

والـــبرقُ يجـــري فـــي مثـــلَ الشـــهابِ والشـــررْ

والنـــاسُ تـــدعو ربَّهـــا والـــذِّكرُ صـــاحَ وانتصـــرْ

والطفـــلُ يُلقـــي نظْـــرةً بـــلْ قـــد يُطيـــلُ فـــي النظـــرْ[3]

---

(1) العالول، مداد غزة (ص6).

(2) العالول، نطق الحجر(ص17).

(3) العالول، هرمنا(ص24).

كرر الشاعر صوت الباء في الكلمات التالية:(صب، الرب، البرق، الشهاب، ربها، بل)، الباء من الأصوات الانفجارية وهذا يتناسب مع المعنى العام للقصيدة التي تتحدث عن هطول المطر بغزارة شديدة، بالإضافة إلى أن شدة صوت الباء عمل على علو النغمة الموسيقية في الأبيات.

وفي قصيدة (الأماني)، كرر العالول صوت (النون)، فقال:

شعارنـــا الإصـــرار دومـــــاً نَعْمُـــــر هـــــــذي الحيـــــــاةُ والأمانـــــي
لـــن نعـــرف الإحبـــاطَ مهمـــا أوجعـــتْ منـــــــــا الجـــراحُ فالزهـــــورُ
قد أســـس الإســـلام فينـــــا منهجـــــاً يثـــري الرضـــا يغنـــي النفـــوسَ يزهـــرُ
عنـــــد البلاءِ نحمـــــــدُ الله العلـــــي يجـــــري الخضوعُ فـــي دمانـــا نصـــبرُ
لا نرتضـــي الكفـــران دومـــاً والـــردى هـــــا أنعـــــم اللهِ لنـــــا لـــــم

كرر الشاعر صوت النون في الألفاظ التالية:(شعارنا، الأماني، نعرف، منا، فينا، منهجاً، يغني، عند، دمانا، نعمر، نحمد، نصبر، أنعم، نرتضي) في صوت النون غنة والغنة صوت فيه نغمة موسيقية، والنون وحرف الروي الراء حروف ذلقية تخرج من نفس المخرج، هذا كله عمل على إضافة نغمة موسيقية جميلة للأبيات.

ثانياً: إيقاعية الترديد اللفظي:

يقوم الشعراء بترديد بعض الألفاظ في القصيدة الشعرية، ولا يكون هذا الترديد عبثاً، فهو يزيد من جمال إيقاع القصيدة، ويؤكد على بعض الدلالات التي يريدها الشاعر، وكلما كان توزيع هذه الألفاظ صحيحاً وفي الأماكن الصحيحة، فإنه يزيد من جمال القصيدة وإيقاعها وأنغامها.

وسنعرض بعض النماذج عليها من شعر العالول، ففي قصيدة(ثائر)، قام بترديد لفظة (ثائر)، فيقول:

ثـــائرٌ للعُـــلا، مـــن عـــذابي ســـرى من جـــروحٍ طغـــتْ، واحتمـــتْ بـــالكرى
ثـــائرٌ مـــذ أتـــى مـــن غيـــوم الشـــتا والـــدوا قـــد أتـــى، والعـــلا قـــد جـــرى
ثـــائرٌ مـــن عـــرين الحيـــاة أطـــلَّ وظـــلَّ ببحـــر الدُّنـــا أغبـــرا[2]

(1) العالول، يوم الحصاد(ص10).

(2) العالول، أفقنا(ص65).

ترديد لفظة (ثائر) في الأبيات السابقة، يؤكد على إصرار الفلسطيني على الثورة على المحتل حتى استرجاع أرضه، وهو إضافة إلى التوقيع النغمي الذي أنشأه هذا التوالي الجميل متناسق التوزيع في القصيدة، وهو اتحاد جميل بين التوزيع الموسيقى الجميل، مع إعطاء الدلالة اللغوية.

وفي قصيدة(من يقود)، يردد العالول لفظة(قائدي)، فيقول:

قائـــــدي هـــــــذا الزنـــــــــادُ قائـــــــــدي تلـــــــك الجبـــــــاهْ

قائـــــدي هـــــــــذا الجهـــــــادُ قائـــــــــدي صـــــــوت الإلـــــــــهْ

قائـــــــدي طفـــــــــلٌ صغيـــــــــر يكبـــــــــرُ عبـــــــــر السنيـــــــــنْ

قائـــــدي كـــــــــفٌّ مغيـــــــــرٌ بالحجـــــــــارةْ فـــــــي العـــــــرينْ[1]

الترديد اللفظي ل(قائدي) بهذا التوزيع الجميل، أعطى عذوبة موسيقية للقصيدة وإيقاعاً جميلاً، إضافة إلى أنه أعطى دلالة معنوية، حيث أظهر الشاعر من يستحق أن يقوده، فالمقاومة التي تستحق أن تقود الشعب، لأنها الحل الوحيد لتحرير أرضنا من العدو الصهيوني.

وفي قصيدة(جثتي)، يقول:

تأبى الخضوعَ للحياةْ

تأبى الخضوعَ للمماتْ

تأبى صنوف الذلِّ

تعلو...

وتعلو في السماءْ

تعلو...

وتعلو في السماءْ[2]

ردد الشاعر لفظة(تأبى) ليؤكد على أن جثة الشهيد فضلت الرحيل بكرامتها على العيش في ذل الاحتلال وفي الهوان، وكذلك ردد لفظة (تعلو) ليؤكد أن الشهيد أصبح في مكانة أعلى فهو

---

(1) العالول، الغد الآتي (ص7).

(2) المرجع السابق (ص13).

وصل السماء، إضافة إلى الدلالات السابقة، فقد أعطى ترديد اللفظتين موسيقى وإيقاعاً جميلاً، زاد من جمال القصيدة.

وفي قصيدة (انتفض)، ردد العالول لفظة (انتفض)، فيقول:

انـــتفضْ، قلـــبُ الأعـــادي يرْتَعِـــدْ و الســـــهولُ والجبـــالُ تحتشـــدْ
انـــتفض، فالســـلمُ مـــاتَ وانـــدثرْ تحـــت عـــينِ طُغمـــةٍ تهـــوى الرَّمَـــدْ
انـــتفضْ، عصـــرُ الكيـــانِ ينقـــرضْ انـــتفضْ، لـــونُ الســـوادِ يبتعـــدْ
انـــتفضْ شـــوكُ اليهـــودِ يقتلـــعْ غرقـــدُ الـــوهمِ يحمـــى شـــعاراً مُســـتبدْ
انـــتفضْ، وانفـــي الهـــوانَ والـــردى صـــبرُ أرضـــي والبحـــارِ قدنَفَـــدْ[1]

يلتمس الشاعرمن شعبه بأن ينتفض ضد العدو، وقد ردد لفظة (انتفض) أكثر من مرة ليؤكد لشعبه على ضرورة الثورة والانتفاض على المحتل، وفي كل مرة يذكر فيها لفظة(انتفض)، كان يضع الأسباب لهذه الانتفاضة لمزيد من الاقناع والتشجيع لشعبه، بالإضافة إلى أن ترديد اللفظة، أعطت تناغماً موسيقياً جميلاً مع حرف الروي وهو الدال، فالضاد مع الدال أعطوا إيقاعاً جميلاً، بالإضافة إلى التوزيع الصحيح للفظة الذي زاد من جمال الموسيقى الناتجة عن ترديدها.

وفي قصيدة (مصر عادت)، ردد العالول لفظة (مصر)، فيقول:

مصـــــــرُ أعـــــادت مجـــــدها فـــــالحقُّ للقهـــــر جَـــــرَفْ
مصـــــــر أعـــــادت مجـــــدها مصـــــــر تعالـــــت كالسَـــــلَفْ
مصـــــــر تعـــــود للعـــــربْ عملاقـــــةً مـــــن مُنْعَطَـــــفْ
مصـــــــر وعـــــادت كـــــالهوا للعُـــــرب والنصـــــرُ هتـــــفْ[2]

ردد الشاعر لفظة مصر مع أفعال عدة، فقال:(مصر أعادت، مصر تعالت، مصر تعود، مصر عادت)، والترديد اللفظي يُظهر به الشاعر هنا مدى فخره بمصر التي أطاحت بحكم الطغاة من خلال ثورة قام بها الشعب المصري، ردد لفظة مصر على مستوى القصيدة في أول الشطر الأول الشعري، ومرة واحدة في أول الشطر الثاني، أدى هذا التوزيع المناسب للفظة إلى نغمة موسيقية جميلة في الأبيات.

---

(1) العالول، أمي توعدي (ص ص65-68).
(2) العالول، ثار العرب (ص44).

وفي قصيدة (التغيير)، ردد العالول لفظة (علم)، فيقول:

أكـــــرم بعلـــــمٍ يرتقـــــي للســـــؤددِ بالعـــــاملين، ماجـــــدٍ أو أمجـــــدِ

فـــاقَ الجـــدودُ كـــلَّ قـــوم قـــبلهمْ بـــالعلم والإيمـــان، جهـــدٍ واعـــد

فالعلـــم نـــورٌ قـــد يمـــوت راكعـــاً من قد أصيـــب بالغـــرور الأجـــرد

أمـــوالهم غطـــت ديـــار غيـــرهمْ والعلـــمُ مـــا عـــادوا لـــه كالســـيد

عِلـــمٌ يعـــم الكـــون مـــن أنوارنـــا لا يحـــرقُ الأرض بعلـــم حاقـــدٍ[1]

ردد الشاعر لفظة (علم) كما يأتي:(بعلمٍ، بالعلم، فالعلـم، والعلمُ، عِلمٌ)، كما نلاحظ جاءت لفظة (علم) مرتين مجرورة، وثلاث مرات مرفوعة، كما جاءت في أول الشطر الشعري الأول وفي وسطه، وجاءت في أول الشطر الثاني، فتنوع الحركات مع تنوع أماكن توزيعها في الأبيات، أوجد جرساً موسيقياً جميلاً، بالإضافة إلى أن ترديد لفظة (العلم) يتناسب مع موضوع القصيدة الذي يتكلم عن التميز بالعلم، فردد الشاعر اللفظة ليؤكد على أهمية العلم.

وفي قصيدة (صبيتي جودوا)، ردد العالول لفظة (عيد)، فقال:

عيـــــــدٌ يلـــــــي عيـــــــدُ نقـــــــشُ، وتســـــــويدُ

أطفـــــــــال حارتنـــــــــا يأتـــــــي بهـــــا العيـــــدُ

هـــــم قـــــاموا مـــــن فجـــــر تكبيرنـــــــــا عيـــــــــدُ

بالســـــــعد فـــــــي عيـــــــدٍ أحيـــــــوا الـــــــورى ذودوا

فالعيـــــــد للأطفـــــــالْ والعابـــــــس قـــــــودوا[2]

ردد الشاعر لفظة (عيد)، كما يأتي:(عيدٌ، عيدُ، العيدُ، عيدُ، عيدٍ، فالعيد)، نلاحظ مما سبق جاءت لفظة (عيد) خمس مرات مرفوعة ومرة واحدة مجرورة، وجاءت مرتان معرفة، وأربع مرات نكرة، كما جاءت في بداية البيت الشعري وفي وسطه وفي آخره، هذا التنوع وهذا التوزيع الجميل للفظة، أعطى إيقاعاً خلاباً للقصيدة، بالإضافة إلى أن ترديد هذه اللفظة أظهر مدى فرح الأطفال وسعادتهم بقدوم العيد.

---

(1) العالول، حجارة السجيل (ص1-2).

(2) المرجع السابق (ص24-25-26).

وفي قصيدة (ظلام)، يمرر العالول لفظة (تعالي)، فيقول:

تقـــول: تعالَـــــي أنيـــري الـــديار فخلـــفُ الظـــلامِ يعـــيشُ الخـــواءْ

تعالَـــــيْ إلـــــيَّ فإنِّـــــي أســـيرْ بـــأمرِ الجُـــوارِ وصـــمتِ الإخـــاءْ

تعالَـــــي فـــرأسُ النظـــامِ يريـــدْ فنـــاءَ الوليـــدِ وقتـــلَ الإبـــاءْ[1]

ردد الشاعر فعل الأمر (تعالي) ثلاث مرات، فهو يرجو النجوم لتنير عتمة الديار المظلمة في غزة، فكرر فعل الأمر للترجي، وتكرارها أضاف موسيقى جميلة للأبيات، وإيقاعاً جميلاً.

وفي قصيدة (حريتي)، يردد العالول لفظ (حريتي)، فيقول:

حرِّيَّتـــي مثـــلُ الحيـــاةِ والهـــواءْ مثـــلُ الشـــرابِ البـــاردِ والكهربـــاءْ

حريتـــي نـــورٌ يشـــعُ فـــي الظـــلامْ يُنهـــي الوجـــومَ يَبعـــثُ فينـــا الهنـــاءْ

حريتـــي بحـــرٌ فســـيحٌ والســـفينْ تجـــري تجـــيءُ بالنمـــاء والغَنـــاءْ

حريتـــي قَلـــعُ الحـــدودِ والســـدودْ أَعـــدوا طليقـــاً كـــالطيورِ فـــي الفضـــاءْ

حريتـــي أرضـــي تعـــود للحيـــاةْ تروي العِطَـــاشَ بالســـواقي والسمـــاءْ

حريتـــي أن أجتنـــي صـــبرَ الجـــدودْ أن أمسحَ الحزنَ الدفينَ فـــي الجـــواءْ[2]

ردد الشاعر لفظ (حريتي) ست مرات، ليؤكد الشاعر على تمسكه بنيل حريته وأن حريته لا تقدر بثمن، وقد ردد اللفظة على امتداد القصيدة، في أول البيت الشعري، فترديدها أضاف نغمة موسيقية جديدة للأبيات.

وفي قصيدة (شوكة الحق)، ردد العالول لفظة (غزة)، فيقول:

أنقـــــــــــذوا غـــــــــــزةْ بـــــــــــؤرةَ العِـــــــــــزَّةْ

شـــــــــــوكةَ الحـــــــــــقِّ ثـــــــــــورةً غـــــــــــزَّةْ

موتهـــــــــــا ترضـــــــــــى فـــــــــــي الـــــــــــوغى غـــــــــــزَّةْ[3]

---

(1) العالول، حريتي (ص38).

(2) المرجع السابق (ص50).

(3) العالول، ربيعي الأجمل(ص51).

ردد الشاعر لفظ(غزة)، ليُظهر ضرورة إنقاذها، وليعبر على مدى الألم التي تعانيه، وأتى بها ساكنة في المرات الثلاثة، لتتحول التاء المربوطة إلى هاء فتظهر كالآهات وهذا يتناسب مع ما تعانيه غزة، وكذلك عند تسكينها تضيف موسيقى حزينة وإيقاعاً فيه ألم واستغاثة.

وفي قصيدة(أطيارنا)، ردد العالول لفظ (أطيارنا)، فيقول:

أطيارنـــــــــا لا تعـــــــــرفُ هـــــذي الحـــــدودَ والجُـــــدُرْ

أطيارنـــــــا كـــــم تصـــــدحُ بالوحـــــــــدة للموطـــــــــنِ

أطيارنـــــــا صـــــقرُ الثـــــرى لا تنحنـــــــي للغاصـــــــبِ[1]

يرمز الشاعر بالطيور إلى الحرية والعودة، إلى تحرير فلسطين، لذلك قام بترديدها أكثر من مرة في القصيدة، بالإضافة أنها أعطر ترديدها إيقاعاً جديداًمتموجاً مؤثراً مطرباً.

وفي قصيدة (انتصرنا) ردد العالول لفظ (غزة)، فيقول:

دَمَّـــروا بنيـــان غـــزةْ بالغـــــــرابْ والـــــدروعِ واللهيـــــبِ والســـــرابْ

ظـــنَّ الغـــزاةُ غـــزةَ تُلقـــي الســـلاحْ أو تسيـــــــرُ بالبيـــاضِ والنُّـــــواحْ

غـــزةُ، ذي غـــــزةٌ رغـــــم الجـــراحْ تطلـــقُ بركانهـــا نحـــــو الغـــــزاةْ

عـــالم الإســـلام بـــات فـــي اتحـــادْ قلبـــه فـــــي غـــزةَ أرضِ الجهـــادْ

ردد الشاعر لفظ (غزة) خمس مرات ليُظهر مدى فخره بغزة التي انتصرت على جيش ظن أنه لا يقهر، وجاء بها الشاعر ثلاث مرات منصوبة، ومرتين مرفوعة، وجاء بها في أول البيت الشعري ووسطه وآخره، فهذا التوزيع والتنويع بالحركات بين الفتح والنصب زاد من النغمة الموسيقية للأبيات الشعرية.

وفي قصيدة (صبر الجمال)، ردد العالول لفظة (صبر)، فيقول:

اصـــــبرْ بقلـــــبٍ مـــــن وهـــــجْ فالصـــــــبرُ مفتـــــــاحُ الفـــــــرجْ

والنصـــــــرُ صـــــــبر ســـــــاعةٍ والـــــــدَّمُّ للمـــــــولى عَـــــــرجْ

اصـــــبرْ فـــــلا نصـــــر بـــــلا صـــــــبر الجمـــــــالِ والحـــــــرجْ

والحـــــــربُ نـــــــارٌ تتقـــــــدْ مـــــن لفحِهـــــا النصـــــرُ نســـــجْ

---

(1) العالول، زلزال غزة(ص ص10-11).

(2) المرجع السابق(ص ص54-55).

والحـــــــقُّ والصـــــــبرُ معـــــــاً أغلـــــى ســـــلاحا قـــــد خـــــرج

عـــــــم الكتـــــــابَ فـــــــأتمرْ والمـــــــؤمنُ الحـــــــقّ نهـــــــجْ[1]

ردد الشاعر لفظ (الصبر) خمس مرات، ليؤكد أنه لا بد للشعب الفلسطيني أن يصبر وأن يتحمل للوصول إلى مراده بالنصر بتحرير أرضه وطرد العدو الصهيوني، ردد لفظة (الصبر) معرفة وغير معرفة، مرفوعة ومنصوبة، في أول البيت الشعري وفي وسطه وفي آخره، هذا التوزيع والتنوع أضاف إيقاعاً موسيقياً جميلاً للأبيات.

وفي قصيدة (بالشهادة انتصر)، ردد العالول لفظة (مجاهد)، فيقول:

مُجاهدٌ وإن اختمرْ

مجاهدٌ وإن ازدهرْ

وإن طواه مماتهُ

وإن أطال سباتهُ

وإن غاب وإن استمرْ

مجاهدٌ

لسماء ربنا قد سار وقد أُمرْ

فأناخ نجمهُ والقمرْ

وتخطى حدَّنا للخلودِ العامرِ بالبشرْ

وقد استقرْ

مجاهدٌ

وبالشهادةِ انتصر

فهل اعتبرْ ؟!

وهل سالَ مع المطرْ ؟![2]

---

(1) العالول، مداد الدم (ص7).

(2) العالول' نطق الحجر (ص10).

ردد الشاعر لفظة مجاهد ليُظهر مدى فخر الشعب بالمجاهد الذي يقاوم المحتل بالجهاد في سبيل الله، وقد جاءت لفظة (مجاهد) على نفس الوتيرة بالقصيدة نكرة ومرفوعة وبسطر شعر لوحدها، لتعلي نغمة الرنين الموسيقي في القصيدة.

وفي قصيدة (معاناة)، يردد العالول لفظة (أعاني)، فيقول:

أعـــــــاني مـــــــن الظلـــــــمِ أعـــــــاني مـــــــن القهـــــــرِ

أعـــــــاني مـــــــن العـــــــمِّ أعـــــــاني مـــــــن الصـــــــهرِ[1]

ردد الشاعر لفظة (أعاني) أربع مرات، وهي فعل مضارع يدل على استمرار المعاناة عند الشاعر في بلاد الغربة، وتكرار (أعاني) في أول الشطر الشعري الأول وفي أول الشطر الشعري الثاني ولد نغمة موسيقية حزينة في الأبيات.

وفي قصيدة (الضغط)، ردد العالول لفظة (الضغط)، فيقول:

يرتقـــــي ضـــــغطي فمـــــا أفعـــــلُ واســـــتحال القلـــــب طـــــبلاً يـــــذهب

يســـــتفيقُ الخـــــوفُ إنْ قِســـــتُ وإنْ لـــــم أقِـــــسْ حتـــــى الخيـــــال يقتـــــلُ

قـــــد أحـــــالَ الـــــوهمُ ضـــــغطي باســـــلاً فاستشـــــــاطَ كاللهيـــــــبِ يُقْبـــــــلُ

أعشـــــقُ الملـــــحَ وأدري مـــــا جـــــرى يرفـــــعُ الضـــــغطَ وأنـــــي مهمـــــلُ

ليتنـــــي أرتـــــاحُ يومـــــاً واحـــــداً مـــــن سُـــــعارِ الضـــــغطِ قلبـــــي يعـــــدلُ[3]

ردد الشاعر كلمة ضغط مرتين مضافة لياء المتكلم ومرتين معرفة بأل التعريف، ووزعها في وسط البيت الشعري وفي آخره، وكانت مرة منصوبة ومرة مكسورة وعلى مدار القصيدة، فأنتج هذا التوزيع إيقاعاً فيه ألم ومعاناة سيطر على القصيدة.

وفي قصيدة (إخوان الرسول)، ردد العالول ضمير المتكلم(نحن)، فقال:

نحـــــن إخـــــوانُ الرســـــولْ نحـــــن فرســـــان الوصـــــولْ

نحـــــن أحبـــــاب محمـــــدْ بـــــالتقى نســـــمو نطـــــولْ[4]

---

(1) العالول، نطق الحجر(ص29).

(2) العالول، نطق الحجر(ص ص54-55).

(3) العالول، هرمنا(ص ص33-34-35).

(4) العالول، ينابيع القمر(51).

ردد العالول لفظ (نحن) ثلاث مرات في بيتين، ليعبر على مدى فخره بانتمائه للإسلام، وهذا الترديد عمل على علو النغمة الموسيقية في الأبيات.

وفي قصيدة(بلادي)، قام العالول بتكرار لفظ (بلادي)، فقال:

بـــــلادي فلســـــطين أرضُ الســـــلامْ وأرضُ الربـــــاط وأرضُ الكـــــرامْ
بلادي الحبيبـــــةْ خيـــــر البـــــلادْ ســـنا مجـــدها فـــي الـــذرى والفـــؤاد
ســـتبقى بـــلادي بـــإذن الجليـــلْ وأردنُّهـــا نهـــرُ خيـــرٍ
بـــلادي وخيراتهـــا كـــالورودْ وأرضُ الهدايـــةْ ورمـــز الوجـــود[1]

ردد الشاعر لفظة (بلادي) أربع مرات في الأبيات، معبراً عن مدى حبه لبلاده، ومدى فخره بها.

ثالثاً: توازي الجمل الشعرية:

إن الوزن في الشعر" هو الذي يفرض بنية التوازي: البنية التطريزية للبيت في عمومه، الوحدة النغمية وتكرار البيت والأجزاء العروضية التي تكونه تقتضي من عناصر الدلالة النحوية والمعجمية توزيعاً متوازياً[2]"، ليسهم في تشكيل النغمة الإيقاعية ورسم حدودها وملامحها الصوتية، ويكسب النص الشعري انسجاماً واضحاً، والعالول من الشعراء الذي نجد في شعره الكثير من التوازي الصوتي، وسنقوم بعرض بعض الأمثلة من شعره على التوازي الصوتي للجمل.

في قصيدة (الإعدام)، يقول:

علـــــى الإســـــلام إعـــــدامُ وســـــجن المـــــوت إظـــــلامُ !!؟
وتنكيـــــــــلٌ وتحريـــــــــقٌ وتعذيـــــــــبٌ وإجـــــــــرامُ
علـــــى الإســـــلام إعـــــدامُ وللأعـــــــــداء أغنـــــــــامُ
علـــــى الإســـــلام إعـــــدامُ وبالإســـــلام قـــــد قـــــاموا
علـــــى الإســـــلام إعـــــدامُ وتعذيـــــــــبٌ وإجـــــــــرامُ

---

(1) العالول، ينابيع القمر (ص ص55-56).

(2) ياكبسون، قضايا شعرية(ص108).

علـــــــى الإســـــــلام إعـــــــدامُ وكيـــــــف المـــــــوت إعـــــــدامُ

ردد العالول تركيب (على الإسلام إعدام) خمس مرات، كما ردد تركيب(وتعذيب وإجرام) مرتين، وهذا يعكس الظلم الكبير الذي يتعرض له المسلم من قبل الغرب، وهذا الترديد أخرج المتلقي من الرتابة الإيقاعية.

وفي قصيدة(الهرم)، يقول:

لن نعترفْ... بالغاصبِ

لن نعترفْ

لن نعترفْ... بالهاربِ

لن نعترفْ

***

لن نغترفْ... من زيفهمْ

لن نشتري من طيفهمْ[2]

(لن نعترف) جملة ترددت خمس مرات بنغمة واثقة أكدت الدلالة المعنوية للقصيدة بعدم الاعتراف بالعدو الصهيوني.

وفي قصيدة (نشيد الكادح)، يقول:

نأكـــــــلُ الخبـــــــز القـــــــديما نحتســـــــي الفقـــــــر العظيمـــــــا

ننـــــــزف الـــــــدّمّ القويمـــــــا والأمـــــــان والبنينـــــــا

كادحونا.. كادحونا

قـــــــد وُهبنـــــــا للحيـــــــاةِ مـــــــن زعـــــــيمٍ مـــــــن عـــــــراةِ

هـــــــاتفون للحفـــــــاةِ كالحـــــــذاء يلبســـــــونا

كادحونا.. كادحونا[3]

---

(1) العالول، أفقنا(ص ص25-26).

(2) المرجع السابق(ص35).

(3) العالول، الغد الآتي(ص8).

ردد الشاعر دوال(كادحونا...كادحونا) ست مرات على امتداد القصيدة، فمثل هذه الجملة تشكل مُحوراً دلالياً لدراما النص وارتكازاً نغمياً لإيقاعه، فرددها كذلك ليُظهر مدى الكفاح الذي يبذله العامل ليحصد قوت يومه.

وفي قصيدة (عندما تبكي الرجال)، يقول:

عندما تبكي الرجالُ كالقلمْ

والعنادُ

يرتضيهِ..

صاغراً

والانتحارُ

والألمْ

تعتلي الدمْعاتُ عرش العالمِ

يرتقي صوتُ النحيبِ

إلى رأسِ ا لحقيقةْ

عندما تبكي الرجالُ

لا تقولوا:

ماء ضعفٍ

مِنْ عدمْ

قد رمته العينُ كي تلتقي السأمْ

ما طوى الحقُّ الرجالَ

كالصخورِ

بل على قلبٍ رقيقِ

كلُّهُ روحٌ، ودَمْ[1]

(1) العالول، الغد الآتي(ص ص33–34).

ردد الشاعر جملة(عندما تبكي الرجال) مرتين خلال القصيدة، كما أنها عنوان القصيدة، يتفق ترديدها مع سياق النص الدلالي، حيث قدم تبريرات متلاحقة عن الأسباب القاهرة التي جعلت الرجال تبكي، فهذه ليست دموع ضعف وقلة حيلة، إضافة إلى كونها تشكل فاصلة نغمية مؤثرة.

وفي قصيدة (وحدة الأنفاق)، يقول:

يـــا وحـــدة الأنفـــاق قـــومي بـــاللظى نحـــو العـــدوِّ فاللهيـــبُ أُوقِـــدا

يـــا وحـــدةَ الأنفـــاق قـــد فـــازَ الـــذي خـــطَّ الطريـــقَ تحـــتهم يبغـــي الغـــدا[1]

ردد الشاعر جملة (يا وحدة الأنفاق) مما أضاف للنص نغمة موسيقية مملوءة بالفخر والعزة بهذه الوحدة التي أركت العدو الصهيوني.

وفي قصيدة (مراقبون)، يقول:

يقتلـــــــــونَ.. يقتلـــــــــونْ والجبـــــــــالُ لا تهـــــــــونْ

يزحفـــــــــون.. يزحفـــــــــونْ والعيـــــــــون لا تخـــــــــونْ[2]

ردد الشاعر الجمل الفعلية (يقتلون، يزحفون) وهذا الترديد أدى إلى تصاعد نغمي، وقد عادلت النقط بين الجمل المترددة فاصلة زمنية، مما أدى إلى تنوع النغم الموسيقي.

في قصيدة(كهرباء)، يقول:

كهرباءُ أطفئتْ

والليلُ حالكْ

أقفلتْ كلُّ المسالكْ

الليلُ حالكْ

افتحوا كلَّ الستائرْ

واتركوا

كلَّ الشموسِ والنجومِ

ترحلُ نحو البيوتِ

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص43).

(2) العالول، ثار العرب(ص90).

يشبعُ منها الفناءُ

تنشرُ الدِّفْءَ

وتأوي كالممالكْ[1]

ردد الشاعر في المقطع السابق جملة (الليل حالك) ليعمق المعنى الدلالي وهو شدة الظلمة، كما أن توازي الجملتين عمل على تعميق أكثر للنغمة الموسيقية، وإيصال شحنات مشاعرية لمشاعر للمتلقي.

وفي نفس القصيدة، يقول:

يفجعُ الحاني ويسري للفؤادِ

حالهُ بؤسٌ ووجدٌ مميتٌ

ألفَ هالكْ

ألفَ هالكْ

أين تكييف مراوحْ

أين ماءٌ باردٌ، ثلاجةٌ تحمي المطابخْ

هل نموتُ أم نشاركْ[2]

ردد الشاعر التركيب (ألف هالك)، ليُعبر عن عمق المأساة التي يعاني منها الشعب الغزي بسبب انقطاع الكهرباء.

وفي قصيدة (عائدون)، يقول:

لـــــم نكـــــلَّ فـــــي انتظـــــار أن نعـــــــــودَ بالنضـــــــــال

وعـــــــدُ حـــــــقٍ باقتـــــــدار للأســـــــــــودِ للرجـــــــــالْ

بالوفـــــــــاءِ للســـــــــناءْ والفـــــــــداءِ والـــــــــدماءْ

للديار عائدون

---

(1) العالول، حريتي(ص72).

(2) المرجع السابق (ص72)

يقتلـــــــون فـــــــي الربـــــــى كـــــــلَّ أشـــــــجارِ التـــــــرابْ

يدهســـــــونَ مـــــــن أبـــــــى بـــــــالجنودِ والغـــــــرابْ

كالســـــــوادِ والقِـــــــرادْ فـــــــي النجـــــــادِ والوهـــــــادْ

للديار عائدون[1]

ردد الشاعر جملة (للديار عائدون) أربع مرات خلال القصيدة، وذلك ليؤكد على حق عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم المسلوبة، كما أن هذا المقطع الصوتي بالقصيدة عمل على رفع النغمة الموسيقية للأبيات، فأنتج نغمة قوية واثقة.

وفي قصيدة (الغول عاد)، يقول:

الغـــــول عـــــادَ وارتـــــدى قناصـــــةً تـــــردي العِـــــدا

الغـــــول عـــــاد للـــــوغى لـــــم تقتلـــــوا منـــــه الصـــــدى[2]

ردد الشاعر جملة (الغول عاد) مرتين وهي عنوان القصيدة أيضاً، والغول هو القائد القسامي الشهيد بلال الغول، فهذا الترديد فيه فخر وفرح بصناعة قناصة قوية باسم الغول، وليؤكد الشاعر أن الاحتلال وإن اغتال القادة سيعودون إليهم بطريقة ما ليرهبوهم من جديد.

وفي قصيدة (نشيد لعبتي)، يقول:

يـــــا لُعبتـــــي.. يـــــا لعبتـــــي أنـــــت رفيقـــــةْ خلـــــوتي

أنـــــتِ الجـــــوى، أنـــــت الهـــــوى أنـــــت الـــــدنا فـــــي غرفتـــــي

يـــــا لعبتـــــي أنـــــت الفكـــــرْ أنـــــت الخبايـــــا والعِبَـــــرْ[3]

ردد الشاعر جملة (يا لعبتي) ووضع بينها نقاط فكانت كفاصلة زمانية أدت إلى تنوع النغم الموسيقي في الأبيات.

وفي قصيدة (عشرون عاماً)، يقول:

---

(1) العالول، ربيعي الأجمل(ص73).

(2) العالول، مداد الدم(ص25).

(3) العالول، نطق الحجر(ص7).

هيـــــــا اهتفـــــــوا للمالـــــــكِ هيـــــا اهتفـــــوا جـــــاء الصـــــباحْ

هيـــــا اهتفـــــوا، هيـــــا اهتفـــــوا للحـــــزب، وامشـــــوا فـــــي لـــــواهْ

هيـــــا اهتفـــــوا، هيـــــا اهتفـــــوا للكـــــذْب وامضـــــوا كالطغـــــاةْ[1]

ردد الشاعر الجملة الفعلية (هيا اهتفوا) ست مرات في الأبيات السابقة، وهذا الترديد أضاف للنص نغمة موسيقية قوية شديدة، فالشاعر يأمر هنا من باب التوبيخ والاستهزاء بالذين يتبعون الحكام في ظلمهم للشعوب.

وفي نفس القصيدة، يقول:

قـــــد عـــــادت الأرض لنـــــا أمَّـــــا ســـــمعتمْ للخطيـــــبْ

قـــــد عـــــادت الأرض لنـــــا والقـــــدس عـــــادتْ والســـــليبْ[2]

ردد الشاعر جملة (قد عادت الأرض لنا) مرتين، يرددها بنغمة موسيقية عالية قوية فيها نوع من التوبيخ، لأتباع الحكام.

وفي قصيدة (رواتب)، يقول:

رواتـــــــــبْ رواتـــــــــب هلُمُّـــــــــوا رواتـــــــــبْ

رواتـــــــــبْ. رواتـــــــــبْ هَلُمُّـــــــــوا رواتـــــــــبْ[3]

ردد الشاعر جملة (هلموا رواتب)، ليعبر على مدى الذل الذي يعانيه موظف السلطة للحصول على راتبه الشرعي فهو كالعبد الذي يُساق، وأضاف هذا الترديد إلى النص نغمة موسيقية سريعة تتناسب مع المعنى الدلالي للأبيات.

وفي قصيدة (المهرب)، يقول:

فهل تَعجبْ ؟

وريحُ الغرب قد هبتْ بأنفاسٍ من النارِ

كلون النفط والقمحِ

وصوت الدوحِ والنَوحِ

---

(1) العالول، نطق الحجر (ص30).

(2) المرجع السابق (ص30).

(3) العالول، هرمنا (ص52).

وأطنان من القارِ

وأحبارٍ من الحوأبْ

وريح الذات لا تتعبْ

من الأحقاد والثأرِ

تطيل الخصمَ والأعداءَ في الدارِ

ولا تنصبْ

فهل تعجب ؟ [1]

ردد الشاعر الجملة الاستفهامية (فهل تعجب) أربع مرات خلال النص، وهذا الترديد أضاف تنوعاً نغمياً جميلاً للنص الشعري، فكانت تلاتفع النغمة الموسيقية للأبيات عند ترديدها.

وفي قصيدة (أين المفر)، يقول:

أيـــــن المفـــــر.. أيـــــن المفـــــرْ فالوعـــــد أضـــــحى كالقمـــــرْ

أيـــــن المفـــــر.. أيـــــن المفـــــرْ والشعـــــب حـــــقٌ منتصـــــرْ[2]

ردد الشاعر جملة (أين المفر) أربع مرات ليؤكد أنه لا مفر للاحتلال إلا الهروب أو الموت والشب الفلسطيني هو الذي سينتصر، وجملة (أين المفر) جملة استفهامية فأدى ذلك إلى ارتفاع النغم الموسيقي في الأبيات، ووجود النقاط الذي يمثل فاصلة زمانية أدى ذلك إلى تنوع النغم الموسيقي.

وفي قصيدة (زعامات العرب)، يقول:

بـــــئس الســـــجون العاليـــــةْ والجامعـــــات الواطيـــــةْ

والأبهـــــات الفانيـــــةْ والمجـــــد للغـــــرب ذهـــــبْ

بئس زعامات العرب

مـــــا نأكـــــل مـــــن عنـــــدهمْ مـــــا نصـــــنع مـــــن جهـــــدهمْ

والأرض باتـــــت نجـــــدهمْ عـــــاد هرقـــــلُ والنَّصَـــــبْ

بئس زعامات العرب

---

(1) العالول، ينابيع القمر (ص ص1-2).

(2) المرجع السابق(ص6).

فليرحـــــــل الحكـــــــامُ لـــــــنْ نرضـــــى بهـــــم عبـــــر الـــــزمنْ

تجـــــــار مـــــــوتٍ للـــــــوطنْ هـــــــم كـــــــالجراد والكُـــــــربْ

بئس زعامات العرب[1]

ردد الشاعر جملة (بئس زعامات العرب) عشر مرات خلال القصيدة، ليُظهر مدى الظلم الذي تعاني منه الشعوب بسبب الحكام، ومثلت هذه الجملة مقطعاً صوتياً متردداً على مدار القصيدة، أضاف للنص نغمة موسيقية متجددة ومتنوعة للنص الشعري.

وفي قصيدة (إني هنا)، يقول:

إنـــــي هنـــــا.. إنـــــي هنـــــا إنـــــي الكتـــــاب والقنـــــا

إنـــــي الجبـــــال العَاليـــــةْ والبرتقـــــــــالُ والســـــــــنا

إنـــــي هنـــــا فـــــي قلعتـــــي مثـــــل اللظـــــى، إنـــــي هنـــــا[2]

ردد الشاعر جملة (إني هنا) أربع مرات خلال النص، وذلك ليؤكد على وجوده، واستخدم النقاط التي تمثل فاصلة زمانية ووزع ترديدها خلال النص لتعطي تنوع في النغم الموسيقي في النص.

رابعاً: تجانس البنى التركيبية:

التجانس في اللغة الشعرية يؤدي إلى إضافة جديدة للنغم الشعري،. لذلك يحرص الشعراء المعاصرون على تجانس البنى التركيبية حتى يجعلوا الإيقاع الشعري أكثر تميزاً، كما أن التجانس له دلالات في معنى القصيدة كبيرة، وشاعرنا كان كغيره من الشعراء فقد استخدم تجانس البنى التركيبية في شعره، وسنقوم بعرض تطبيقات عليها.

في قصيدة (مشاريع)، يقول:

فمـــــن ريغـــــنْ، ومـــــن بـــــيغنْ وروســـــــــــيَّا أســـــــــاجيعُ

ومـــــــن ذاكَ ومـــــــن هـــــــذا ومـــــــن خـــــــانوا تواقيـــــــعُ[3]

---

(1) العالول، يوم الحصاد (ص ص18-19).

(2) المرجع السابق (ص20).

(3) العالول، أفقنا(ص1).

يتردد في الأبيات السابقة نغم جميل ناتج عن مجانسة بين التركيبين (من ريغن، ومن بيغن) في الشطر الأول، فتساوى الوزن العروضي والتركيب النحوي مع اختلاف الحرف الأول في(بيغن، ريغن)، فأدى هذا إلى ما يشبه التماثل والتوازي الإيقاعي.

وفي قصيدة (أعتاب القدس)، يقول:

عـــــلى أعتابـــــــك أُمســـــي ولا أرثيـــــــك يـــــا قدســـــي

علـــــى أعتابـــــكِ أقضـــــي سنيـــــىّ الـــــوردِ والنحـــــسِ

علـــــى أعتابـــــك ألقـــــي همـــــــومَ اليـــــوم والأمـــــسِ

علـــــى أعتابـــــك أنهـــــي همـــــــوم البطـــــن والـــــرأسِ

علـــــى أعتابـــــك أبقـــــى أسيـــــــر الشـــــوق للشـــــمسِ

علـــــى أعتابـــــك أسقـــــى الدنـــــا عـــزّاً بـــــلا همـــــسِ[1]

زواج الشاعر في هذا النص مجانسة متعددة في الشطر الأول، فشبه الجملة (على أعتابك) رددها، وقارب في المعنى بين الكلمة الأخيرة(أمسي، أقضي، ألقي، أنهي، ألقي، أبقى، أسقي) وتشابهت الكلمات صوتياً، فكان التجانس أقرب إلى التماثل، وهذا أعطى نغمة صوتية مميزة للأبيات.

وفي قصيدة(من يقود)، يقول:

لســـــت أدري مـــــن يقـــــودْ أأنـــــا أمْ ذي البقـــــــــاعْ

لســـــت أدري مـــــن يجـــــودْ بالـــــدماءِ فـــــي الصـــــراعْ[2]

جانس الشاعر بين الشطر الأول والشطر الثاني، مع اختلاف حرف واحد فقط في (يجود، يقود) مماثلة في العروض والنحو والدلالة، فولد تياراً نغمياً متسقاً متوافق الدلالة والصوت.

وفي نفس القصيدة، يقول:

قائـــــدي هـــــذا الزنـــــادُ قائـــــدي تلـــــك الجبـــــاهْ

قائـــــدي هـــــذا الجهـــــادُ قائـــــدي صـــــوت الإلـــــهْ[3]

---

(1) العالول، أفقنا (ص ص57–58).

(2) العالول، الغد الآتي(ص6).

(3) المرجع السابق(ص7).

لقد جانس الشاعر بين الجملتين (قائدي هذا الزناد)، (قائدي هذا الجهاد)، واختلف كلمتا (الجهاد الزناد) في حرفين فقط، فكانت مجانسة صوتية ولحناً يتناسق يوافق الدلالة.

وفي قصيدة(الانحراف)، يقول:

فالرايـــــــةُ البيضـــــــاءُ نـــــــورْ تحمـــــــي الصـــــــدورَ والبطـــــــونْ

والرايـــــــةُ الســـــــوداءُ صـــــــورْ فـــــي عـــــالمِ القهـــــرِ المَصـــــونْ[1]

لقد جانس الشاعر بين الجملتين(فالراية البيضاء نور، والراية السوداء صور) ودائرة التماثل في(الراية... ور) ولقد أنتج هذا التجانس الصوتي البديع إيقاعية عالية زادت من توهج النص وزادت من دلالات النص المعنوية، وأضافت إلى المتلقي متعة نغمية جميلة.

وفي قصيدة (صيف غزة)، يقول:

لـــــــن يتـــــــركَ الـــــــرملا والشـــــــمسَ والظـــــــلا

لـــــــن يتـــــــركَ القدســـــــا أو يُـــــــذبلَ الغَرســـــــا[2]

لقد جانس الشاعر بين الجملتين (لن يترك الرملا، لن يترك القدسا) وهما تركيبين متطابقين في الوزن والقافية والحالة الإعرابية، مما يعمق الدلالة ويقوي نغمة الرنين.

وفي قصيدة (خلوة الأحرار)، يقول:

كـــم مـــن زمـــانٍ قـــد مضـــى أياماً أو قـــل دهـــوراً يشـــتكي عطشـــانا

كـــم مـــن ورودٍ أُذيلـــت مـــن ظلـــمٍ أو أصـــبحت أزهارهـــا تيجانـــا[3]

لقد جانس الشاعر بين(كم من زمانٍ، كم من ورودٍ) يظهر التجانس في التركبين المتطابقين في الوزن العروضي والحالة الإعرابية، مما يقوي نغمة الرنين ويعمق الدلالة.

وفي قصيدة (جنسية)، يقول:

يعيش الجّدُّ في الغِمدِ

وتشتاق السنون له

إذا غاب الهنا فيها

---

(1) العالول، أمي توعدي(ص6).

(2) المرجع السابق (ص53).

(3) العالول، ثار العرب(ص30).

إذا غابت معاليها

وعشش في ذرا المجد المقفى

عصفورٌ

يحاكي نقشه الأحراشَ

والأزهارَ

والنخلِ

بمناقارٍ بلا حدِّ

فيأوي إلى بيته المهجورِ[1]

جانس الشاعر بين التركيبين (إذا غاب الهنا فيها، إذا غابت معاليها) والتماثل في (إذا، غاب،...ها)، وهذا التجانس العروضي البديع ولّد نغمة موسيقية أخاذة للنص.

وفي قصيدة (أين السلاح)، يقول:

مســـــتوطنٌ قـــــصَّ الشجـــــرْ مستوطـــــن هـــــدَّ الحجـــــرْ[2]

لقد جانس الشاعر بين شطري البيت الشعري، وانحصر التماثل في (مستوطن،... جر)، ويوجد تطابق بين التركبين في العروض والنحو والدلالة، فالتجانس عمل نغمة موسيقية جميلة كما أنه عمل على تعميق الدلالة.

وفي قصيدة(أفق)، يقول:

أيـــــن المعـــــايير التـــــي تمـــــلا الســـــطور والـــــوَرَقْ

أيـــــن الكرامـــــات مضـــــتْ أيـــــن الشعـــــوب والعَبَـــــقْ

أيـــــن السيـــــوف والتـــــي تحمـــــي الديـــــار والعَـــــرَقْ

أيـــــن الرجـــــال مـــــن حمـــــوا هـــــذي الجـــــذور والعُنُـــــقْ[3]

بنية التركيب (أين+ اسم معرف بأل التعريف) والأسماء المستفهم عنها هي(المعايير، الكرامات، الشعوب، السيوف، الرجال) هذ الاستفهام يمثل صرخة لأرض فلسطين المحتلة،

---

(1) العالول، ثار العرب (ص37).

(2) العالول، حجارة السجيل(ص22).

(3) المرجع السابق (ص51).

فالتدفق الدلالي أيضاً يتوافق معه توافق نغمي فهذه التراكيب المتجانسة عملت على ارتفاع النغمة الموسيقية للنص وزيادة توهجه.

وفي قصيدة (غيثاً مغيثاً)، يقول:

الرعـــــدُ يقصـــــفْ حولَنـــــا والبـــــرقُ يخطـــــفْ نورَنـــــا[1]

لقد جانس الشاعر عروضياً بين شطري البيت، فأدى ذلك إلى توافقٍ نغميٍ بديع في البيت، زاد من جمال النص.

وفي قصيدة (العشر)، يقول:

فـــــي كـــــلِّ حـــــرفٍ يجتنـــــي عشـــــرأ تقـــــي كالصـــــفوةِ

فـــــي كـــــلِّ خيـــــرٍ حظُّـــــهُ مـــــن لفظـــــةٍ أو بســـــمةِ[2]

لقد جانس الشاعر بين التراكيب(في كل حرف، في كل خير) وكان متماثلاً باستثناء (حرف، خير)، فكان التطابق في العروض والنحو مع تقارب المعنى، فأدى التجانس إلى جمال النغمة الموسيقية، وزيادة المعنى الدلالي للأبيات.

في قصيدة (حتماً أعود)، يقول:

والجبـــــــالُ شـــــــامخاتْ والبـــــــراري والـــــــورودْ

والميـــــــاهُ صـــــــابراتْ فـــــــي البحـــــــار والخـــــــدودْ[3]

لقد جانس الشاعر بين التركيبين (والجبال شامخات، والمياه صابرات) مجانسة عروضية ونحوية، عملت هذه المجانسة على خلق نغمة موسيقية جميلة يشعر بها المتلقي عند سماع الأبيات.

وفي قصيدة (يا مجدل)، يقول:

مجـــــدلْ، لـــــن أنـــــسى أغصـــــانَ أشجـــــاري

مجـــــدلْ، قـــــد أرســـــى فـــــي الـــــنفسِ إعصـــــاري[4]

---

(1) العالول، حريتي(ص25).

(2) المرجع السابق (ص78).

(3) العالول، زلزال غزة (ص1).

(4) المرجع السابق(ص5).

لقد جانس الشاعر بين التركيبين (مجدل، ولن أنسى) (مجدل، وقد أرسى) وانحصرت المشابهة في (مجدل، و.....سى) وهذه المجانسة أدت إلى تعميق المعنى للأبيات التي يؤكد من خلالها الشاعر على عودته لمدينته المحتلة، كما أن وجود الفاصلة أدى إلى تنوع النغم الموسيقي في الأبيات، فكانت مجانسة صوتية ونحوية مع تقارب في المعنى.

وفي قصيدة (نهر الدماء)، يقول:

وكـــــلُّ العجـــــولِ أوت للمبيـــــتْ بـــدار الممـــات ولـــــحن القبـــورْ

فكـــلُّ الشـــعوب أتـــت مـــن بعيـــدْ تريدُ النشـــيدَ، ولـــحنَ الهَـصـــور[1]

لقد جانس الشاعر بين التركيبين(وكلُّ العجولِ أوت للمبيتْ) (فكلُّ الشعوب أتت من بعيدْ)، فكلا التركيبين يتكون من(كل+ اسم معرف بأل التعريف+ فعل ماضي+ جار ومجرور) فهي مجانسة عروضية نحوية عملت على تدفق نغمي جميل داخل النص.

وفي قصيدة (استنزاف)، يقول:

مـــــن تحتـــــه نخـــــرجُ مـــــن فوقـــــه نعـــــرجُ

مـــــن برِّنـــــا نُســـــرجُ اعصـــــارنا والـــــردى[2]

لقد جانس الشاعر بين شطري البيت الأول (من تحته نخرجُ) (من فوقه نعرجُ) فيتكون التركيبان من (جار ومجرور+ فعل مضارع) فالمجانسة هنا عروضية ونحوية ودلالية، فهذه المجانسة أدت إلى تعميق دلالة الأبيات، فالشعب الفلسطيني لن يتوانى عن الدفاع عن أرضه، وسيقاوم العدو من تحت الأرض زمن فوقها، بالإضافة إلى أن هذه المجانسة أدت إلى ارتفاع النغمة الموسيقية في النص.

وفي قصيدة (العين لما دمعت)، يقول:

العـــــين لمـــــا دمعـــــتْ ذاب الفـــــــــــــــــؤادُ، وذابْ

والشـــــمس لمـــــا غربـــــتْ قـــــد عامـــــت الأهـــــدابْ

والـــــورد لمَّـــــا انبعثـــــتْ حـــــط الرحـــــال وطـــــابْ

والعـــــين لمـــــا نهضـــــتْ صـــــارت كهـــــذا العقـــــابْ[3]

---

(1) العالول، مداد الدم(ص22).

(2) المرجع السابق (ص30).

(3) العالول، نطق الحجر(ص50).

لقد جانس الشاعر بين الأشطر الأولى من الأبيات السابقة مجانسة صوتية ونحوية، وهذا التجانس، أعطى القصيدة تدفق نغمي جميل أضفى على القصيدة توهج ممتع.

وفي قصيدة (جدي)، يقول:

وَجَـــــدي هـــــو أمســـــي وجـــــدي هـــــو أرضـــــي

وجـــــدي كمـــــا نفســـــي إن غـــــاب قـــــد أقضـــــي[1]

يجانس الشاعر بين شطري البيت الأول (وَجَدي هو أمســي) (وجدي هو أرضــي) والتماثل شبه كامل بين التركيبين، فالتماثل في(وجدي هو...ي) فيوجد تماثل إيقاعي ونحوي ودلالي بين التركيبين السابقين.

وفي قصيدة (وجع)، يقول:

الضـــــــــغطُ يرتفـــــــــعْ والصـــــــــوتُ ينقطـــــــــعْ

والشـــــــيبُ قـــــــد غـــــــزا والجســـــــمُ قـــــــد وَجِـــــــعْ[2]

لقد جانسَ الشاعر بين التركيبين (الضغط يرتفع) (الصوت ينقطع) وقد كان تماثل إيقاعي سريع تماشى مع معنى النص الذي يتكلم عن ارتفاع الضغط.

وفي قصيدة (رياض الموت)، يقول:

في فلاتي

فالذئابُ ترفضُ

والقرودُ تركضُ

والعُلا قامَ وهبَّا

والثرى لله لبَّى

لن ينيخوا عِزَّتي

أو يزيلوا رايتي

أو قامتي[3]

---

(1) العالول، نطق الحجر(ص17).

(2) العالول، هرمنا (ص26).

(3) المرجع السابق (ص45).

لقد جانس الشاعر إيقاعياً ونحوياً بين التركيبين (فالذئابُ ترفضُ) (والقرودُ تركضُ)فأضفى على النص نغمة موسيقية جميلة.

في قصيدة (شهادة)، يقول:

لـــــن يمرحـــــوا فـــــي أرضـــــنا لـــــن يحتســـــوا مـــــن غيـــــر مُـــــرْ

لـــــن ينعمـــــوا فـــــي دورنـــــا لـــــن يهـــــدموا البـــــت الأغـــــر[1]

لقد جانس الشاعر بين (لن يمرحوا في أرضنا) (لن ينعموا في دورنا) والتركيبان مكونان من (لن+ فعل مضارع+ جار ومجرور) فتجد تماثلاً إيقاعياً ونحوياً مع تقارب دلالي فالتركيبين يحملان نفس المعنى وهو أنه لا يمكن للمحتل أن يهنأ في أرضنا.

وفي قصيدة (هم يرحلون)، يقول:

كـــــلُّ الغـــــزاة يرحلـــــونْ والشـــــعب يبقـــــى لا يهـــــونْ

رغـــــم العـــــذاب والجـــــراحْ رغـــــم الســـــجون والمنـــــونْ

هم يرحلونْ

هـــــذي جنـــــازير العتـــــاةْ والطـــــائرات والجنـــــاةْ

مـــــن جنـــــدهم تُنهـــــي الحيـــــاةْ فـــــي أرضـــــنا هـــــم يخجلـــــونْ

لا يخجلونْ

هل يذكرونْ[2]

لقد جانس الشاعر بين المقاطع الصوتية (هم يرحلون، لا يخجلون، هل يذكرون) وهذا التجانس الإيقاعي منح النص تنوعاً نغمياً موسيقياً، أوهج النص وبث فيه الحيوية.

كل ما سبق كان بعض التطبيقات من شعر العالول، التي من خلالها وجدنا أن صوت الموسيقى والإيقاع كان مرتفعاً فيها، وعرفنا أثر هذا التنوع النغمي الموسيقي على تعميق الدلالة، وعلى الأثر التي تتركه في نفس المتلقي، بالإضافة إلى الرونق الخاص التي تمنحه للقصيدة.

---

(1) العالول، ينابيع القمر (ص9).

(2) العالول، يوم الحصاد (ص42).

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني للوصول إلى هذه المرحلة من البحث العلمي، وعلى ضوء الدراسة السابقة نستطيع التوصل إلى ما يأتي:

أولاً: النتائج

1- تميز شعر العالول بأنه شعر إسلامي، حيث طغت الألفاظ والمعاني الإسلامية على شعره.

2- تميز شعر العالول بأنه شعر سياسي وطني، فأكثر ما يتحدث عنه الشاعر هو وطنه فلسطين وما يعانيه جراء الاحتلال الصهيوني.

3- تميز أسلوب الشاعر بالوضوح والسهولة المباشرة، متأثراً بالرسالة التي كان يحملها وهي رسالة الدعوة والإصلاح والإرشاد وإصلاح المجتمع.

4- تأثر الشاعر بالقرآن الكريم والسنة، ويمكن ملاحظة ذلك جلياً في شعره.

5- لم يقتصر الشاعر على الحديث عن القضايا التي تخص وطنه، بل تكلم عن العالم العربي والعالم الإسلامي.

ثانياً: التوصيات:

أهم التوصيات التي توصلت إليها هي:

1- أن الأدب المعاصر يحمل الكثير من الشعراء المتميزين، والذي من واجب الدارسين تسليط الضوء عليهم وعلى شعرهم، للرقي بالأدب العربي، وإثراء المكتبة العربية بالمزيد من النماذج الشعرية المتميزة.

2- كما أوصي بالمزيد من الدراسات التحكيمية حول شعر شحدة خليل العالول، وأخيراً أوصي بتضمين مناهجنا التدريسية بنماذج من الشعر الفلسطيني المعاصر ذي الطابع الوطني والإنساني.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

أدونيس، علي إسبر. (2003م). *مقدمة للشعر العربي*. (د.ط). بيروت: دار الساقي للنشر.

إسماعيل، عز الدين. (1974م). *الأسس الجمالية في النقد العربي*. (د.ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

الأشقر، إسماعيل، وبسيسو، مؤمن. (2004م). *الاغتيالات الصهيونية ضد رموز الشعب الفلسطيني*. ط1. غزة: (د.ن).

الأشقر، طليمات، عرفان، غازي. (2002م). *الأدب الجاهلي: قضاياه- أغراضه- أعلامه- فنونه*. ط1. بيروت: دار الفكر.

إليوت، ت.س. (1991م). *الشعر والشعراء*. ترجمة: محمد حديد. ط1. دمشق: دار كمان.

الأوسي، قيس. (1988م). *أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين*. (د.ط). بغداد: بيت الحكمة.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل. (2002م). *صحيح البخاري*. ط1. دمشق. بيروت: دار ابن كثير.

بدوي، أحمد. (1950م). *من بلاغة القرآن*. ط3. القاهرة: مكتبة نهضة مصر.

تيمور، محمود. (1956م). *مشكلات اللغة العربية*. (د.ط). القاهرة: مطبعة الآداب.

الثعالبي، أبو منصور محمد بن اسماعيل. (1998م). *الكناية والتعريض*. تحقيق: عائشة حسين فريد. (د.ط). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1969م). *الحيوان*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط3.بيروت: المجمع العربي الإسلامي.

جاكسبون، رومان. (1988م). *قضايا الشعرية*، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون. الدار البيضاء. دار توبقال.

الجرجاني، عبد القادر. (1979م). *أسرار البلاغة*. تحقيق: ريتر. ط2. القاهرة. مكتبة المتنبي.

بن جعفر، قدامة. (د.ت). *نقد الشعر*. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت. دار الكتب العلمية.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، *دورة (نيسان- حزيران 2018)*، 2018، فلسطين.

جون، كوين. (1985م). *بناء لغة الشعر*. ترجمة: أحمد درويش. القاهرة: مكتبة الزهراء.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت. دار العلم للملايين.

حسن، عبد المنعم. (1980م). *ظاهرة التكرار في القرآن*. ط1. القاهرة. دار المطبوعات الدولية.

حسين، جمعة. (2003م). *المسبار في النقد الأدبي*. ط1. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

الحموي، ابن حجة. (1985م). *شرح قصيدة بانت سعاد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تحقيق: علي حسين البواب. (د.ط). الرياض: دار المعارف.

حنفي، حسين. (2002م). *التراث والتجديد*. ط5. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

الخطيب، محمد، والحلي، عبود. (1999م). *ملامح من الشعر السياسي في ديوان محمد رضا الشبيبني*. جامعة بابل: بحوث المؤتمر الخامس.

الراميني، فواز فتح الله. (2009م). *البلسم الشافي في علوم البلاغة*. ط1. العين: دار الكتاب الجامعي.

الرباعي، عبد القادر. (1995م). *الصورة الفنية في النقد الشعري*. ط2. الأردن: مكتبة الكتاني.

ربيعي، محمد عبد الخالق. (1989م). *أثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر*. ط1. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني. (1981م). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*. تحقيق: محمد عبد الحميد. ط5. بيروت: دار الجبل.

الزهيري، محمد أحمد. (2000م). *شعر الأحياء في اليمن دراسة موضوعية فنية*(رسالة ماجستير غير منشورة). بغداد: دار الكتب والوثائق الوطنية.

الزوزني، عبد الله الحسن. (2001م). *شرح المعلقات السبع*. ط2. بيروت: صيدا. المكتبة العصرية.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد. (2000م). *مفتاح العلوم*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشايب، أحمد. (1976م). *تاريخ الشعر السياسي في منتصف القرن الثاني*. (د.ط). بيروت: دار القلم للطباعة والنشر.

شلبي، سعد. (1978م). *البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر*. القاهرة. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

شيخو. رزق الله بن يوسف. (1913م). *مجاني الأدب في حدائق العرب*. (د.ط). بيروت. مطبعة الآباء اليسوعين.

صالح، محسن. (2012م). *القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة*. (د.ط). بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

صبح، علي علي. (1996م). *البناء الفني للصورة الأدبية عند ابن الرومي*. ط2. القاهرة: المكتبة الأزهرية.

الصواف، عواطف. (1997م). *شعر ابن اللبانة الداني* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، السعودية.

ضيف، أحمد شوقي. (د.ت). *الفن ومذاهبه في الشعر العربي*. ط12. القاهرة: دار المعارف.

طرابلسي، محمد عبد الهادي. (1996م). *خصائص الأسلوب في الشوقيات*. (د.ط). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

العالول، شحدة. (2019م). *قبلة الروح*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2012م). *أفقنا*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2012م). *الغد الآتي*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2012م). *ثار العرب*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2012م). *زلزال غزة*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2012م). *مداد الدم*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2012م). *نطق الحجر*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2012م). *ينابيع القمر*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2013م). *حجارة السجيل*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2017م). *يوم الحصاد*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2018م). *أمي توعدي*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2018م). *ربيعيَ الأجمل*. مخطوطة.

العالول، شحدة. (2018م). *هرمنا*. مخطوطة.

أبو العدوس، يوسف. (2007م). *الأسلوبية والرؤية والتطبيق*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عزو، أحمد. (2002م). *أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية*. (د.ط). دمشق: دار الكتاب.

عزوز، أحمد. (2002م). *أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية*. (د.ط). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

عصفور، جابر. (1983م). *الصورة الفنية في التراث النقدي*. ط2. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

أبو علي، نبيل. (2001م). *في نقد الأدب الفلسطيني*. ط1. غزة: منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

عمايرة، خليل. (1987م). *أسلوبا النفي والاستفهام في العربية*. ط2. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عودة، خليل. (1987م). *الصورة الفنية في شعر ذي الرمة*.(رسالة دكتوراة غير منشورة). جامعة القاهرة.

عياد، شكري. (1998م). *موسيقى الشعر العربي*. ط3. القاهرة: دار الكتب المصرية.

الفارابي، أبو نصر محمد. (1967م). *الموسيقى الكبير*. تحقيق: غطاس عبد المالك. بيروت: دار الكتب العربي.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (2003م). *كتاب العين*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر. (2005م). *القاموس المحيط*، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط8. بيروت. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القزويني، المغربي، السبكي. *شروح التلخيص*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الكبير، حسن أحمد. (د.ت). *تطور القصيدة الغنائية في الشعر العربي الحديث من (1881-1938)*. ط1. بيروت: دار الفكر العربي.

محمد، الولي. (1990م). *الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي*. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي.

محمود، عبد الرحيم. (1993م). *الأعمال الكاملة*، جمع وتحقيق: عز الدين المناصرة. (د.ط). عمان: دار الكرمل.

ابن معصوم، علي بن نظام الدين. (1968م). *أنوار الربيع في أنواع البديع*. تحقيق: هادي شكري. (د.ط). النجف الأشرف. مطبعة النعمان.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (د.ت). *لسان العرب*. تحقيق: عبدالله عي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. ط3. القاهرة. دار المعارف.

موقع الجزيرة نت. (د.ت). *الرصاص المصبوب عدوان على غزة فشل بإخضاعها*. تاريخ الإطلاع 20 أبريل 2019م. الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military.

موقع الجزيرة نت. (د.ت). *العدوان على غزة... الدوافع والمآلات*. تاريخ الإطلاع 20 أبريل 2019. الرابط: https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/.

موقع مجلة العربي الجديد. (2015م). *العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م*. تاريخ الإطلاع 20 أبريل2019م. الرابط: https://www.alaraby.co.uk/encyclopedia /.

ناصف، مصطفى. (1984م). *الصورة الأدبية*. ط3. بيروت: دار الأندلس.

نصرت، عبد الرحمن. (1982م). *الصورة الفنية في الشعر الجاهلي*. ط2. عمان: مكتبة الأقصى.

هلال، محمد غنمي. (1981م). *النقد الأدبي الحديث*. القاهرة: دار نهضة مصر.

هلال، محمد غنمي. (د.ت). *دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده*. القاهرة: دار نهضة مصر.

هيكل، أحمد. (1994م). *تطور الأدب الحديث في مصر*. ط6. القاهرة: دار المعارف.

بن وهب، اسحاق. (1967م). *البرهان في وجوه البيان*. تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي. بغداد: مطبعة العاني.

وهبة، مجدي. (1974م). *معجم مصطلحات الأدب*. (د.ط). بيروت: مكتبة لبنان.

ياغي، عبد الرحمن. (1968م). *حياة الأدب الفلسطيني من أول النهضة حتى النكبة*. ط1. بغداد: المكتب التجاري للنشر والتوزيع.